

الأسقفية العامة لشئون أفريقيا

تقدم

قصة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
في أفريقيا

أعبر إلينا... وأعنا



www.difa3iat.com

الكتاب الرابع

تقديم قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني

تاريخ إحياء كرازة الكنيسة القبطية

في زامبيا وزيمبابوي وناميبيا وساحل العاج وغانا

وتأسيس أول دير قبطي جنوب خط الاستواء في أفريقيا

في الفترة من عام ٢٠٠٣م - ٢٠١٢م

الأنبا أنطونيوس مرقس

أسقف عام شئون أفريقيا

نبذة عن الغلاف

- * دير القديس مارمرقس الرسول والأنبا صموئيل
المعترف بمنطقة كليب فونتتين - كالينان -
بدولة جنوب أفريقيا.
- * كاتدرائية الدير والتي دشنت بإسم القديس
مارمرقس والسيدة العذراء والأنبا صموئيل المعترف.
- * عشرين قلالي منفردة للرهبان.
- * المائدة الخاصة بالرهبان ومعمل الألبان.
- * المنطقة الزراعية والمخازن وورش العمل والحظائر.

الأسقفية العامة لشئون أفريقيا
تقدم
قصة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
في أفريقيا

أعبر إلينا .. وأعنا

(الكتاب الرابع)

الطبعة الأولى ٢٠١٣م



الأنبا أنطونيوس مرقس

أسقف عام شئون أفريقيا

تاريخ كرازة الكنيسة القبطية
الغرب الأفريقي - غانا وساحل العاج
الجنوب الأفريقي
دير القديس مار مرقس الرسول
ناميبيا وزيمبابوي وزامبيا
من عام ٢٠٠٣ - ٢٠١٢

- إسم الكتاب :- أعبر إلينا .. وأعنا
إسم المؤلف :- الأنبا أنطونيوس مرقس
الناشر :- الأسقفية العامة لشئون أفريقيا
ص.ب ٧٢١٩١ بارك فيو جو هانسبرج ٢١٢٢ جنوب أفريقيا
تليفون :- جوتنج - جو هانسبرج
الأسقفية : ٤٨٦٣٥٤٤ (٠١١)
كاتدرائية القديس مرقس والمقر ٤٨٦٠٨٩٦ - ٤٨٦٠٠٩٢ (٠١١)
نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس (privet) ٤٨٦٣٠٣١ (٠١١)
محمول : ٣٨٥٥٣٣٢ (٠٧٢)
الراهب القس عبد المسيح الصموئيلي محمول : ٨٧٠٥٤٤١ (٠٧٢)
ساندرا كاناراد (سكرتير المقر) محمول : ٩٠٩١٠٢٧ (٠٧٣)
كلية القديس أنثاسيوس اللاهوتية ٤٨٦٤٨٢٦ - ٤٨٦٠٠٩٢ (٠١١)
دير القديس مرقس والأنبا صموئيل المعترف طريق ١ تويدسبريت -
كلييفونتين - كالينان ٧٣٤٢٩٨٨ (٠١٢)
نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس ٣٨٥٥٣٣٢ (٠٧٢)
الراهب القس ت كلا الصموئيلي ٩٩٣٠٨٧٩ (٠٧٢)
فاكس :- ٤٨٦٣٥٤٥ (٠١١)
بريد إلكتروني :- E-mail:copticafrika@icon.co.za
www.copticafrika.org & www.anba markos antonious.com
المطبعة :- دار يوسف كمال للطباعة ت : ٢٤٨٢٧٠٧٤ القاهرة
رقم الإيداع :- ١١٧١٢ لسنة ٢٠١٣ م
الترقيم الدولي :- 978 - 977 - 90 - 0726-7 I . S . B . N
يطلب من :- ٢٢٥١٥٧٩٧ / ٠٢ - ٢٢٨٤٤١٧٨ / ٠١٢ القاهرة
٥٥٤٦٣٦٤ / ٠٣ الإسكندرية
وجميع المكتبات المسيحية والكنائس



ناظر الإله الإنجيلي

مارمرقس الرسول الطاهر والشهيد

مؤسس كنيسة الإسكندرية القبطية الأرثوذكسية في القرن الأول الميلادي

وكاروزقارة أفريقيا



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com



قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني
بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية (١١٨)



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com



نيافة الأنبا
أنطونيوس مرقس
أسقف عام شئون أفريقيا



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com



مقدمة بقلم قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

للكتاب الرابع من سلسلة "أعبر إلينا... وأعنا "

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كنيسة رسولية أصيلة كرازه. جاءها القديس الكارز مارمرقس الرسول قادمًا من ليبيا - حيث الخمس مدن الغربية - ووصل إلى مدينة الإسكندرية، ومنها إمتدت الكرازة المسيحية إلى كل أرجاء مصر.....

ولما كانت المسيحية كالشجرة التى لا تتوقف عن النمو والإمتداد لذا كان للكنيسة دور كرازى رائد فى القارة التى نساكنها - قارة أفريقيا -

فى خمسينات القرن الماضى نجحت المحاولات الكرازية التى قام بها أبناء الكنيسة القبطية على كافة المستويات، فعلى سبيل المثال ما قام به الراهب القمص أنطونيوس السريانى (حاليًا نيافة المطران الأنبا باخوميوس) من عمل كرازى بمناطق السودان والنوبة وأثيوبيا وغيرها.....

وفى حبرية المتنيح البابا شنوده الثالث قام قداسته بسيامة أسقفا عاما لشئون أفريقيا هو نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس - والذي يحمل تاريخا مميزا كخادم وطبيب بمصر وأثيوبيا - قبل سيامته راهبا ثم قسا ثم أسقفا عام ١٩٧٦م.

وفى عهده بدأ نشاط ملحوظ بمجال الخدمة الكرازية بربوع البلاد الأفريقية فى كينيا أولا حيث كانت المقر الرئيسى لأسقفية شئون أفريقيا ومنها إمتدت الكرازة لأنحاء القارة الأفريقية . فشيدت كنائس قبطية وسط القبائل الأفريقية وقدمت الخدمة بها بلغاتهم الأصلية المختلفه كالسواحلية والزولو وغيرها ... والتى أتقنها نيافته كما كان قد أتقن اللغة الأمهرية فى أثيوبيا .

وفى عام ١٩٩٤م تأسست كاتدرائية مارمرقس الرسول فى نيروبي عاصمة كينيا وقد دشنها طيب الذكر المتيح قداسة البابا شنوده الثالث . وعلى مدى اثنين وعشرين عاما ما بين ١٩٧٦-١٩٩٨م قام نيافته برسامة أكثر من عشرين كاهناً كما كرست فتاة كينية تبعها تكريس أخريات للخدمة هناك أيضا .

وفى عام ١٩٩٨م تم تركيز العمل الكرازى والرعى فى جنوب أفريقيا حيث اتخذت جوهانسبرج مقرا للأسقفية وإنشأ بها كاتدرائية، وأماكن للضيافة، وأسس دير مارمرقس الرسول والأنبا صموئيل المعترف، ومركزاً للمؤتمرات والخلوات للشباب والعائلات . وامتدت يد الله فى الخدمة والكرازة بربوع جنوب وشرق وغرب أفريقيا فأُسست كنائس كثيرة سيم لها كهنة أفريقيين وعضدت بمراكز للتنمية .

ولدى نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس خبرات متعددة فى أرض الواقع كان من نتيجتها سلسلة من مؤلفاته تحت عنوان " أعبر إلينا... وأعنا " .

وها هو بين يديك عزيزى القارئ الجزء الرابع الذى يتحدث عن تاريخ كرازة الكنيسة القبطية فى الجنوب الأفريقى والغرب الأفريقى ... والحقيقة هذا العمل الممتع والذى يعد مرجعا يشهد للعمل الإلهى وكأن لسان حال كاتبه مع الكارز العظيم بولس الرسول يقول " أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى " (فى ٤ : ١٣) وهو تسجيل إيمانى لعمل مبارك وكرازة ممتدة نرجو من مسيحنا القدوس وبشفاعة أئمة العذراء مريم والقديس مارمرقس الرسول الأفريقى أن يبارك هذا العمل وهذه الكرازة لمجد اسمه القدوس له كل المجد فى كنيسته إلى الأبد آمين .

البابا تواضروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريق

الكرازة المرقسية

المقر البابوى فى ١١ أمشير ١٧٢٩ش

الموافق : ١٨ فبراير ٢٠١٣ م

مقدمة الكتاب الرابع «أعبر إلينا ... وأعنا»

إلى أعضاء جسد المسيح الحى آباء وأبناء الكنيسة المقدسة :

❖ أقدم لكم الكتاب الرابع عن قصة الكنيسة القبطية فى أفريقيا، ويشمل حقبة السنوات الأخيرة من القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين؛ سنوات قليلة بحساب الزمن لكنها غنية جداً بحساب إلها الأزلئ صانع الخيرات ومديرها بحكمته، لأن نعمة الرب وعمل الروح القدس كانت ولا تزال واضحة وجليّة فى انتشار الخدمة الكرازية للكنيسة القبطية الرسولية الأولى بربوع القارة الأفريقية شرقاً وغرباً ووسطاً وجنوباً.

قداسة البابا تواضروس الثانى كتب بيده الكريمة تقديم وتقييم
وتشجيع وبركة

❖ تبارك الجزء الرابع من سلسلة "أعبر إلينا .. وأعنا" ببركة خاصة من أبينا صاحب القداسة البابا تواضروس الثانى البابا ١١٨ على كرسى القديس مار مرقس الإنجيلى والشهيد هذا الكرسى الرسولى الذى قدم ٢٠ قرناً - منذ القرن الأول الميلادى - للكنيسة وللأجيال خدمة كرازة نشرت الكنيسة إيمانها فى مناطق كثيرة من العالم وأفريقيا، فتأسست كنائس فى إريتريا وأثيوبيا والخمس مدن الغربية والنوبة وايرلندا وسويسرا .

❖ وفى حقل الرعاية قدمت لشعبها كثيراً من العرق والدموع والدم والإستشهاد ولتورثهم إيماناً وميراثاً لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل مع الزمن. من جيل الى جيل جاهد الكرسى المرقسى والمجمع المقدس للحفاظ على الإيمان القويم والعقيدة الرسولية الأصلية.

إمتداد الفكر الكرازى فى أفريقيا والكنيسة القبطية فى العالم كله :

❖ إنتشرت الخدمة الكرازية للكنيسة الأرثوذكسية الأولى خلال هذه الفترة الى اثنتى عشر دولة أفريقية تتجاور وتتباعد عن شقيقاتها التى قد باركها الرب أصلاً بخدمة أول كارز لها - القديس مار مرقس الرسول - حيث أن الكرازة هى عامود الكنيسة وهيكلها. لا المشقات ولا الصعاب ولا الحروب على مدى القرون العشرين عاقت نمو وازدهار ومتابعة هذا الغرس القدسى الروحانى الذى بدأ منذ القرن الأول الميلادى وفى زماننا منذ أكثر من خمس وثلاثين عاماً بقوة وإيمان راسخين.

❖ كانت باكورة الخدمة الكرازية فى أفريقيا عام ١٩٧٦م حيث أصبحت نيروبي مقراً لأسقفية شئون أفريقيا فى كينيا، ثم امتدت الى زامبيا والكونغو. وقد نمت وازدهرت بنعمة إلهية على مدى عشرين عاماً فامتدت الى زيمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيا، الى أن تعرض خادمها فى عام ١٩٩٥ م لتجربة قاسية فاقت إمكاناته. فتضرع للرب أن يرشده للطريق الذى يسلكه حفاظاً على مكانة الكنيسة القبطية وسلامة خدماتها ونقاوة درجة الأسقفية فى الحقل الكرازى وسط الغرباء، وفضل أن يتبع خطوات أبينا إبراهيم أبى الآباء فى تجربته مع لوط .

" فنقل أبرام خيامه..... وأتى الى حبرون، وبنى هناك مذبحاً للرب"
(تكوين ١٣: ١٨) .

❖ وخلال عامين أسندت خدمة الثلاث بلاد (كينيا - زامبيا - الكونغو) لآخر. وداوم الخادم متابعة أخبار الخدمة فيها عن بعد والصلاة من أجل نقاء الخدمة فى هذه البلاد وسلامة عقيدتها وروحانياتها لأنه لم يكن فى وسعه أن يقدم أكثر من ذلك. وفى عام ١٩٩٢ م كانت عطية الله للكنيسة القبطية بجوهانسبرج عاصمة دولة جنوب أفريقيا والتى أصبحت مقراً رئيسياً لأسقفية شئون أفريقيا منذ عام ١٩٩٨ م.

ها أنا معكم حيثما تذهب... لن يعوزك شئ :

❖ كافأه الرب القدير الذى دوماً وأبداً كان واقفاً معه يعطيه سؤل قلبه بنمو الخدمة الكرازية فى ربوع أفريقيا من تأسيس كنائس ومذابح ومعموديات وسيامة كهنة أفريقيين للكنيسة الأرثوذكسية فى الغرب الأفريقى فى دولة ساحل العاج ثم غانا ثم الجابون.

تأسيس أول دير قبطى جنوب خط الاستواء فى قارة أفريقيا :

❖ وبتدبير إلهى واضح أعطى الرب فى دولة جنوب أفريقيا فى عام ٢٠٠٧ م ديراً قبطياً باسم الكاروز القديس مارمرقس والقديس الأنبا صموئيل المعترف، كغرس يثبت وينمو متخذاً من طريق حياة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أبى الرهبنة، والذى تبعة المؤمنون بنذر الفقر الإختيارى والبتولية والطاعة وحياة التكريس الكامل يحيا به الرهبنة حياة روحانية من تسبحة وشركة القداسات وتأمل فى سير الآباء الأولين والاسترشاد ببستان الرهبان بركة وقداسة واستنارة وسلام ونعمة تجمعهم وتؤكد حضور الله فى وسطهم.

"ليس مثل الله يا يشورون.... الإله القديم ملجأ، والأذرع الأبدية من

تحت" (تث ٣٣، ٢٦-٢٧)

❖ افتقد الرب الخادم الأمين فكلمنا اعتراه الخوف شدد من أزره وعضده بقوة الإيمان، مثلما افتقد دانيال فى جب الأسود والثلاث فتية فى أتون النار المتقدة سبعة أضعاف، فحين كان يتتابه الضعف البشرى ويشعر باحتياج الخدمة الى خدام مؤمنين بالرسالة الكرازية ومؤهلين لها. يجدهم يتركونها لقصورهم لغوياً أو عدم استطاعتهم للجهد الروحى، ويزيد من اشتعال نيران التجارب تلك الذئاب التى لم تكن من خارج الحظيرة فحسب، بل من داخلها أيضاً متخذين ثياب الحملان.

"ها أنا أرسلكم مثل حملان وسط ذئاب... كونوا حكماء وبسطاء لأنه سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (لوقا ١٠: ٣، يوحنا ١٦: ٣٣).

لكنه بثبات المؤمن ينجى ربه بحب وإيمان "جعلت الرب أمامي في كل حين لأنه عن يميني فلا أتزعزع" (مز ١٦ : ٨)، والرب لم يتخل عنه فأفتقده بمجموعات محدودة أتت على فترات متباعدة من أمريكا وأستراليا وبعض الدول الأوروبية بل ورحمة الرب الواسعة أمدته عام ٢٠٠٨ م بمجموعة خدام من كنائس مصر مؤهلين لغويًا مشتاقين ومتعطشين للخدمة الكرازية، يكرزون بانتظام في مؤتمرات الشباب والأطفال بجنوب أفريقيا مرتين سنوياً، بل وبمحبته إلهية امتدت خدمتهم لناميبيا وزيمبابوي وغانا وساحل العاج ثم إلى بروندي بجانب خدمتهم لجنوب أفريقيا، وقريباً سيفتح الرب لنا آفاقاً جديدة لسيامة البعض منهم كهنة لكنائس أفريقية تفتقر للخدمة الكهنوتية بها.

امتداد الفكر الكرازي لبلاد المهجر:

❖ إن استمرار هذه الخدمة الفريدة من نوعها في عصرنا الحالي هو ثمرة وبركة الرب لها: بدأها... دبرها... نماها... قادها... ونجاها من حروب ضارية قاتلة مميتة، حسب وعده الصادق.

❖ يفرح الكارز عندما يرى أن جهاده للخدمة الكرازية قد نما وأعطى ثماره، وها هو العمل الكرازي وسط القبائل الأفريقية يثمر باقامة كنائس كرازية تحاول أن تقدم لاهوت الكنيسة القبطية وعقيدتها وطقوسها كما هو الحال في باقي بلاد المهجر : أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا حسب بيئة كل منهم. أسست الكنائس التي ضمت إليها المشتاقون للكنيسة الرسولية الأرثوذكسية الأولى من جنسيات متعددة تسبح الرب حسبما جاء بالكتاب المقدس.

❖ ستقرأ كيف شاءت إرادة الله أن يؤسس ديراً قبطياً ومركزاً للمؤتمرات

وداراً للضيافة والخلوة الروحية لأبنائنا بالنصف الجنوبي للقارة الأفريقية بدولة جنوب أفريقيا، شاهداً لقدرة الروح القدس وتأثير الفكر الرهباني للأبنا أنطونيوس أبو الآباء في العالم كله.

❖ ستقرأ عن أهمية دور الكنيسة نحو أفريقيا وتأسيس كنيسة لأول مرة في غانا، ساحل العاج (دول الفرانكفون)، ناميبيا، زامبيا، زيمبابوي، أنجولا (دول تتحدث البرتغالية)، وتوجو وغيرها.

❖ يتزامن إصدار الجزء الرابع من قصة الكنيسة القبطية في أفريقيا من سلسلة - أعبر! ليتنا... وأعنا - مع تذكارات إستشهاد كاروزنا القديس مار مرقس الرسول والشهيد، وعلى مرور ٤٧ عاماً من بدء مسيرة الكنيسة القبطية إلى قارة أفريقيا في مايو عام ١٩٦٦ م.

❖ ونقدم الشكر للدكتور مجدى أديب والدكتورة إميلى أديب للمساهمة في إعداد النص ومراجعته وتنسيق الصور ليصل في صورته الجميلة التي بين أيديكم.

سلاماً وبنيناً لكنيسة الله

الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية.



أنطونيوس مرقس
بنعمة الله
أسقف عام شئون أفريقيا

جوهانسبرج - جنوب أفريقيا
عيد إستشهاد القديس مار مرقس الرسول
٣٠ برمودة ١٧٢٩ ش - ٨ مايو ٢٠١٣ م



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

رؤية لمؤلف الكتاب VISION



رؤية بدون عمل جاد ما هي إلا حلم ...
وعمل بدون رؤية ما هو إلا محاولات ...
ورؤية مع عمل جاد هي أمل العالم أجمع ...

Vision without task is but a dream

A task without vision is but a drudgery

Vision with task is the hope of the world



الأب الأسقف أمام المذبح المقدس لكاتدرائية القديس مار مرقس بجوهانسبرج
وفرحة لرسمات شمامسة في حضور الكهنة الإفريقيين والأقباط



الأسقف وسط شعبه الأفريقي والأقباط بعد إنتهاء دورة المؤتمر النصف سنوي
للشباب والأطفال أمام المدخل الرئيسي لكاتدرائية مارمرقس بجوهانسبرج

فهرست الكتاب

صفحة	
٩	كلمة قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني.
١١	كلمة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مرقس.
	رؤية، Vision
١٩	الفصل الأول: القارة الأفريقية والكنيسة القبطية.
٣١	الفصل الثاني: دير القديس مارمرقس والأنبا صموئيل المعترف.
٤٧	الفصل الثالث: غـاـنا.
٨٩	الفصل الرابع: ساحل العاج.
١٢٧	الفصل الخامس: ناميبيا.
١٤٥	الفصل السادس: أنجولا.
١٥١	الفصل السابع: زيمبابوي.
١٧٣	الفصل الثامن: زامبيا.
١٨٩	الفصل التاسع: حوارات محبة.
٢٠٥	الفصل العاشر: توجو.
٢١١	الفصل الحادي عشر: الكاميرون.
٢١٧	الفصل الثاني عشر: الكونغو الديمقراطية.

الفصل الأول

القارة الأفريقية والكنيسة القبطية



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

القارة الأفريقية والكنيسة القبطية

❖ إرادة الله وقدراته لانتشار إسم المسيحية الأرثوذكسية الرسولية الأصلية في العالم أجمع واضحة وجليّة لكل من أتيت له فرصة التعمق في تدبيرات الرب وخطته العلوية.

❖ كانت بركة قدوم الطفل يسوع مع العائلة المقدسة إلي أرض مصر (أفريقيا) علامة لتدبيرات إلهية مقدسة، وناذرة إشعاع للمسيحية، في مصر كوطن وأفريقيا كقارة بل وفي العالم أجمع. فلم تمض فترة طويلة منذ عودة العائلة المقدسة إلي ناصرة الجليل ما بين عامي السادس والثامن الميلادي حتى قدم مارمرقس الكارز والرسول في العام الثاني والأربعين ميلادية إلي مدينة الإسكندرية بأرض مصر لبدء كرازته.

❖ تجلت قدرة الله وعنايته بأفريقيا بالمعجزات والعجائب التي تمت علي يد ابنها البار جون مارك الأفريقي (مرقس): (أع ١٢ : ١٢) مؤسس أول كنيسة بها وذلك بمعجزة قبول إنيانوس الإسكافي الإيمان عندما جرح جرحاً بالغاً وشفاه مارمرقس في أول مقابلة معه. كانت عناية الله واضحة في كافة أوجه كرازته حتى إنتشرت البشارة بالمسيح في أرض مصر كلها ومنها لسائر أفريقيا. ولأن الهرم يبنى من قاعدته إلي قمته قام برسامة شمامسة وكهنة وأساقفة. فأصبح للكنيسة مؤمنون كثيرون دخلوا الإيمان باقتناع وحب، وتمت معموديتهم وتلمذتهم. ورُسِم إنيانوس كأول أسقف في أفريقيا ليكون ناظراً وراعياً ومدبراً للكنيسة. ثم وضع القديس الإلهي وهو أصل القديس الكيرلسي الذي قام القديس كيرلس الكبير بتقسيمه بحيث يكون هناك تناوب في العبادة بين الكاهن والشماس والشعب لتنظيم حياة العبادة والشركة وسر الشكر الذي فيه يتحد المؤمنون بالرب يسوع كل يوم. وقد كتب بشارته إنجيل

« مرقس » التي فيها معجزات وأقوال الرب يسوع التي تشهد بالوهيته كي يقرأها الشعب دائماً ويتغذى بها روحياً في كل تجمعاته، ويعيش بقوة كلمة الله في حياتهم اليومية. ثم وضع الدسقولية وهي قوانين الآباء الرسل التي تنظم سلوكيات الإنسان لحياته الروحية. وأكمل جهاده بالكراسة في مسقط رأسه شمالاً بأفريقيا حيث أسس كنائس البنتابوليس (الخمسة مدن الغربية) وجنوباً حتى النوبة وبذر فيها بذرة الإيمان التي رواها بدمه باستشهاده في عام ٦٨ م.

❖ وكان يشاع عن أفريقيا أنها قارة سوداء تغوص في مشاكل عدة لأسباب مختلفة كثيرة: حاول البعض إستغلالها مدعين البذل والوفاء تحت شعارات وتقارير مزيفة، بعضهم بالحصول علي معونات جمّة إغتمموا منها الكثير ولم تعد علي الأفريقي إلا بأقل القليل لكثرة السرقة والإبتزاز، وريح البعض الآخر دعاية كبيرة لإسمه وتفاخر بقدراته وهو الذي هرب من الميدان ورفض العمل والتضحية، كما إستغل شباب المهجر بعض خدام الكنيسة القبطية للكراسة بين القبائل الأفريقية فأدخلوا عقائدهم غير الأرثوذكسية مستغلين ثقة الشعب الأفريقي في شخصية الخادم القبطي كأسقف وكاهن وشماس تحت شعار الأسقفية القبطية.

❖ وقد وضع الرب في قلوب الأقباط منذ إستلام البشارة بالمسيحية روح العطاء والبذل والشهادة حتى آخر نفس وآخر نقطة دم لتؤكد تدبيرات سمائية عالية مستمرة دائمة على مر الأجيال On Going، بإيمان حتى المجيء الثاني للسيد المسيح.

❖ وهكذا كان للكنيسة الأفريقية الرسولية الأولى دور هام لانتشار المسيحية في أفريقيا بل وفي العالم أجمع. وهذا الدور سيستمر ويدوم

ولن يتأثر بانتشار ديانات أخرى أو ثورات صناعية أو تكنولوجية أو عولمة Globalization، بل إن الحروب والتحديات والإضطهادات تؤكد قوة وعمق وامتداد جذور المسيحية القبطية وتأثيرها الروحاني والأخلاقي والسلوكي في الثبات على الإيمان الرسولي الأصيل في العالم أجمع.

❖ وللأسف إنحرفت طوائف لعقائد دينية غريبة، فمارست بعض الكنائس التي تدعي المسيحية ممارسات غير مسيحية منها تعدد الزوجات وحرية الشذوذ الجنسي وتعاليم أخرى بعيدة تماما عن روح الإنجيل. بل وكثير من الكنائس المسيحية الحديثة التكوين عارضت روح الإنجيل وتطبيقاته عن طريق تجاوزات بشرية أضعفت الغرض الإلهي من توجيهها لنا.

❖ أما المسيحية القبطية الرسولية الأصيلة فقد تميزت بثباتها أمام الهرطقات، وأسست قوانين الإيمان والرهنة كنظام حي مقدس مضحي، فيه عزوف عن الجسديات والماديات الزائلة بل إنه سمو روحي وبذل حتى الإستشهاد تميز قلوب المسيحيين المختارين من العالم والتي إتبعوها بدقة وأصالة وهكذا إحتفظت بالتنوع المميزة المعتمدة علي كيف وليس الكم، وأنشئ نظام الشركة الذي يحمي المسيحية والكنيسة من سرطان الذات EGO والماديات والأرضيات والجسديات وحافظ على مستوى الروحانيات والنقاوة في الكنيسة القبطية دون أى إنحراف.

❖ لم يتعلم الأقباط الإنجيل أو قاموا بتعليمه بل عاشوا فيه كل يوم حتى النفس الأخير. فكانت طاعة الكنيسة القبطية لتعاليم الإنجيل والالتزام بروحه وتطبيقاته دون أدنى إنحراف أو غرض ورفض أي إضافات أو تعديلات بشرية على كلمة الله.

❖ تمسكت الكنيسة بنظم العبادة بها وعمق العلاقة مع الرب وممارسة

إستمرار عمل الله فيها بحلول وحضور الروح القدس المحيي المنبثق من الآب في الأسرار الكنسية، وذلك بتوعية الإنسان وتجديده ورفعته بتنقيته من خطاياها بالتوبة وتقديسه ورفعته بالتناول من الأسرار الإلهية. وكانت هذه المسحة الإلهية "العبادات حماية وقوة وثبات للمؤمنين بها".

❖ نما الإنسان القبطي وأبنائه في جو من الارتباط والالتزام والبذل والعطاء والتضحية والنمو الروحي والنفسي والجسدي والعلمي في وحدة الكنيسة الصغيرة في البيت (الكنيسة التي في بيتك)، التي تنمي الصغار وتحميمهم لتصنع منهم كنيسة جديدة كل يوم لتستمر المسيرة جيلا بعد جيل محافظين على ما تسلموه كي يسلموه لمن بعدهم .

❖ كنيسة شعبها على مدى الأجيال والقرون إكتسبت خبرة وصلابة وقوة إحتمال وصمود عن طرق الإضطهاد والعنف والإستشهاد، من كل معتد وحاقد على مدى الأجيال منذ تأسيسها لأكثر من ألفي عاما، وما زال هناك مذابح دموية وغير دموية. ورغم ذلك تقابل بثبات وقوة روحية ومعنوية ونفسية، ودرجة إحتمال فائقة، وصبر دفين وحياة معاشية لا تشيخ مع الزمن ولا تموت بل تتجدد بأبنائها ممن عاشوا في الكنيسة المجاهدة قبلهم والآن هم في الكنيسة المنتصرة يتبعون خطواتهم ويذكرونهم ويتمثلون بإيمانهم كقدوة لهم من القديسين المعاشين الوارثين حتى المجيء الثاني، وهذا ما يتمثل في كثير من سيرهم التي تقرأ وتدرس في الدفنار والسكنسار، وآثارهم الحية الباقية تعطي أصالة ومثالا حيا لكل فرد.

❖ رموز روحية كثيرة تحول المعنى إلي منظور الإنجيل الذي سلمه الآباء الرسل لأجدادنا وكهنتنا على مدى الأجيال لا ترتبط بالبيئة بل لها أساس إنجيلي يشرح عمق تطبيقاتها العملية لما تثيره الكلمه لرفع قلوبنا إلي الله ونظام طقسي ثابت مستمر لا يتغير يعطينا عمقا ويعطي أجيالنا

رباطا كاملا مع من كان قبلنا ولمن يأتي بعدنا.

❖ أكثر من ألفي عاما مضت تؤكد حضور الله في الكنيسة وحمانيته لها وعمله على امتدادها وتقويتها أمام الصعاب والضغوط والقوى المتغطرة سلسلة مستمرة من تفاعل الإيمان والثقة في كلمة الله مع الأحداث التي كادت أن تؤدي بها إلي الضياع والفناء، فكان إنتصار بسبب ثقة الأبناء في وعود الفادي والمخلص الذي أسسها بحكمة وإيمان الآباء وثقة الجميع في استمرار مسيرتها واكتمال رسالتها.

❖ وفي أوائل القرن العشرين شاءت نعمة الله للكنيسة الأرثوذكسية النهوض برسالتها فأرسلت قلبا مكرسا بتولا هو الأرشيدياكون حبيب جرجس، لكي تنتشر على يديه خدمة "مدارس الأحد" والتي أخرجت للكنيسة خداما مكرسين من الرهبان والكهنة المتزوجين قادوا حركة روحانية في الكنيسة القبطية أدت إلي إزدهارها ونموها وأفرزت قيادات روحانية مميزة كثيرة نهضت بالكنيسة في جميع أنحاء العالم. ومنهم رسم البابا كيرلس السادس أساقفة عامين وأساقفة إبيارشيات. وكان البابا شنوده الثالث واحدا منهم ليتطلع ليس لنهضة الكنيسة فقط في الداخل بل وفي الخارج أيضا في أرض المهجر، ثم لنشر الكنيسة القبطية في أفريقيا عن طريق الكرازة وتعاليم الإنجيل بطريقة أرثوذكسية روحانية أمينة.

❖ وتعظم الرب. ووسط بصيص من العلامات التي قد تبشر بالنجاح وإمكانات ضعيفة للغاية لعمل الروح القدس وحلت البركة الإلهية فاختارت خادما إختبر الخدمة في أفريقيا لتسع سنوات في بيئات أفريقية مختلفة مثل إثيوبيا والسودان، فرسمه البابا شنوده الثالث راهبا ثم أرسله للكرزة في كينيا. ثم تمت رسامته أسقفا عاما لشئون أفريقيا عام ١٩٧٦م.

❖ بدأت أولي خطواته للكرزة في أفريقيا في كينيا في ١١ / ١ / ١٩٧٦م.

وكانت نعمة الله مع النبتة الكرازية الصغيرة وبدون إمكانات ولا معرفه بشريه ولا تخطيط بل قادته نعمة الله وأرشده الروح القدس حيث كانت الكلمة والصلاة والطلبه هي المصدر الوحيد ليمجد الرب في القيادة والتوجيه لكي يتم القول: "الرب يعمل وله شريك بشرى".

❖ أسس الخادم أسقفية لشئون أفريقيا في نيروبي عاصمة كينيا ومنحها الرب إمكانات جمّة : أراضى ومباني وكنائس وبركة خدام وشمامسة وكهنة تخدم شعوبا بدول أفريقية كثيرة. فبدأت الكرازة بتأسيس كنائس في شرق أفريقيا أولا في كينيا عام ١٩٧٦م، وفي زامبيا عام ١٩٨٤م، وفي زيمبابوي عام ١٩٨٨م، وفي ناميبيا عام ١٩٩٠م، وفي جنوب أفريقيا عام ١٩٩٢م. ثم تمجد الرب فأثبت نبتة صغيرة في الكونغو عام ١٩٩٥م، وهكذا بدأت الروح تقوده وتوجهه من الشرق الأفريقي إلي الوسط والجنوب ثم إلى الغرب حيث ساحل العاج عام ١٩٩٨م وأخيرا وليس آخرا غانا عام ٢٠٠٨م.

❖ ونمت الخدمة فأصبح للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في كينيا ستة عشر كنيسة، كما إزداد عدد الكنائس في سائر البلاد الأفريقية، وتمت رسامة عدداً من الكهنة أخذوا التعليم الإكليريكي من الكنيسة الأم في مصر وصاروا نبتة للكنيسة الأفريقية بالقارة.

❖ وهكذا إنتشر أبناء مارمرقس في كل مكان قبل بداية القرن الواحد والعشرين، يرددون قانون الإيمان الأثناسيوسي بلغات إفريقية مختلفة، وقد تم ترجمة القداوس الإلهي والصلوات المختلفة إلي لغة إنجليزية مبسطة تناسب المتكلمين بالإنجليزية في تلك البلاد، وبعد ذلك ترجمت إلي لغات إفريقية مثل السواحيلية، الكيكويو، اللوا، اللوهيا والكيكامبا في كينيا وأيضا بلغات ولهجات إفريقية مختلفة مثل الشونا في زيمبابوي، وأوشيفامبو

في ناميبيا، ونيانجا في زامبيا، والكوسا والزولو والسوتو والتسونجا في جنوب أفريقيا، كما تمت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية في ساحل العاج.

❖ أصبحت راية كرازة مارمرقس الرسول ممتدة بعين الإيمان ومائلة في القلب والفكر بإقامة الكنائس بأفريقيا التي يدبر لها الله الأراضي والمباني من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، تعطى شعوبا مؤمنة وكهنة وخداما وعبادة روحانية مستمرة نامية بلغات إفريقية عديدة. كل هذا تحول في داخلنا لإيمان حي قوي يؤكد كل الخيرات التي وعدنا بها الرب.

❖ ويأرشاد من الروح القدس، إستخدم الرب إثنين من مختاريه الأقباط المخلصين من أبناء الكنيسة القبطية ليكون لهما دور فعال في تأسيس الكنائس في دول غرب أفريقيا وهما السفير سامي يسى عبد الشهيد والسيدة الأولى لغانا فتحية حليم رزق.

❖ إستخدم الرب سامي يسى عبد الشهيد الذي بنعمة الله يعمل سفيراً لمصر في دولة ساحل العاج لكي يؤسس للرب كنيسة هناك، كما شاء الرب أن تكون السيدة الأولى فتحية حليم رزق زوجة كوامي نكروما أول رئيس لدولة غانا المستقلة لتؤسس كنيسة لغانا. إختارهما الرب لكي يكونا أداة لإمتداد رسالة الإنجيل في أفريقيا. فلهما دور تاريخي تذكره الأجيال حيث تم زرعهما في المكان والزمان الذي أعد من قبل الرب ليكونا عنصرا لنشر الإيمان بالكنيسة القبطية بهذه الشعوب. وقد إشتراكا في أدوار ليس بها تكريس كامل أو أدوار كهنوتية، ولكنهما صورا حية طيبة شكلهما الرب ليكونا قدوة ومثالا حياً لروحانية الكنيسة القبطية الفعالة، وهكذا يتمجد الله خلال أبنائه من الإكليروس والعلمانيين.

❖ الله يعمل وله شريك بشرى :

قال القديس بولس الرسول " أنتم فلاحة الله ونحن عاملان مع الله" (كور ٣: ٩). لا تعتمد الكرازة على شخصية واحدة، فالله الفاحص القلوب والكلى وساكن في الأعالي والناظر إلي المتواضعات يرى ما في قلوب البشر من محبة لإسمه وامتداد ملكوته علي الأرض. والله وحده هو الذي يختار الكارز الذي يهيئه بطرق الأبواب الأولي ويفتحها له بحكمته ومحبه، ويستخدم المعينين حتى تتم إرادته الكاملة.

الصلاة من أجل الغرب الإفريقي :

❖ كان الكارز يعلق في مكتبه دائماً خريطة كبيرة لقارة أفريقيا، ثم يرفع قلبه إلي الله ليقول: "يا رب قد إمتد صليب مارمرقس من الشمال إلي الجنوب، ثم من الشرق إلي الوسط، وأنت قادر يا رب أيضاً أن تجعله يواصل تقدمه إلي الغرب الإفريقي حتى يكمل الصليب الرسولي الأرثوذكسي، ويغطي القارة كلها، رأسياً وأفقياً. وكان دائماً يردد في قلبه كلمات الرسول بولس: "الذي بدأ معكم عملاً صالحاً، قادر أن يكمل" (فيلبي: ١: ٦). وكان يرشم علامة الصليب على الغرب الإفريقي، وهو يقول: "إن الصليب عندنا نحن المؤمنون فهي قوة الله" (كور ١: ١٨). وقد إختبر مرارا قوة الصليب في إقتناء أراض وممتلكات للكنيسة القبطية مثل هوتيل في نيروبي يباع بالمزاد بسبب قضية إفلاس ورشمتنا عليه الصليب ولم يدخل أحد المزاد غيرنا وأخذته الكنيسة القبطية بثلاث ثمنه. وأيضاً بعد رشم علامة الصليب في ١٩/٩/١٩٩١م علي مدينة جوهانسبرج العاصمة الواسعة لجنوب أفريقيا وهو بالطائرة وأثناء هبوطها فأرشدته الرب للمدرسة اليونانية والتي أصبحت مقراً للأسقفية وكاتدرائية.

❖ كانت خبراته في الغرب الإفريقي تؤكد صعوبة إمتداد الكرازة القبطية

إلى الغرب الأفريقي وتأسيس كنائس قبطية بها. فهذه المنطقة مستوي المعيشة بها مرتفع، ومواطنوها يتحدثون الفرنسية. فاللغات في أفريقيا تعتمد على لسان المستعمر الذي أسس نظم التعليم فيها فمثلا دول الأنجلوفون يتكلم الشعب بالإنجليزية، أما دول الفرانكوفون فبالفرنسية، والليسوفون فبالبرتغالية والأسبانية. وكانت قارة أفريقيا وهى تحت السلطات الإستعمارية تقسم بينهم كأنها كعكة كبيرة فيقومون بتقسيم ثروات هذه الأراضي البكر بما فيها من كنوز المعادن الثمينة مثل الألماس والذهب والبلاتين والبتروول واليورانيوم والفضة والفحم، وبقية المعادن.

❖ ولم يكن للكنيسة القبطية أي خبرة في بلاد الغرب الأفريقي سوى معلومات من عائلات قبطية في نيجيريا تعمل في مجال الطب والتعليم والهندسة وصل عددهم بها لأكثر من ٢٠٠ عائلة خاصة بعد اكتشاف البتروول بها. ولكن ما أن تدهورت الحالة الإقتصادية لهذه البلاد، حتى هجرها كل الأقباط تقريباً، ولم يعد للكنيسة القبطية عمل كرازي بل عمل رعوي متقطع هدفه رعاية عائلات الأقباط التي ما زالت مقيمة هناك مؤقتاً بعقود عمل حتى يتوفر لهم فرصا للعمل والرزق في أماكن أخرى أو يعودون إلى مصر أو يهاجرون لدول أخرى.

❖ كان قلب الكارز يقول بإيمان: " ما أبعد أحكامك عن الفحص، وطرقك عن الاستقصاء.... من عرف فكر الرب، ومن كان له مشيرا" (رومية: ١١، ٣٣، ٣٤). كان يؤمن أن الله سيحقق هذه الطلبة بطريقة ما، لكن لا نستطيع أن نعرف كيف تكون طريقه، لأن الله لديه طرقاً عجيبة جداً لا تخطر على بال بشر. وقد تعددت زياراتي لها في مؤتمرات كنسية كثيرة بداية من أواخر السبعينات وخلال الثمانينات والتسعينات.

❖ فالخبرة الرعوية للكنيسة القبطية في غرب أفريقيا غير مؤهلة لبدء

عمل كرازي، وبسبب إنتشار الكنائس الأفريقية المستقلة بأعداد كبيرة ولإنتشار كنيسة روما الكاثوليكية واتساع خدماتها التعليمية والطبية والتنمية وأيضاً لإنتشار البروتستانتية بطوائفها الكثيرة جداً والديانات الوثنية والسحر بأعداد كبيرة مع انتشار الجريمة والفساد. كانت كل هذه المعوقات أمامي تجعل تحقيق مثل هذه الكرامة في غرب أفريقيا صعبة بل ومستحيلة، ولكن كان صوت الله يقول: " ليس شيء غير ممكن لدى الله، ولا يعسر عليه أمر " (لوقا: ١-٣٧).

"الله يفتح ولا يستطيع أحد أن يغلق ويغلق ولا يستطيع أحد أن يفتح" (رؤى ٣: ٧)

❖ بيد عزيزة وذراع ممدودة كان خادم أفريقيا الذي شاهد بعينه وعاش بكل مشاعره وأحس بوجود الله معه في كل خطوة من خطواته، وشاءت نعمة الله في سنوات قليلة أن تتأسس الكنائس القبطية في منطقة شرق أفريقيا، ثم في وسطها، وإلى جنوبها، ثم غربها. فكان دائماً يشهد بأمانة وبكل ما فيه من مشاعر حقيقية أن ما كان يحدث في تأسيس عشرات الكنائس لم يكن جهداً بشرياً على الإطلاق بل عملاً إلهياً تتجلى فيه قدرة الله وحكمته. وكان دائماً يعبر عن ذلك بالقول: مثل قلم أو ريشة لا تستطيع أن تكتب وحدها مطلقاً ولو تركت وحدها مئات السنين ولكن إن وضعت في يد خطاط عظيم يستطيع أن يكتب بها كلمات من ذهب، أو كفخاري يصنع من الطين أواني للمجد تبقى منيرة على مدى الأزمنة.

فَفَسَدَ الْوَعَاءُ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ وَعَمَلُهُ
وَعَاءٌ آخَرُ كَمَا حَسُنَ فِي عَيْنِي الْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصْنَعَهُ (أرميا ١٨ : ٤).

الفصل الثانى

دير القديس
مار مرقس الرسول
والقديس
الأنبا صموئيل المعترف
بجنوب أفريقيا



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

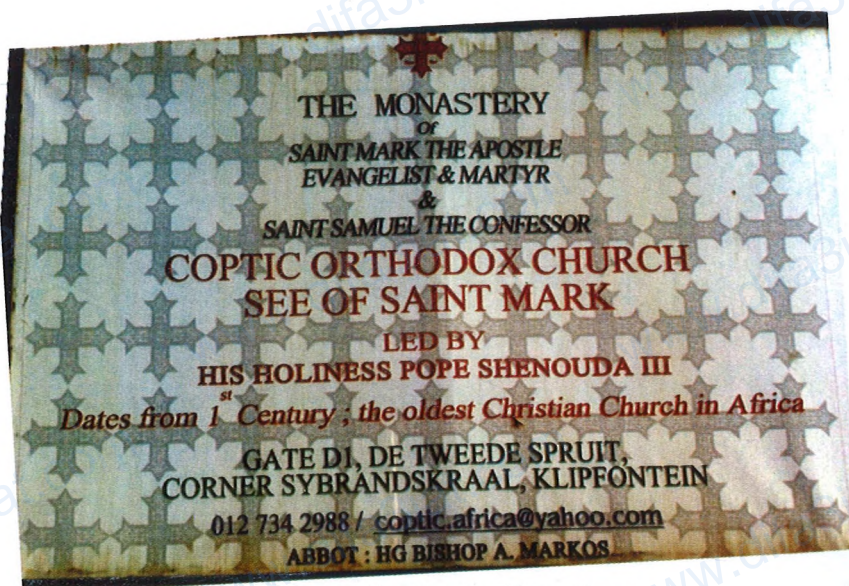
www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com



لوحة باللغة العربية أمام البوابة الرئيسية لدير
القديس مارمقس الرسول والقديس الأنبا صموئيل المعترف
بمنطقة كالينان بجنوب أفريقيا



Sign of the Coptic Monastery
St. Mark the Apostle & St. Samuel the Confessor
at Callinan area south Africa



دير القديس مارمرقس والأنبا صموئيل المعترف بجنوب أفريقيا
لكي يكون كرازة روحانية حياة التأمل والبتولية والفقر الإختياري والطاعة وسط الشعوب الإفريقية.
كما علمت الرهبنة الأولى في مصر الفكر الرهباني في العالم كله منذ القرون الأولى للمسيحية.



في مناسبة وضع حجر الأساس للدير
الأسقف والآباء الرهبان من دير الأنبا صموئيل المعترف



الأنبا أنطونيوس مرقس يستقبل الأنبا تادرس أسقف أبراشية بورسعيد
بالدير الجديد بصحبة القمص يوحنا رمزي (والمتنيح) الشماس حنا صليب



نيافة الأنبا دانييل أسقف أبراشية سيدني بأستراليا
خلال زيارته للدير بجنوب أفريقيا



الأسقف في زيارة لمقر الدير وسط شعبه القبطي والإفريقي
بعد صلاة القداس مع المهندس عادل عقداوى الذى صمم وأشرف على تشييد
الكاتدرائية



الأنبا أنطونيوس مرقس خلال إستقباله بكنيسة الدير لبطريرك الكنيسة اليونانية
الأنبا ثيودورس والأنبا صاروفيم أسقف الكنيسة اليونانية ببريتوريا



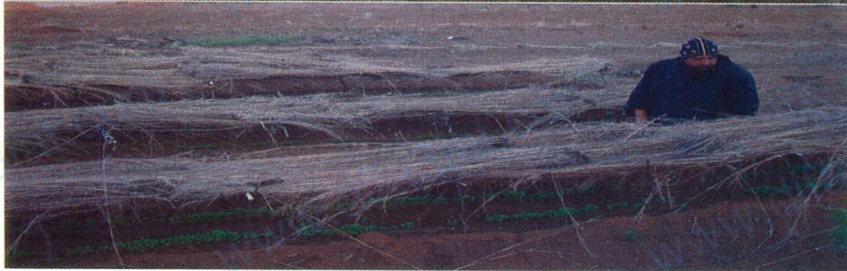
الأنبا أنطونيوس مرقس والأنبا يوسف أسقف أبراشية جنوبي الولايات المتحدة
ووفد الشباب القبطي الأمريكي المصاحب له أمام الكنيسة الصغيرة للدير



منطقة قلالي رهبان الدير
والتي تضم أربعة عشر قلاية ويرى بعض الآباء القسوس الرهبان في فترة تأمل



المنطقة الزراعية الخاصة بالدير
وتظهر فيها المنارة ومائدة الرهبان



التنمية الزراعية الحديثة وفرع من التنمية الحيوانية بالدير

دير القديس مار مرقس الرسول والقديس الأنبا صموئيل المعترف بجنوب أفريقيا

❖ تأسيس كنائس قبطية أرثوذكسية في دول أفريقية كثيرة (واحدة بعد أخرى من الشرق الأفريقي حتي الجنوب الأوسط ثم الجنوب والجنوب الغربي ثم الغرب الأفريقي) كان ولا يزال يؤكد تدبيرات الله الصالحة وإرادته نحو إمتداد اللاهوت الرسولي الأفريقي الحقيقي. والأم الخصبة المثمرة ولدت كل عام علي مدي إثنين وأربعين عاما إثنين وأربعين كنيسة، فرحت قلب الله والشعب القبطي وأنارت القارة السوداء بنور الإيمان القويم المشع، وأصبحت هذه المذابح والمنابر والمنارات التي يعلوها الصليب القبطي المميز تشهد بكلمة الله وسط الشعوب الأفريقية الوطنية القبطية التي تذوق حلاوة الفادي في حياتها.

❖ ولا تكتمل صورة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلا بوجود الحياة الرهبانية وإحياء طريق النذور المقدسة الثلاثة (البتولية - الفقر الاختياري - الطاعة) والتخلي عن العالم وكل مشغوليته والهروب إلي حياة التأمل والهدوء والنقاوة والجنودية الروحية والبذل الكامل للحياة من أجل الرب الذي أحب شعبه وكنيسته.

❖ لذا كم تمنيت وحاولت أن يكون للرب في الدول الأفريقية أديرة قبطية يحيا فيها الآباء الرهبان حياة التأمل والهدوء والخلوة ليكونوا رسلا للخدمة الكرازية و الرعوية وسط الشعوب القبطية الأفريقية ويمثلتوا بقوة علوية تعطيهم شهادة روحية في خدمتهم.

❖ والحياة الرهبانية في هذه الأديرة فرصة كبيرة لمن يريد أن يقضي فترات خلوة روحية في هدوء وصلاة وطلبة الإرشاد الروحي والتوبة والإعتراف ومراجعة النفس بعيدا عن ضوضاء العالم ومشغوليته.

كل الأشياء منه وله وحسب مشيئته وإرادته :

❖ أحسست بعجزتي وضعفى أمام هذا المطلب الكبير العظيم في مكانته فرفعت قلبي إلى الله لأن يدبر هذا الأمر حسب مسرته وحكمته. ويختار الموقع والتوقيت ويدبر الأموال المطلوبة له، والأهم الآباء الرهبان ذوو الفضائل الروحانية الذين سيقومون بتعمير هذه الأديرة روحيا ومعماريا حتي يكونوا شهادة حسنة وسط الشعوب الأفريقية للكراسة في أرض أفريقيا.

الإجتماع الشهري للكهنة الأقباط والأفريقيين :

❖ بعد مباركة قداسة البابا لجنوب أفريقيا وتدشين كاتدرائية مارمرقس في جوهانسبرج سافرنا في فبراير عام ٢٠٠٦م إلي البرازيل، لحضور الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي. وبعد عودتي منها وبمناسبة بدء الصوم الكبير سعت لترتيب إقامة إجتماع الكهنة الشهري الأول مقترنا بخلوة روحية وفترة تأمل وهدوء مع الدراسة الكتابية ثم الصلاة. وكان ذلك في مارس عام ٢٠٠٦م.

قدسوا صوما نادوا بإعتكاف :

❖ دبرت إرادة الله عائلة مباركة من أصدقائنا الكاثوليك يقطنون في مدينة بريتوريا، العاصمة السياسية لجنوب أفريقيا، يملكون مزرعة في منطقة خارج بريتوريا، أبدوا إشتياقا أن نزورهم ونقضي وقت الخلوة هناك، خاصة وقد أقاموا في المزرعة كنيسة وبيتاً للخلوة وللضيافة ودعى إسمها Sanctuary Farm أو هيكل المزرعة أو مزرعة الهيكل.

محبة وترحيب كبير بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية :

❖ كانت محبتهم وترحيبهم يفوق كل تصور لأنهم يعملون من أجل

الوحدة المسيحية ومقتنعون تماما بأن الكنيسة القبطية هي الأم في أفريقيا بل في العالم كله، ويصلون من أجل التقارب معها حتي نصل إلي درجة الوحدة. وهم يعملون لأجل هذا الغرض كثيرا وكانوا يدعوننا في مناسبات جمعة في منازلهم لمشاركتهم .

❖ أعدوا المكان لإستقبالنا علي أفضل ما يكون، وأكدوا أنهم يقدمون هذه الإقامة دون مقابل حيث أنهم يؤمنون أن بركة خاصة ستحل بالمكان نتيجة لإقامة القداسات والصلوات القبطية فيها. توجهنا إلي ذلك الدير حسب الخريطة المعطاه لنا في الميعاد المحدد ونحن نشعر بروحانية ما جاء في المزمور "سبحي الرب يا سماء السموات ... ويا أيتها المياة.. الجبال وكل الأكمام.. الشجر المثمر وكل الأرض.. الوحوش وكل البهائم الدبابات والطيور ذوات الأجنحة" (مز ١٤٨: ٤ - ١٠).

❖ كانت مناظر الخضرة والجبال والأفق الخلابة والسماء الزرقاء والسحب والأشجار المثمرة والينابيع والأنهار تخلق النظر وتحرك مشاعر القلوب وتسبح الرب علي أعماله العجيبة مع داود المرتل قائلة "سبحي يا نفسي الرب - باركي يا نفسي الرب" (مز ١٤٦: ١) .

❖ إتخذنا الطريق الرئيسي المبين علي الخريطة Free Way ومنه إلى الطرق الفرعية فتكشف أمامنا جمال الطبيعة المحيطة علي جانبي الطريق من خضرة وجبال وأفق متسع وصفاء سماء مع قليل من السحب ولا يسع النفس إلا أن تمجد الله وتؤكد أننا سوف نقضي فترة خلوة روحية طالما إشتقنا إليها. ولاحظت لافتات علي جانبي الطريق، عن شركة للعقارات والأراضي في المنطقة إسمها Shalome شالوم أو سلام باللغة العبرية ومدون بها أرقام تليفوناتها.

- ❖ تطلعت للسماء طالبا عناية الله أن تهينا أرضا ومذبحا وحياء رهبانية في هذا المكان بعد المحاولات المتعددة الغير موفقة في بلاد أفريقية مختلفة على مدار عدة سنوات.
- ❖ رفعت قلبي إلى الله بالصلاة. وهدأت من سرعة السيارة للإلتقاط رقم تليفون شركة العقارات لمتابعة البحث عما يصلح وذلك سيكون تدبيرا إلهيا لتأسيس الدير القبطي الأول في النصف الجنوبي للقارة الأفريقية منذ قيام الكنيسة القبطية في القرن الأول ببشارة القديس مارمرقس، وبدء الحياة الرهبانية في القرن الثالث بواسطة الأنبا أنطونيوس أبي الرهبان.

منطقة كالينان Cullinan Area

- ❖ في هذه المنطقة تقسم المزارع إلى مساحات متساوية من ٢٢ هكتاراً 22 Hectare أي ٢٢٠٠٠٠ متر مربعاً $10.000M^2 = \text{Hectare}$ لا تقبل التقسيم ولكن تقبل تضاعفها إلى ٤٤ أو ٦٦ هكتاراً أو أكثر. ويقع في المنطقة أكبر منجم للماس في الجنوب الأفريقي المشهور بأنه أنتج أكبر ماسة حجماً وقيمة في العالم كله وتم إهداؤها إلى ملكة بريطانيا لتوضع في التاج البريطاني. ويعتبر هذا المنجم أحد المناجم الثلاثين المنتجة للماس في جنوب أفريقيا.
- ❖ طلبت من السيدة المسيحية الكاثوليكية السمسارة وإسمها بابسي Babsi (كانت قد زارت مصر وتعرفت علي الرهبنة القبطية وأصالة الكنيسة في أفريقيا) أرضاً لإنشاء ديراً عليها بإسم القديس مارمرقس والأنبا صموئيل المعترف، فقامت بعرض الأراضى المتاحة للبيع، وقمنا بزيارتها تباعاً والتفاهم مع أصحابها، ولاحظنا أن كل موقع يحوى بئر ماء جوفي أو أكثر وخطوط كهرباء (ثلاثة فاز) وأسوار سلك وبوابات

وبعض المباني حسب إستخداماتهم أو إحتياجاتهم، لكنهم يقدرونها بأثمان باهظة تبلغ حوالي ٢٥٠ - ٣٠٠ ألف دولارا أمريكيا أي ما يوازي مليون و ٨٠٠٠٠٠ راندا أفريقيا ZAR=South African Rand (عملة جنوب أفريقيا). كان واضحا أنهم إعتادوا شراء الأرض بورا بلا أي تطوير أو تنمية ثم يقومون بتركيب الأسوار والبوابات وخطوط الكهرباء وحفر الآبار بها لبيعها بأضعاف ثمنها لتحقيق أكبر مكسب. فطلبت من السيدة بابسي أن نقوم بزيارة أي قطعة أرض بنفس المساحة ولكن لم تمتد إليها التنمية بعد. وتعرفنا علي مكان قريب جداً معروضا للبيع بمقدار ٧٠ ألف دولارا أمريكيا فقط أي نصف مليون راندا (٥٠٠ ألف)، وهذا يقدر بثلاث الثمن المطلوب من هؤلاء الملاك.

سأنتظر حتي يعلن الرب إرادته وحكمه في موقع الأرض:

❖ نظرا لأن الثمن المطلوب ليس موجودا لدينا فقد قررت أن أضع المشروع كله في يد الرب يدبره حسب مشيئته وحكمته التي إختبرتها قبلا. فقد أعطانا المقر الرئيسي في جوهانسبرج بطريقة إعجازية يتضح فيها إرادته وتدابيره، ومشروع الدير سيكون القرار النهائي به إلهيا سمائيا وليس بشريا . لذا لن أسأل إنسانا ولن أكرر التجوال بحثا عن مكان لتأسيس الحياة الرهبانية، فكما أرشد الرب القديس الأنبا أنطونيوس وحدد له مكان إقامته في الصحراء الشرقية، كذلك حدد للقديس الأنبا بولا أول السواح مكانا لإقامته ورهبته وتوحده حسب مشيئته، وأعطاهم ماءً عذبا من ينبوع بطريقة معجزة سيحدد لنا الرب مكانا حسب مشيئته. وتوقفنا تماما عن البحث عاما كاملا إعتبارا من شهر مايو ٢٠٠٦م في إنتظار مشيئة الرب.

فرحة الكنيسة القبطية بتأسيس أول دير قبطي في الحقل الكرازي بأفريقيا بإسم كاروز الديار المصرية القديس مار مرقس الرسول:

❖ إن الكنيسة المصرية المسيحية تعتبر الكنيسة القبطية الأولى بأفريقيا منذ القرن الرابع أيام القديس أثناسيوس الرسول وقد تأسست أديرة كثيرة بإريتريا وإثيوبيا حتي أنه يقدر عدد الرهبان بهاتين الدولتين بعشرات الألوف، كما تأسست أديرة أخرى في السودان. وقد إنتشرت الرهبة في مصر منذ أيام القديس أنطونيوس وباخوميوس وكيرلس وشنوده حتي أصبحت أديرة الرهبان والراهبات في مصر كثيرة جدا تملأ وادي النيل من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب.

حسب مشيئته كل ما تطلبون في الصلاة مؤمنين يحاب لكم :

❖ لم يغب هذا المطلب عن قلبي لحظه، بل كان يملك فكري وأتذكره في كل صلاة بلجاجة قلب حقيقية حيث أن هذا المطلب إستمر سؤال قلبي. وكنت أشعر وكأن السماء تجاوبني في كل مرة " آمين " وكان هذا يشجعني أن أطلب أكثر وألح وأكرر متذكرا قول الرب "من أجل لجاجته أقوم وأعطيته" (لو ١١ : ٨).

❖ ومضي عام كامل حتي مايو عام ٢٠٠٧م، فوجئت بالسيدة بابسي تتصل بي لتقول " أنا وضعت في قلبي أن أساعد الكنيسة القبطية لإنشاء الدير القبطي، لذا أتابع الأراضي المعروضة للبيع في المنطقة لإختيار ما هو مناسب لكم.. والآن أشعر أن الرب دبر فرصة حقيقية لا تعوض مطلقا والواجب سرعة التحرك واتخاذ القرار. فهناك قطعة أرض مساحتها ٢٢ هكتارا يملكها رجل توفي في يناير من عام ٢٠٠٧م، وله ورثة وعليه ديون وقروض لبنك إستاندرد Standard Bank معروضة

للبيع بمقدار ٧٠٠ ألف راندا أى ١٠٠ دولار فقط لأي هيئة معتمدة ومسجلة تقدم عرضاً مؤكداً في أقرب فرصة. تبين أن الأرض في موقع ممتاز على ناصية لطريقين رئيسيين وهى مسطحة لا يوجد بها هضاب من الصخور أو أخاديد أو حفر تعوق الزراعة. حدث ذلك ولم يبق على سفرى لمصر لحضور عيد حلول الروح القدس لعام ٢٠٠٧م إلا يومان فقط ، فتوجهنا مع السيدة بابسى إلي موقع الأرض يوم السبت ظهراً ووجدناها أفضل من كل ما شاهدناه من قبل في المنطقة ففبها عدد ٢ بئر ماء جوفي وخطوط كهرباء ٣ فاز وثلاثة بيوت صغيرة إحداها بيت صغير مستدير له سقف من القش يصلح ككنيسة صغيرة جميلة، والأرض محاط بعضها بأسوار سلك ولها بوابتان معدنية ، كما أنها تقع على ناصية شارعين رئيسيين في المنطقة وثمانها ٥٠ ٪ فقط عن أي معروض آخر في نفس المنطقة. فحمدنا الله أنها تفوق أي توقع ورشمت علامة الصليب عليها ورفعت صوتي قائلاً يا مار مرقس ضع يدك علي هذه الأرض حسب ما قيل في الكتاب المقدس كل أرض تظنها بطون أقدامكم تكون لكم.

توقيع العقد الرسمي :

❖ نظراً للراحة الأسبوعية في البلاد، لم يكن هناك أي مكتب رسمي لتوقيع العقد إلا منزل السيدة بابسى في مدينة كالينان. وسافرت بعد التوقيع إلي مصريوم الأحد أي اليوم التالي ولم أمض إسبوعاً في القاهرة حتي وصلني خبر عن قبول العرض الذي قدم للبنك من الكنيسة القبطية في جنوب أفريقيا لشراء المزرعة بمقدار مائة ألف دولاراً أمريكياً.

الله يدبر (لن يعوزكم شئ) :

❖ الذي بدأ عملاً صالحاً قادر أن يكمل "وَأَثَقًا بِهَذَا عَيْنُهُ أَنْ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكْمَلُ" (فيلبى ٦: ١). هذا ما إختبرته علي مدي

إحدى وأربعين عاما منذ بدء خدمتي في أفريقيا عام ١٩٦٦م أن الرب لن يترك أي إحتياج مادي لامتداد عمله في أي مشروع في أفريقيا وأنه القادر على كل شيء. ولم تمض أياماً قليلة حتي أرشدني الرب للإلتصال بالدكتور ثروت باسيلي المحب لأفريقيا والمقدر لأزماتها واحتياجاتها فدعاني لزيارته في مكتبه بالعبور، حيث قدمت له الصور والمستندات التي تشرح وتؤكد أهمية المشروع وإمكانية حضور عدد خمسة من الآباء الرهبان من دير الأنبا صموئيل المعترف بمصر لتعمير المكان الذي سيكون أول ديراً قبطياً جنوب خط الإستواء في أفريقيا منذ أيام مارمرقس الرسول.

❖ فعمل الرب في قلبه وطلب مني كتابة عنوان البنك ورقم الحساب والمقدار المطلوب وإسم الكنيسة صائحا أن مساحة الأرض ٢٢٠٠٠٠ متراً وثمانها مائة ألف دولارا يعني أن كل دولارا يشتري ٢,٢ متراً من الأرض. فشكرت الرب علي هذا القلب المحب للكنيسة الذي يقدم بلا حدود والذي وضع في قلبه هذا العطاء نحو حياة رهبانية في أفريقيا.

❖ وعندما عدت إلي جوهانسبرج أوائل شهر يونيو ٢٠٠٧م علمت أن المبلغ المطلوب قد وصل فعلاً فقامت بتحويله إلي محامي الكنيسة ومن ثم بدأت إجراءات تحويل الملكية والتي تمت بنعمة الله في شهر نوفمبر ٢٠٠٧م.

زيارة نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد لجنوب أفريقيا لمدة إسبوع :

❖ رافق نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس في عودته من القاهرة لجنوب أفريقيا الأنبا تادرس أسقف بورسعيد وبصحبتهم (المتنيح) الشماس حنا صليب من كندا حيث أمضي الأسقف الأنبا تادرس أسبوعاً

بجوهانسبرج تفقد فيها الخدمة وزار الكنائس الأفريقية المحلية كما زار الدير عند بدء تعميره والتقي بالكهنة الأفريقيين والشعب في عدة لقاءات روحية خاصة لأنه يتقن اللغة الإنجليزية. وكانت زيارة متميزة وناجحة جدا.

❖ بدأ مشروع إنشاء الدير في نوفمبر عام ٢٠٠٧ م، بعطية من يد الرب بقطعة أرض زراعية ٢٢٠٠٠٠ مترا مربعا أي ٥٥ فداناً بها ثلاثة مبان صغيرة وبئرين للمياه الجوفية وخطوط كهرباء وبوابات وأسوار بسيطة وغير مناسبة لوظيفتها .

❖ تم تخصيص المبنى الصغير المستدير ذو سقف من القش وذو الطابع الروحاني الشبيه بالمغارات ككنيسة للدير. والمبنى الآخر لإقامة الآباء الرهبان والثالث كمسكن لعمال التعمير.

❖ باركنا الرب بقدوم ستة آباء رهبان قساوسة من دير الأنبا صموئيل المعترف للعمل علي تعمير الدير رهبانيا ومعماريا، وخدمة رعوية للأقباط المغتربين في جنوب أفريقيا وخدمة الكرازة القبطية للشعوب الأفريقية. إنتظمت الحياة الرهبانية في الدير بإقامة القداسات والتسابيح بالكنيسة الصغيرة المؤقتة علي يد الآباء القساوسة الرهبان أبونا / عبد المسيح، وأبونا / فيلبس، وأبونا / سيداروس، وأبونا / بستتي، وأبونا / تكلا، وأبونا / بشاي. وببركة مشاركة ثمانية من الكهنة الأفريقيين من قبائل الزولو والسوتو والكوسا والتسونجا وبمباركة ورعاية صاحب النيافة الأنبا أنطونيوس مرقس أسقف عام شئون أفريقيا.

❖ وخلال عام ٢٠٠٨ م، تم تأسيس مبني رئيسي به مكان لإقامة الأسقف، وعدد ثلاثة قلالي للرهبان، ومطبخ ومائدة، بالإضافة إلي صالة إستقبال للزوار وإقامة الندوات، كما تم بناء عشرة قلالي منفردة

للرهبان تحيط بالمبني الرئيسي، وأيضا مبني كمائدة موسعة بملحقاتها
للرهبان واستقبال الزوار، ومبني أخرواسع كورش ومخازن لتعمير
الدير. وأدخل نظام السخانات الشمسية لتزويد المكان بالمياه الساخنة.
وبمعمونة الرب جاري العمل لبناء كاتدرائية القديس مارمرقس بأرض
الدير العامر.

❖ والدير به نظام متطور لتوزيع المياه وتصريفها إضافة لصرف صحي
جيد. وكان قد تم تحليل التربة وفقا لأحدث التقنيات العلمية بمساعدة
أبناء الكنيسة بالخارج للبدء في زراعة الأشجار والنباتات والخضروات.
وتم جني باكورة بعض الخضروات مثل الكوسة والملوخية والبطاطس
والفاصوليا والذرة في ميعادها بعد فترة قصيرة.

❖ في ٢٩ / ٣ / ٢٠١٠م لبي بطريرك الكنيسة اليونانية ثيودورس بصحبة
الأنبا صاروفيم أسقف الكنيسة اليونانية ببريتوريا دعوتنا، رغم تحذيرات
الأمن لمكانة البطريرك التي قد تحتاج لتدابير أمنية خاصة، ولثقتنا بأمن
المنطقة قام بزيارة الدير ومركز المؤتمرات. واستقبل بالألحان القبطية
والتراتيل بالدفوف من الرهبان الأقباط والقساوسة الأفارقة والإخوة طالبين
الرهبة، وتفقدوا أوجه النشاط المختلفة بالدير، وزيارة الكنيسة وتبادلنا
الهدايا التذكارية، ثم قاما بصحبتنا بزيارة مركز المؤتمرات وأثنى قداسته
على الجهد المبذول وبارك المكان لكي يكون نافعا لأجيال.

❖ في ١١ / ٥ / ٢٠١٠م زار الدير ومركز المؤتمرات نيافة الأنبا يوسف
أسقف أبراشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية بصحبة بعض الخدام
الأقباط من أمريكا وأستراليا لمدة ثلاثة أيام وانبهروا بما شاهدوه من
إستعدادات فاق أى تصور.

❖ وباركنا الرب واستكملنا إنشاء وتأسيس وتجهيز الكاتدرائية

والبوابات والأسوار المحيطة بالدير مع إضافة أربعة قلالي جديدة للربان وتوسعنا فى مساحات الأراضي المزروعة بالخضر والفاكهة، وجهزنا حظائر للخنازير وجاري مشروع إنشاء بطاريات لتربية الأرانب. واستخدمت الطرق العلمية الحديثة لتخطيط الطرق الداخلية وإنارتها. وحاليا يتم تكملة المنارة المنشأة به والأسوار والبوابات للمنطقة الرهبانية.

حفل تدشين الكاتدرائية:

❖ كان يوم ٢٨ / ٥ / ٢٠١١ م مفرحا جدا حيث قام الأنبا أنطونيوس مرقس بتدشين كاتدرائية الدير بعد الإنتهاء من إتمام العمل بها بمعونة الرب فى إحتفال مهيب حضره عن الكنيسة الكاثوليكية الأرضى بشوب جورج دانيال وثلاثة أساقفة وسبعة رهبان وعشر راهبات، والأسقف يعقوب أسقف الكنيسة الحبشية، وكهنة من الكنيسة الروسية والهندية والحبشية والصربية، وأراخنة وشماسة كنائس جنوب أفريقيا، والرهبان الأقباط والكهنة الأفريقيين والإخوة طالبى الرهبة مع لفيف من الشعب القبطى وشعب جنوب أفريقيا والإثيوبيين والإريتريين والهنود.

❖ ويقوم الدير باستقبال الآباء الكهنة الأفريقيين الأقباط وبعض الكنائس الصديقة لعمل ورش عمل وسينمات وقضاء أوقات خلوة، لمتعه بالخصوصية ووجود كنيسة وتوافر سبل الإعاشة به .

❖ وباعتماد هذا الدير يصبح أول ديراً من أيام كرازة القديس مارمرقس الرسول في قارة أفريقيا جنوب خط الإستواء حيث أنه توجد أديرة قديمة في مصر والسودان وإريتريا وإثيوبيا، وبنعمة الله الآن في دولة جنوب أفريقيا لامتداد الرهبة والكراسة والرعاية والدعوة الأفريقيين لإختبار إستعدادهم وميولهم للخدمة الرهبانية .

مركز المؤتمرات القبطي بمنطقة خاوتنج Jauteng - كالينان:

❖ أراد الرب أن يمنحنا أرضا لإقامة مركزا للمؤتمرات، ففي عام ٢٠٠٩م عند قيامنا ببناء قلالي للرهبان بالدير تم إقامة البعض منها على أرض داخل السور إعتقادا منا أنها تخصنا، ولكنها كانت تخص الجار الذي بادر بعد الإنتهاء من العمل بمطالبتنا بقيمة الأرض التي تم البناء عليها وغالى كثيرا فى قيمتها فلم يكن أمامنا سوى الصلاة ليتدخل الرب، وصعب علينا هدم القلالي أو التنازل عنها.

❖ سعيت إلى حل توافقى مع المالك لكنه رفض كل الحلول متمسكا ببيع الأرض المستغلة بثمن باهظ. وطلبت عناية الرب أن تتدخل، كما علمنا أن الأراضي بالمنطقة لا يمكن تقسيمها أو تجزئتها بل يجب شراء كامل القطعة والتي لم تكن معروضة للبيع حيث أن مالكة لديها بها مصنعا للحديد ومنزلا فخما يقيم به هو وأسرته، كما أن ثمن الأرض كلها سيكون مغالى به جدا وقد غالى فى القطعة الصغيرة. ورفعت الأمر للتدبير الإلهى، ولم تمض فترة طويلة حتى فوجئت بالمالك يأتى إلى وهو فى حالة سيئة طالبا منا شراء الأرض كلها لوجود مشاكل أسرية جسيمة وبثمن معقول نظرا لاحتياجه لسيولة نقدية.

❖ شكرت الرب من كل قلبى "يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء" (رو ١١: ٣٣).
وإتصلت بأحد أبنائنا المحبين بأستراليا الذى سارع بتقديم الدعم المادى فورا وتم شراء قطعة الأرض المجاورة لتصبح مكاملة وتتدخل العناية الإلهية بوجود حوالى ٣٠ فدانا من الأرض فى الجهة المقابلة للدير يفصلها عنه الطريق الذى تم إنشاؤه وسط الأراضي بناء على تعليمات المسؤولين لربط المناطق ببعضها، كما أن الأرض بها مبنى مميز ومكان

لمصنع وبوابات وأسوار شاء الرب أن تعد لتكون مركزا للمؤتمرات القبطية لا تبعد عن الدير الذي ضمت له باقى مساحة الأرض ٢٥ فدانا من ضمنها قلالى الرهبان التى أقمناها فى البداية.

❖ أعدت الأرض وجهزت ونسق ما بها من مباني وقاعات وأحواض زهور وأثاثات لتتفق واستخدامها مركزا قبطيا للمؤتمرات. وقد تم إعداد كنيسة بإسم الملاك ميخائيل تؤدى بها القداسات. وطورنا المبنى الخاص بالمصنع ليكون قاعة واسعة ومجهزة للمؤتمرات والتي تعقد دوريا مرتين كل عام للأطفال والشباب الأفريقى أواخرديسمبر وحتى عيد الميلاد وفى يوليو حيث أجازة نصف العام. وجهاز المكان ببيوت إستضافة للرجال والنساء والعائلات وقاعات لتقديم الوجبات ومطابخ على مستويات تلبي إحتياجات أبنائنا. أيضا أقيمت الملاعب الرياضية وأماكن لرياض الأطفال. وقد ذود المكان بدورات المياه المناسبة والتي ذودت بالمياه الساخنة عن طريق السخانات الشمسية المقامة. كما تم تخطيط الطرق وإضاءتها. ويقوم خداما من مصر وأمريكا وكندا وأوروبا وأستراليا بالخدمة على مدار العام.

❖ وبالمركز أماكن خلوة لإستضافة الأفراد من الجنسيات المختلفة كامل التجهيزات من حيث الإقامة والأكل والترفية فى مناخ قبطى حيث تلقى العظات والتأملات لنشر التعاليم المسيحية وتحفزهم للتناول من الأسرار المقدسة والثبات فبالإيمان وحفظ الوصايا والعمل بها، يستعيدون بها حرارتهم الروحية بعيدا عن صخب المدينة.

❖ ونتضرع إلى الرب أن يكلل جميع خطواتنا بالنجاح لرفع إسمه القدوس ولتنمو الكنيسة وتزداد ثمارها ثلاثين وستين ومائة فى سائر أنحاء المسكونة خاصة جميع ربوع القارة الأفريقية.



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com



المدخل الرئيسي لمركز المؤتمرات وبيت الخلوة للعائلات
الذي يواجه مدخل الدير ويفصلهما الطريق العام



الأنبا أنطونيوس مرقس مع الأنبا يوسف ووفد من أبراشيته جنوبي الولايات المتحدة
أمام كنيسة الملاك ميخائيل بمركز المؤتمرات في حديث عن خبرات الكرازة بأفريقيا طوال ٤٦ عاما



الأطفال والشباب الأفريقي بكنيسة الملاك ميخائيل
بمركز المؤتمرات بعد نعمة التناول في القداس الإلهي



قاعة المؤتمرات تستقبل الشباب الأفريقي والقبطي

الفصل الثالث

غانا

GHANA



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

غانا

GHANA

تأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في دولة غانا

القارة الأفريقية بين الإستعمار والكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

❖ لقرون طويلة إستهدف الأوروبيون قارة أفريقيا يستعمرونها سياسياً، ويستغلونها إقتصادياً كي تظل شعوبها تحت حكمهم حتى أن الكثيرين منهم قَسَمُوا القارة بينهم كأنها كعكة يأخذ كل منهم ما يلبى أطماعه. وكانت أوروبا هي أكبر مستعمر لأفريقيا أتت إلي القارة بجيوشها لتحتلها مستخدمة السلاح ووسائل القهر والتخويف والقتل لتنفيذ مخططاتها، كما جاءت بالمبشرين لنشر المسيحية كعقيدتهم التي لم يكن غرضها سماوي إلهي نبيل بل لفرض السيطرة الفكرية والعقائدية والأدبية على هذه الشعوب لخدمة أغراضها السياسية والإقتصادية. أما الكنائس الأفريقية الأرثوذكسية في قارة أفريقيا مثل القبطية والإثيوبية والإريتريّة، فليس لها أي ماضٍ في الإستعمار، بل صفحتها بيضاء تماماً من هذه الجهة فلم يكن لها أي مطمع أرضي بل غرضها إلهي سماوي وهو الكرازة بخلاص النفس البشرية وانتماء الإنسان إلي جسد المسيح الحي وإعداده لميراث ملكوت السموات. والحقيقة أن الفرق بين الإثنين كبير جداً.

ظاهرة الكنائس الأفريقية المستقلة في قارة أفريقيا :

❖ كانت أول حركة إستقلال في قارة أفريقيا كلها عام ١٨٥٩م في غانا - التي تقع غرب أفريقيا - عندما إستقلت أول كنيسة إفريقية عن كنيسة

المستعمر في مدينة كوماسي شمال أكرا. وشجعت هذه الكنيسة كنائس إفريقية وطنية كثيرة أخرى على الإستقلال عن كنائس الرجل المستعمر المنتشرة بكثرة في القارة.

❖ ولما كان الرجل الأفريقي عاجزاً عن إنجاز أو إتمام إستقلاله السياسي بسبب البطش ووجود القوة العسكرية المستعمرة لذا كان أول تعبير له للحصول على استقلاله هو العبادة المسيحية يوم الأحد. فاتفق بعض الأفريقيين ألا يتبعوا التجمعات للصلاة في كنائس المستعمر وتبعوا قائداً وطنياً منهم لتعليمهم بلغاتهم الوطنية ما جاء بالإنجيل، يخاطبهم حسب تقاليدهم، ويرتل معهم حسب بيئتهم بالآلات الموسيقية الأفريقية القبلية. وهذه الحركات الإستقلالية وجدت قبولاً كبيراً جداً في قلوب الأفريقيين فشعروا أنهم يعبدون الرب يسوع بعمق حسب بيئتهم وتقاليدهم، دون سيطرة المستعمر عليهم بلغته وآلاته وأنغامه وطريقة عظاته، ومعتقداته التي تراوحت ما بين البروتستانتية بطوائفها والكاثوليكية أو الخلط فيما بينهما، حيث أن كنائس الغرب قد إنقسمت على بعضها البعض وتفرع منها فروعاً كثيرة جداً داخل الكنيسة الواحدة كل له مفهومه الخاص البشري بعيداً عن الوحي الإلهي.

❖ أما الكنيسة الأرثوذكسية الرسولية فما بشرت به هو ما تسلمته من الآباء الرسل بأمانة وحرص شديد دون أي تحريف أو تغيير وهذا ما حدث في كرازة القديس مارمرقس الرسول بمصر والنوبة والخمس مدن الغربية ليسلم ما تسلمه من الرب. وبعد ذلك إنتشرت العقيدة التي أسسها القديس مارمرقس في إثيوبيا وإريتريا والسودان، وكانت تلك العقيدة إفريقية رسولية أصيلة دون أي تحريف بشري هدفها الكرازي سماوي إلهي يبغي خلاص النفس البشرية وإيداع ما تسلمته الكنيسة من

الرسل الأتماء اللذين سلّموه لمن بعدهم بأمانة وإخلاص. وهذا التقليد ما زال مستمرا حتى هذه الساعة.

❖ والعجيب أن رجلا من غانا آمن بتحرر الرجل الأفريقي سياسياً يرتبط بامرأة من بنات مصر، التي آمنت أيضا بتحرر الرجل الأفريقي من الإستعمار والفكر المسيحي الغربي إستخدمهما الرب كأداة لنشر الكنيسة الرسولية الأولى في أفريقيا. وهذا الإنحاد بين غانا ومصر، وإن كان يبدو على نطاق سياسي، إلا أنه بمشيئة الله أسس مسيحية أرثوذكسية أصيلة إمتدت من شمال أفريقيا (الإسكندرية) إلى غربها (أكرا).

مصر تحررت من المستعمر أولا:

❖ أوائل الخمسينات من القرن العشرين عام ١٩٥٢م، قامت ثورة الجيش بمصر بقيادة الرئيس محمد نجيب ثم بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر. وتعتبر مصر أول دولة في أفريقيا نالت إستقلالها عن الإستعمار الإنجليزي وأصبحت مقاليد أمور حكمها بأيدي أبنائها. وقد ضمت هذه الثورة أبناء الفراغة الأقباط المخلصين لوطنهم حتى الدم والوطنيين بطبعهم حتى النفس الأخير. ساند جمال عبد الناصر تحرر كل الدول الأفريقية من الإستعمار الأوروبي : الأنجلوفون (المتكلمون بالإنجليزية) الفرانكوفون (المتكلمون بالفرنسية) و الليسوفون (المتكلمون بالبرتغالية والأسبانية). وشجع قادة تحرير إفريقيا السوداء وفتح أحضان مصر لكل من جاهد لطرده المستعمر.... أعطاهم المساكن بمنطقة جاردن سيتي بالقاهرة، خصص لهم أموالاً كثيرة وإمكانات السفر للعالم كله وناشد الهيئات الدولية مساعدتهم لما تتمناه شعوبهم من كسر قيد المستعمر حتي يتسلم أبنائها مقاليد الحكم في أوطانهم. وتعتبر غانا هي أول دولة تعلن إستقلالها بعد مصر على يد رئيسها الإفريقي كوامي نكروما.

كوامي نكروما والصحو الأفريقية Kwame NKRUMAH :

❖ كوامي نكروما بطل من قبيلة الإينزما Einzma. ولد عام ١٩٠٩م في مدينة إنكروفول Nkroful التي تقع غرب أكرا عاصمة غانا علي مسافة حوالي أربع ساعات بالسيارة منها.

❖ كانت رؤيته الميلاد الجديد لأفريقيا African Renaissance . فكان يرى أن إتحاد أفريقيا يؤدي إلي تحريرها، وتحرر أفريقيا من الإستعمار يؤدي إلي وحدتها لأن المستعمر هو المستفيد الوحيد من سياسة فرق تسد، فكل بيت منقسم على ذاته يخرب أو يضعف "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب، وبيت منقسم على بيت يسقط" (١٧:١١). وهو أول من نادى بالوحدة الأفريقية في الأربعينات من القرن الماضي والثاني الذي أسس ورأس حكومة وطنية مستقلة في أفريقيا في السادس من مارس عام ١٩٥٧م.

عبد الناصر وعلاقته الأبوية الخاصة بكوامي نكروما :

❖ تعددت زيارات كوامي نكروما لمصر على فترات متقاربة ولمدد طويلة، فارتبط بالشعب المصري وأعجب به وقدره كسلالة حضارية وتعرف عليه عن قرب، وتمنى أن يرتبط بفتاة مصرية.

❖ ويبدو أنه قد أباح بمكنون قلبه إلي الرئيس جمال عبد الناصر الذي رأى أن يختار كوامي شريكة حياته المصرية بنفسه. لذا رتب حفل إستقبال للرئيس الغاني دعى إليه الكثيرات من بنات الأقباط ، إحداهن كانت فتحة حلیم رزق - من حي الزيتون بالقاهرة، فتاه قبطية أرثوذكسية، خريجة مدارس السيدة العذراء والآباء الرسل Notre Dame Des Apôtres، تعمل في أحد البنوك بعد تركها العمل في مجال التدريس الذي لم يروق لها.

أعجب بها نكروما ولكن لما عرض الأمر على فتحة من قبل زوجة الرئيس جمال عبد الناصر طلبت أن تعرف الكثير عن السيرة الذاتية الخاصة بالرئيس نكروما. وعندما إقتنعت بأنه بطل تحرير قررت فتحة أن تأخذ المخاطرة رغم عدم ارتياح أمها لهذا التغيير الكبير في حياة إبتها، واعتبرت أن هذا ترتيب من الرب، وسيكون معها في حياتها الجديدة. وتم إرتباط بطل من أفريقيا السوداء بسلسلة من بنات الأقباط الفراعنة ، وسافرت معه إلي غانا يرافقها عمها فقط. وكانت الرحلة بالطائرة طويلة مرهقة فالطيران وقتها صعب وغير منتظم.

❖ وفي الأول من يناير عام ١٩٥٨م أصبحت فتحة نكروما السيدة الأولى لغانا. فكان عليها أن تجد القبول في عائلة نكروما وقبيلته خاصة أنها غريبة عنهم، ينظرون اليها كسيدة بيضاء يتساءلون ويتهامون عن انتمائها إلي الجنس الأوروبي المستعمر . وجدير بالذكر أن والدته نكروما كانت كفيفة، ولما جاءت فتحة لتحيثها ظنتها أجنبية بعد أن تحسست شعرها، ولكن نكروما أكد لوالدته أنها أفريقية من مصر، وهي من سلالة القدماء المصريين أى أفريقية أصيلة وليس بها دم من الأوروبيين أو غيرهم.

رباط الدم والماء بين كل الشعوب الإفريقية :

❖ مما يؤكد رباط الدم بين كل القبائل الأفريقية ما ذكر في الكتاب المقدس في العهد القديم في سفر التكوين أن نوحا كان له ثلاثة بنون: سام وحام ويافت. سام هو أب لكل الساميين (آسيا)، ويافت (أبو الأوروبيين)، وحام (أبو الإفريقيين). وولد لحام ٤ أولاد: مصريين (أبو المصريين) - كوش (أبو الإثيوبيين والإريتريين والسودانيين) - فوط (الغرب الإفريقي) - كنعان (الجنوب الإفريقي). أما عن رباط الماء فنهر

النيل الذي يتكون من نهري نهرين إتحدوا ببعضهما عند مدينة الخرطوم في السودان، هما النيل الأزرق الذي يبدأ من بحيرة تانا في إثيوبيا عند مدينة Bahrdar = بحر دار، والنيل الأبيض الذي يبدأ من بحيرة فيكتوريا ويخرج منها عند مدينة Jinja = جينجا في أوغندا ويتجه شمالاً. يتحد النيلان في الخرطوم عند نقطة تُسمى "المُقرن". والنيل يقسم الخرطوم لثلاثة أقسام لذا يطلقون عليها العاصمة المثلثة. و ماء بحيرة فيكتوريا يأتي من الأمطار الغزيرة التي تسقط على الجبال الشاهقة الموجودة في غرب البحيرة في رواندا وبوروندي الإستوائية وتتجه المياه الساقطة شرقاً إلى بحيرة فيكتوريا ليتجه الجزء الشرقي منها إلي النيل أما الماء الساقط على غرب الجبال فهو يتجه إلى نهر الكونغو.

❖ رباط المياه مع الأفريقيين ... بين مصر وتسعة دول يطلق عليها دول حوض نهر النيل (مصر - السودان - إثيوبيا - أوغندا - تنزانيا - كينيا - رواندا - بوروندي - إريتريا). و كوامي نكروما من غرب أفريقيا وفتحية من شمال أفريقيا أى أن دم مصري دم فوط يربطهما لأنهما أبناء حام وهذا هو الدفاع الذي كان يقوله نكروما دائماً لمن يسأله عن فتحية.

فتحية نكروما Fathia Nkrumah :

❖ فتحية نكروما شابة عادية تعمل مدرسة ثم موظفه في بنك. لم تكن تتصور أن الله قد اختار لها دوراً في الحياة أكثر من أن تكون "ست بيت" لها زوج وأولاد وتعيش حياتها بما فيها من متعة وشباب، ولم تتخيل أن تجد نفسها شخصية عامة توضع على المنارة وتخرج من تحت المكيال لتكون سيدة أولى لدولة أفريقية وضعها حساس. إنتقلت من بيئة إلي بيئة، ومن عرق معين إلي عرق آخر، واختلط دمها بدم قبيلة الإينزما بدولة غانا في غرب أفريقيا ليحظى أولادها بدماء الأصالة الأفريقية

ودماء الفراعنة، أعطتهم المعمودية المقدسة التي ولدت فيها بالماء والروح لينطلق ما بداخلها من حب نحو البشرية جميعا لحب خاص نحو شعب إفريقي آخر من قبيلة أخرى. لا تنفر من إختلاف اللون أو العرق أو العادات أو التقاليد كما وهبت قلبها للرجل الذي إعتبرته إختيار ربها لها، مصممة ألا تكون سلعة تقدم نفسها له ولبلده بل زوجة مسيحية وأماً تقية مخلصة لوطنها الجديد غانا ومسقط رأسها مصر وطنها الأم . ومع إن فترة حياتها مع زوجها الرئيس كانت قصيرة وحُرمت منه سريعا، لكن إخلاصا لذكراه وإسمه وهيبته كرئيس دولة إنعكست على احترامها نحو أفريقيا وشعوبها لتمثل وحدة حقيقية بين أفريقيا السوداء وأبناء الفراعنة ذوى الأصالة والحضارة الأولى في القارة.

❖ كانت رؤية نكروما للمستقبل طموحة بناءة . ويعتبر نكروما من أوائل من نادى باستقلال أفريقيا ووحدتها ليكون لشعوبها الكيان وحرية الرأي والإنطلاقة وليأخذ الرجل الأفريقي مكانه وسط شعوب العالم بعلمه ومعرفته ويقود مستقبل بلاده وشعبه. ولكن هذه الرؤية كانت تصطدم مع إستعمار الرجل الأبيض الذى إستغل ثرواتها وامتنص خيراتها لذا من ينادى بهذه الرؤية يضع رأسه على كفه ويعرض رقبتة للذبح فى أى وقت لما لهذه المبادئ من أعداء لهم منافعهم وسلطاتهم . آمنت فتحية برؤية زوجها ورأت فيه بطلا مقداما ورائدا لحركة ميلاد أفريقيا الجديد African Renaissance، واعتقدت أن التضحية هى ثمن غربتها عن وطنها لوطن آخر ورغم معاناتها من صدمة بيئية Cultural Chock إلا أنها لم تخشى مطلقاً من أن إرتباطها بمثل هذا البطل يعرضها هي وأولادها لأخطار كثيرة فثقتها فى الرب وإيمانها به الذى ورثته عن كنيسة ووالداها أعطاهما جرأة المخاطرة والموافقة على هذا العبور من بيئة إلي بيئة أخرى Cross Culture. وهكذا إنتقلت فتحية من حياة

الأمان إلي حياة المخاطرة، ومن حياة الزواج العائلي إلي الزواج السياسي، الذي إن وحد الشعوب والأعراق لكنه يحرمها من حياة عائلية هادئة لتربية اولادها.

❖ لا شك أن تدبيرات الله الصالحة نحو هذه السيدة التقية الخدومة صاحبة المباديء المسيحية والمصرية الأصيلة أن قدم الرئيس جمال عبد الناصر من خلالها كهديّة من مصر لدولة غانا أرضاً واسعة مساحتها ١٠٠٠٠ متراً مربعاً علي كورنيش النيل في حي المعادي شيدت عليه حكومة غانا مسكناً كبيراً أما فتحة فقد قررت كسيدة أولي لغانا تأسيس علاقات دبلوماسية بين مصر وغانا ، فأعطت لمصر أرضاً في أرقى حي بأحياء أكرا العاصمة، وقامت الدولة المصرية ببناء مقراً للسفارة وسكناً للسفير عليها . ثم تم تبادل السفراء بين الدولتين الأفريقيتين منذ ذلك الحين.

❖ كانت فتحة خيرة بطبعها ولديها مشاعر جياشة نحو كل الناس. وكانت صورة مشرقة مفرحة لكل من تعامل معها يشعر بدفء محبتها، وعطائها الغير محدود وسعادتها واستعدادها للخدمة. كانت تُمثّل الإخلاص الحقيقي في جميع تعاملاتها لا عن تصنع بل عن حب من القلب، فهي ابنة الكنيسة القبطية، تظهر فيها ثمار الروح القدس.. "محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف" (غلاطية: ٥: ٢٣).

❖ وقد روى لي بعض المسيحيين الغانيين أنها لا تتعالي عليهم مطلقاً بل لديها إستعداداً لخدمتهم. وهذه من روح مخلصنا يسوع المسيح الذي غسل أرجل تلاميذه وهو المعلم والسيد والرب، وعلمهم أن يغسلوا أرجل بعضهم البعض. تلك هي روح الخدمة التي سلكها الآباء

الرسل وبها ربحوا أنفسا كثيرة في كل مكان من العالم.

❖ وهبها الله ثلاثة أبناء . واتفقت مع كوامي نكروما زوجها إعطاء إسم جمال لإبنتها البكر تيمنا بالزعيم جمال عبد الناصر، وسامية كان إسم أعز صديقة لها أما سيكو فهو علي إسم الزعيم سيكوتوري رئيس غينيا وصديق كوامي نكروما الذي استضافه في آخر أيامه.

فتحية نكروما والعمل الخيري :

❖ كان زوجها رئيس الدولة مشغولاً جداً في مهامه السياسية تقتضى أن يكون أغلب أوقاته في أسفار كثيرة حول العالم. كانت تشعر بالفراغ والوحدة كما حكّت لي ولكنها لم تستسلم للقلق أو الضجر، بل إستثمرت هذه الأوقات في خدمة الشعب الغاني بمحبة ورحمة. لذا طلبت من كوامي ميزانية مفتوحة لشتري ما يحتاجه الفقراء والمعدمون والبسطاء والعاطلون والمرضى. وكانت تتجول في كل مكان صانعة خيراً توزع على الناس المحبة والإبتسامة والرحمة وتشجعهم وتعطيهم احتياجاتهم من الملابس والأغطية والدواء والأطعمة، وتزورهم بمنازلهم. وكثيرا ما سافرت للمناطق البعيدة في المراكب الصغيرة كي لا تحرم مواطني تلك الأماكن النائية مما يحتاجون إليه.

رابح النفوس حكيم (أمثال ١١ : ٣٠)

❖ كسبت فتحية قلوب كل الغانيين عن طريق التعامل المباشر وانتشرت أخبارها وجولاتها. وتصور الشعب أنها إبنة الرئيس جمال عبد الناصر، لذا لقبوها هيلانة رتز Helena Ritz . ومن فرط محبتهم لها إبتدع الفنانون نسيجاً خاصاً من الخيوط المتعددة الألوان نسجوا منه أقمشة

متميزة جميلة جداً أطلقوا عليه إسم فتحية فاتا نكروما Fathia Fata Nkrumah أي فتحية هي الزوجة المناسبة لنكروما. ولا يزال هذا النوع الغالى الثمن جداً يُباع في الأسواق الوطنية.

❖ كان كل وقتها وجهدها وحنان الأمومة بها وطاقتها موجهة للشعب الغانى وخدمته من خلال الأمور الخيرية التي تقوم بها. وإيمانها المسيحي وسط الكثير من المشاكل التي تتعرض لها أن الله يحميها ويحمي أسرتها وفي يده الحياة والموت. فقد كان هناك محاولات كثيرة لقتل زوجها .. محاولة قتله عام ١٩٦٢م بالديناميت والتي إستلزم لعلاجها منها أسبوعان بالمستشفى.. هجوم أحد حراسه عليه عام ١٩٦٤م فنزف كثيرا واهتمت بتمريضه وقضت كل وقتها بجانبه ... أصوات زئير الأسود دوما لوجود حديقة الحيوان بجانب القصر الذي تقيم به.....

وعام ١٩٦٦م أنقذها الرب وأنقذ أولادها من بطش إنقلاب خطير ❖ غاشم في الساعات الأولى من الفجر وهي ليست في حماية رجلها في هذه الساعة لسفره خارج البلاد، لكن حمايتها يد الرب وأنقذتها رغم أن قادة الإنقلاب قاموا بحبسها مع أولادها. طمأنت أولادها من خلال قولها "لا تخافوا لن يصيبكم أذى فالرب معنا" ومن خلال آخر إتصال لها بالسفير المصرى قبل القبض عليهم سمحت عناية الرب بتدخل الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي أرسل لها طائرة أقلتها وأسرتها لمصر لتقيم فى المعادى بالقاهرة . وقد إهتم الرئيس جمال عبد الناصر برعاية شئونها واحتياجاتها وأولادها من كل ناحية، وإن كان ذلك قد أهمل أيام حكومة السادات. ولم ترى زوجها مرة أخرى، إلا في أبريل ١٩٧٢م في كفنه بعد أن عانى من مرض السرطان وتوفى فى غينيا حين كان تحت رعاية الزعيم سيكوتورى.

❖ حبها وإخلاصها لمبادئ الأخلاقيات التي ورثتها وتعلمتها من والدتها وضعت في أولادها "جمال" و"سامية" و"سيكو". وعلمتهم أحسن تعليم. ربما عانت كثيراً من الوحدة والحرمان ولكنها كانت متماسكة وقضت باقي أيامها في هدوء وبساطة في القصر الذي إحتاج لكثير من الإصلاحات ولكن كان المطلوب كثيراً فعاشت فيه على ما هو عليه. وكانت تقضى وقتها في الصلاة، والقراءة، والعلاقات الإجتماعية مع صديقاتها.

❖ ولما حدث إنقلاب آخر موال لنكروما في السبعينات وكان رئيس الدولة هو راويلنجز RAWLINGS عادت لغانا وقامت الدولة بتدبير معيشة لائقة لها ولأولادها وقمت بزيارتها بمنزلها بحي لابون Labon عام ١٩٧٨م. ولمكانتها وشعبيتها وسط الشعب الغاني عرض عليها رئيس غانا راويلنجز الزواج منه. ولما استشارتني في الأمر نصحتها ألا تقبل إن لم تكن في إحتياج للإرتباط برجل وأن تحتفظ بلقب الزوج الأول في حياتها وهو البطل نكروما. فقبلت الرأي وفضلت حياة الترميل.

"غريب أنا في الأرض، فلا تخفي عني وصاياك" (مز ١١٩: ٩).

❖ في زيارة لها بمنزلها في أكرام عام ١٩٧٨م، تركت أولادها مع الوصيصة، وجاءت إلى تبكي، تحكي عن ويلات الزواج السياسي فلم تشعر في يوم من الأيام أنها في بيت زوجية حقيقي، لكثرة التحديات وطلبت مني أن أقوم بصلاة القداس الإلهي في منزلها. جمعنا كل الأقباط الموجودين في البلد في ذلك الوقت، وقمنا بصلاة القداس ففرحت جداً بهذه البركة. ولكن أثر إنقلاب آخر عادت إلي مصر واستقرت في منزلها بالمعادي على كورنيش النيل وكان ذلك في الثمانينات. ولم تعد بعدها إلي غانا وقررت الإستقرار في مصر وأرسلت أولادها جمال وسامية

للدراصة فى أكسفورد بإنجلترا أما سيكو فدرس بغانا. وقد رافقت أولادها لبعض الوقت.

❖ وكان هناك اتصال دائم بيننا خلال الثمانينات والتسعينات وكنت أقوم بزيارتها أثناء تواجدي بالقاهرة .

❖ وفى عام ٢٠٠٥م إعتذرت السيدة فتحية عن دعوة الرئيس تابو مبيكى TABO MBIKI رئيس دولة جنوب أفريقيا لحضور لقاء في جوهانسبرج تكريما لدور نكروما في تحرير أفريقيا وأرسلت إليها جمال مكانها، ولما عاتبها الرئيس عن عدم الحضور بنفسها عللت ذلك بأنها لا تملك جواز سفر حيث أنها رفضت أن تقبل جواز سفر مصري عادي بعد أن إنتهى جواز سفرها الدبلوماسي والذي قد أعطي لها عندما كانت السيدة الأولى لغانا.

❖ طلب الأسقف من إنها جمال أن يرتب موعدا لهما لمقابلة السفير الغاني في القاهرة. وقد إستقبلنا السفير الغاني بمكتبه بترحاب وإحترام كبير وإستمع إلي طلب الأسقف القبطي بضرورة تكريم دولة غانا لهذه السيدة الفاضلة وحقها في جواز سفر خاص دبلوماسي يليق بكرامتها كسيدة أولى للبلاد وزوجة الرئيس كوامي نكروما محرر غانا.

❖ وقد قدم السفير إعتذارا عن التأخير في هذه المهمة وقرر الإتصال فورا بالرئاسة بأكرا لإتمام إجراءات الحصول علي جواز سفر خاص دبلوماسي غاني للسيدة فتحية نكروما. وقد تم تصوير زيارتنا لسفارة غانا بالقاهرة حيث أن جمال قد أحضر معه مصور خاص من جريدة الأهرام وكتب مقالا عن أسقف شئون أفريقيا نشر في الأهرام ويكلى.

❖ جمال نكروما :

بعد أن أنهى دراسته في الإعلام والصحافة في جامعة أوكسفورد Oxford University عاد إلى مصر واستقر بها واندمج مع المجتمع المصري وتزوج منه وعمل في جريدة الأهرام الأسبوعية الصادرة بالإنجليزية .

Editor of "Profile Section" Al Ahram Weekly

مقال بقلم السيد جمال نكروما عن نيافة الأنبا أنطونيوس
مرقس وحديث معه في جريدة الأهرام الأسبوعية باللغة
الإنجليزية:

شمعة مضيئة أفضل من التخط في الظلام

❖ لمحة عن حياة الأنبا أنطونيوس مرقس الكارز الإنجيلي
الأفريقي

An African Evangelist.

A Shining Candle Better Than Walking In Darkness.

❖ ولد الأسقف في حي الملك الصالح من أحياء مصر القديمة، وكان والده يعمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم. "لقد كان أبي فقيراً، ولكنه كان ذي إرادة قوية، وضع في قلبه أن يكون جميع أبنائه راسخين في الإيمان ممتازين في الدراسة. وقد حقق الله سؤال قلبه فجميعنا من خريجي الجامعات: أطباء ومهندسين وحاملي شهادة الدكتوراه ثم باركنا الرب وكللنا بنعمة الكهنوت".

- ❖ "عائلة مُحبة مضحية حياتها مثمرة....عطاء وخدمات خيرية... كل هذه الأمور هامة"، ولكن هناك بعد آخر؛ فالعالم مليء بالكثيرين الذين يعيشون على هامش الحياة والعالم يحتاج إلى شخص معزى أكبر من الظروف.
- ❖ إن الصلاة وممارسة مهنة الطب والزمن والظروف قد أخذت الأنبا أنطونيوس مرقس البراموسي إلى قلب القارة الأفريقية. فمُنذ أربعة عقود مضت رحب به أبونا ميخائيل مطران أسمرة قائلاً: "القدّيس مارمرقس هو أبونا، والإسكندرية هي أمنا". وكان هذا قبل رسامته أسقفاً قبطياً لشئون أفريقيا بفترة طويلة. فقد ترك مصر إلي إثيوبيا ليعمل كطبيب في مايو ١٩٦٦م، وكان أول تعيين له في أسمرة (أسمرة الآن عاصمة لإريتريا) ومنها تم نقله إلي ديربرهان Debreberhan (جبل النور) وهي مدينة جبلية فقيرة نائية، يرفض الأطباء الإثيوبيون العمل بها لخوفهم مما أشيع عنها من الطباع البربرية لسكان هذه المدينة. كان تعرف الأنبا أنطونيوس مرقس لشباب إثيوبيا عن طريق جمعية الشبان المسيحيين YMCA وقد طلب منه قادة هذه الجمعية أن يدرّبهم علي الإسعافات الأولية ولكنه طالبهم بتعليمه اللغة الأمهرية أولاً حيث أن اللغة التي تعلمها في أسمرة غير مستعمله في مناطق أخرى من إثيوبيا. ورغم أن مدينة جبل النور كانت باردة جداً ودائمة الأمطار فقد استطاع أن يصل بأعداد فصول مدارس الأحد إلى ٦٠ طفلاً ثم تضاعف العدد مراراً حتي وصل في أيام الآحاد إلي ١٥٠٠ وكان التعليم باللغة الإنجليزية ولغة صلاة القداّس باللغة القديمة للكنيسة الإثيوبية (الجعيز). ولم يكن للطبيب في إثيوبيا عائلته الخاصة لذا تبني أبْن كاهن إثيوبي فقير وقام برعايته وإكمال تعليمه كإبْنه، كما أسس جمعية خيرية وبيوت إقامة للطلبة والطالبات الفقراء والمحتاجين.

❖ الكنيسة القبطية ترى نفسها الكنيسة الأم في أفريقيا وبينها وبين الكنيسة الإثيوبية والإريتريّة الأرثوذكسية رباطات روحية وإيمان واحد منذ سبعة عشر قرناً، فتقاليد الكنيسة والكهنوت ربطت بين الكنيستين علي مر العصور. ولكن في القرن العشرين حدث شرخ خطير عندما كان الأسقف طيبيا بإثيوبيا تم قطع العلاقات بين الكنيستين وتفاقت مشاكل مزمنة وأدي سقوط الإمبراطور إلي إشتعال الموقف وجاءت نياحة الأنبا باسيليوس أول بطريرك إثيوبي عام ١٩٦٩ م ونياحة البابا كيرلس السادس في مارس من عام ١٩٧٠ م، فرصة لشيوخ الكنيسة الإثيوبية لقطع الجبل السري نهائيا بين الكنيستين المصرية والإثيوبية. وهذا التغير الجذري الذي كان يسعون إليه قد تم فعلا بيد السياسيين أكثر من الإكليركيين. وكان مفاجئا للكنيسة القبطية المصرية تلقيها دعوة من الكنيسة الإثيوبية لرسامة بطريرك إثيوبي عام ١٩٧١ م في سابقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ دون إنتظار تجليس البابا المصري القبطي الجديد.

❖ إن الطريقة الناجحة الصائبة لجذب الشعوب هي الجمع بين إستخدام الطقس والمعجزة. " فالقداس والخدمة الإجتماعية والتنمية حسبما أذكر كانت بداية الكرازة للفقراء وأنا في الخامسة عشر من عمري ". بدأها بطقس أسبوعي برحلة قصيرة لقرية فقيرة خارج القاهرة حيث قدّم خدمة للأقباط الفلاحين. وكانت أول قرية قام بخدمتها "أبو زعل البلد" في ضاحية "المرج" بأقصى شمال القاهرة. فقد اكتشف أن بعض الفلاحين المسيحيين لم يتم عمادهم بعد، وآخرين لم تكن لهم فرصة ممارسة سر تناول لسنوات. إن الفقر والجهل والمرض كانت هي أهم السمات في حياتهم فاحتياجاتهم كبيرة ومواردهم قليلة. وكان منحني التعليم شديد الإنحدار، ولكنه سرعان ما اكتشف أن التفكير السلبي يقود إلى المرارة والتعب والإحباط وما قابله من أمور في هذه القرية أعده للخدمة في

إثيوبيا وبالتالي جهزه بدوره إلى النجاح في الخدمة بكنيا وجنوب أفريقيا.

❖ والآب الأسقف قد أكد أن الكنيسة هي أكثر من مجرد طقوس وصلوات، إنها منهج حياة وإحساس. لذلك كان هناك مراكز تنمية وتدريب جنباً إلى جنب مع الكنائس القبطية التي أنشأها في أفريقيا. "لقد تعلمت أن أتبع النظرة الكلية والإنسانية للأمور Holistic Approach. فعندما تعظ المحتاجين، علمهم الصيد، وأعطهم السنارة أو الشبكة التي سيستخدمونها في الصيد ولا تعطيهم سمكاً ليأكلوا". هذا ما عايشه الأسقف في دار المسنين بدير الأنبا برسوم العريان في حلوان مع والدته التي وهي في العقد التاسع من عمرها تساعد ممرضة في الجلوس، وعبرت عن حبها للمكان لنظافته واتساعه وتواجد المستشفى ومركز التنمية والتعليم والتدريب جنباً إلى جنب مع الكنيسة. "إننا نقوم ببناء مراكز مشابهة في كل أنحاء أفريقيا، ونحن في حاجة إلى مهنيين متطوعين ومحترفين مغامرين". وتشعر بأن الأسقف في أفريقيا كأنه في مصر فالفرحة والسعادة والإيمان بنشر الكرازة القبطية الأرثوذكسية في أفريقيا تعطيه بالقدرة الإلهية مزيداً لنشر الكلمة.

❖ إن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عضو مؤسس لمجلس كنائس كل أفريقيا (A.A.C.E) _ All-Africa Conferences of Churches وهي منظمة لكل دول أفريقيا Pan-African وتضم في عضويتها مجموعات عديدة من الكنائس وكان الأنبا أنطونيوس مرقس نائباً لرئيس مجلس كنائس كل أفريقيا لمدة إحدى عشر عاماً. والكنيسة القبطية هي أيضاً عضو في مجلس الكنائس العالمي World Council of Churches ومقره في جنيف، والذي يضم عدداً كبيراً من الكنائس المسيحية

الأرثوذكسية، والبروتستانية أيضاً. ولقد قام الآب الأسقف بالمشاركة في اجتماعات عدة لهذا المجلس، وفيها تقابل مع العديد من رجال الدين الأفريقيين من كنائس بروتستانية عديدة. وكان معهم راسخاً في إعلانه أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هي أقدم كنائس أفريقيا، تم تأسيسها في الإسكندرية عن طريق بطريركها الأول القديس مارمرقس الرسول.

❖ لدى الأنبا أنطونيوس مرقس علاقات متميزة مع العديد من الكنائس الأفريقية والأنجليكان الأصليين والميثوديست والكاثوليك الرومانيين مع الخمسينيين والكنائس الأفريقية المستقلة مثل الصهيانية المسيحية في جنوب أفريقيا والكيمنانجست في أفريقيا الوسطى.

❖ وعن طريق صديقه المبشر السويسري المبجل ويلفريد قلاد تعرف الأسقف على جوزيف كونتينا الرئيس الروحي لكنيسة الكيمنانجست الكبيرة والعظيمة الانتشار والتأييد في الكونجو، لذا تلقى الأسقف دعوة لزيارة الكلية اللاهوتية للكيمنانجست في كينشاسا عاصمة زائير الكونجو. "نحن نحترم ونقدر البيئة الأصلية وتقاليدها تتوافق مع العادات المحلية للقبائل إلا إذا تعارضت مع الإنجيل ووصايا الكنيسة".

❖ كان الأسقف عاملاً أساسياً في تأسيس منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة عام ١٩٧٨م، وهذه مجموعات من الكنائس الأفريقية التي لا تنتمي لأي كنيسة أوروبية وبهذا تكون الكنيسة القبطية هي المؤسسة لهذه المنظمة.

❖ وأصبح في جنوب أفريقيا إثنتي عشر كنيسة قبطية أرثوذكسية إحداها في مدينة إفريقية سوداء مثل جوجوليتو بجوار مدينة الكاب وأخرى في Tembisa وهي مدينة عظيمة لها طابعها الخاص بجوار جوهانسبرج.

❖ إن لغة الناس عزيزة عليهم، والكنيسة القبطية في جنوب أفريقيا إحتترمت ذلك فالكاهن من قبيلة الزولو يصلى القداس بلغة الزولو، والألحان والموسيقى نابعة ومنتقاه ومختارة حسب طقوس قبائلهم فالأسقف يرى أن الشكليات الخارجية ليست لها الأهمية فالجوهر الحقيقي في الباطن.

❖ الأسقف رجل دين يمارس مهنة الطب، فهو أول جراح مصري مارس الطب في إثيوبيا وكان يلقب في كينيا "الدكتور الأسقف". وقد لقي صعوبة لكونه راهبا في إقناع السلطات الكينية عند طلبه من وزارة الصحة ترخيصا لمزاولة المهنة.

❖ والكنيسة القبطية في أفريقيا تصارع الكثير من الأمور السلبية. فهي ليست مثل الكنائس القبطية في أمريكا الشمالية أو أستراليا التي تغطي التجمعات القبطية الغنية بها بسهولة إحتياجاتها المالية والبشرية، وأما في أفريقيا فالوضع مختلف تماما عنها فليس بها أى منهما. والأسقف يرى ألا تستنزف موارد الكنيسة القبطية الأم لإحتياجات الكنيسة القبطية في أفريقيا ويطلب من الرب دعما من أبنائه المسيحيين المنتشرين في ربوع العالم.

❖ وقد تمنى الأسقف إمكانية تأسيس كنائس قبطية بغانا وجيرانها ساحل العاج وتوجو وباقي أفريقيا شرقها وغربها وجنوبها لنشر الكرازة القبطية الأرثوذكسية الرسولية الأولى بها.

انتقال السيدة فتحية نكروما للسماء :

❖ في منتصف مايو ٢٠٠٧م، عند وصولي إلي القاهرة لحضور اجتماعات المجمع المقدس، حاولت الإتصال بالسيدة فتحية لكن سامية إبتها، أخبرتني أن والدتها في غيبوبة منذ شهور وتعالج بالمستشفى. فبادرت بزيارتها أكثر من مرة بالمستشفى، ورشمتها بالزيت، وكان جمال حاضرا أثناء تلك الزيارات.

❖ وبعد حوالي أسبوع وفي اليوم الرابع والعشرين من مايو عام ٢٠٠٧م كان رئيس دولة غانا جون كوفور في زيارة رسمية لمصر، وقرر زيارتها بالمستشفى، وكنت في إستقباله بالمستشفى مع إبنها جمال، وقد صاحبه السيد وزير الخارجية الغاني. وأخبرت الرئيس في المستشفى بجانب سريرها، أن فتحية قد قامت بأعمال كثيرة خيرة لشعبها بغانا وأن كنيسة القبطية تريد إتمام هذا العمل وتطلب أرضا من حكومة غانا في أكرا العاصمة لبناء مؤسسة بإسم "فتحية نكروما". رحب الرئيس بهذا الطلب، ووعد بإعطاء أرضا في غانا على أن يتبادل الأسقف مع وزير الخارجية الغاني طرق الإتصال.

❖ إنطلقت روح السيدة فتحية نكروما إلي السماء يوم الخميس الموافق الواحد والثلاثين من مايو عام ٢٠٠٧م. فقامت بإبلاغ قداسة البابا شنودة الثالث، الذي قرر أن تفتح الكاتدرائية الكبرى بالأنا رويس للصلاة علي جثمانها يوم الجمعة الموافق الأول من يونيو عام ٢٠٠٧م. وقام الأسقف بالصلاة علي روحها الطاهرة بحضور الأنبا يوانس سكرتير قداسة البابا والعديد من سفراء دول العالم وكبار رجال الدولة والشعب المصري.

❖ وبعدها إجتمع الأسقف بأبنائها جمال وسامية وأخيها أ. فكري حليم رزق، وأقنهم بضرورة دفنها في أكرا بجوار زوجها بطل غانا العظيم

كوامي نكروما، حتى تأخذ فتحية وضعها في تاريخ غانا كسيدة أولى
لمحرر غانا البطل العظيم. وقد رحبت حكومة غانا ورئيسها بهذا الأمر،
وتم إعداد جثمانها للسفر إلي أكرا بالطائرة طبقا لما هو متبع دوليا .
**حكومة غانا تقرر صلاة جنازة السيدة فتحية نكروما بالطقس
القبطي بأكرا :**

❖ تلقي الأسقف القبطي لشئون أفريقيا دعوة رسمية من حكومة غانا عن
طريق سفير غانا في جوهانسبرج للسفر إلي أكرا العاصمة كضيف
شرف علي الدولة State Guest. للقيام برئاسة وأداء طقوس الصلاة
الجنازية القبطية الرسمية للفقيدة السيدة فتحية نكروما أرملة الرئيس
السابق ومحرر غانا كوامي نكروما. وذلك في أرض رئاسة الجمهورية
علي المستوي الرسمي للدولة تمهيدا لدفنها بجوار زوجها كوامي
نكروما في ضريحه بأكرا.

❖ وصلنا إلي غانا يوم الأحد الموافق العاشر من يونيو عام ٢٠٠٧ م،
وقمنا بترتيب صلوات الجنازة مع القمص يوحنا رمزي وكيل أسقفية
شئون أفريقيا بمنطقة غرب أفريقيا. ثم نسقناها مع رئاسة الجمهورية
لتكون الجنازة باللغة الإنجليزية وتذاع على الهواء مباشرة في تليفزيون
غانا تكريماً لها.

❖ تمت الجنازة يوم الثلاثاء الثاني عشر من يونيو عام ٢٠٠٧ م، في قصر
الرئاسة، وقد حضرها رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة وممثلو الشرطة
والجيش ورجال الدين، كما حضرها السيد كوفي عنان السكرتير السابق
للأمم المتحدة الغاني الأصل، أيضا الشعب الغاني المحب للسيدة فتحية
نكروما. وقد ترجمت كل الصلوات والألحان القبطية إلي اللغة الإنجليزية.

نص العظة التي ألقاها الأسقف القبطي أنطونيوس مرقس في
الجنائز الرسمية بدولة غانا يوم الصلاة علي روح السيدة فتحية
نكروما، الرب ينيح نفسها آمين؛
الإخوة والأخوات الأعزاء..

❖ يصف لنا الكتاب المقدس قلب فتحية تلك السيدة الأفريقية العظيمة
التي نحن مجتمعون من أجلها اليوم، فتحية تشابه إخلاص وتفاني
راعوث المؤابية المذكورة في الكتاب المقدس التي عندما رأت نعمي
حماتها محزنة ومحتاجة إلي معونة وسند، قالت بأسلوب التصميم
وبقلب نبيل : " لَا تَلْحِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكَ وَأَرْجِعْ عَنْكَ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا
ذَهَبْتَ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بَيْتُ أَبِييْتُ. شَعْبُكَ شَعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي. حَيْثُمَا
مُتُّ أَمُوتُ وَهَنَّاكَ أُنْدَفِنُ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا يَزِيدُ. إِنَّمَا
الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ " (راعوث ١٦: ١-١٧). هذا هو ما نحييه ثانيا
الآن عندما يوضع رفات السيدة فتحية بجوار زوجها بطل أفريقيا
العظيم، الرئيس كوامي نكروما.

❖ خمسون عاماً مضت عندما تقدم أحد شباب غانا من قبيلة الإينزما
لخطبة الفتاة المصرية فتحية والتي نشأت في الكنيسة القبطية
الأرثوذكسية العريقة بمصر التي أسسها الرسول يوحنا مرقس الأفريقي
الأصل في القرن الأول بالإسكندرية. وقد شربت لبن كنيستها وتعاليمها
الروحية فهي ابنة نهر النيل وسليمة الفراعنة الذين عاشوا قبل مجيء
السيد المسيح. كلمة "قبطي" تعني "مصري"، وكلمة "مصر" من أصل
كلمة "قبط"، ولا عجب من أن الدم الذي كان يجري في عروقها هو
نفس دم المصريين القدماء ذوي الحضارة العريقة.

❖ عرفت السيدة فتحية نكروما القليل عن الأمور السياسية والإستعمار

في أفريقيا، ولكن عندما جاءها عرض الزواج من خلال الرئيس المصري جمال عبد الناصر، كان لديها رؤية حول رفع المعاناة عن الإنسان الأفريقي المقهور بالاستعمار في القارة الأفريقية حيث كان حوالي تسعون بالمائة من أفريقيا تحت الاستعمار عام ١٩٥٧م، وكانت تعرف أن شعوبنا في القارة الأفريقية شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً مُستغلة مضغوطة ومذلولة بصورة يومية.

❖ إنني أؤمن أن الرئيس كوامي نكروما كان لديه رؤية وإلهاماً من روح الله أن يأخذ على عاتقه تحرير الأفريقيين، بغض النظر عن لون الجلد، أو العشيرة، أو القبيلة، أو اللغة. واستطاعت فتحية أن ترى وتقتنع برؤية زوجها فقبلت الانتقال عبر البيئة من شمال أفريقيا إلى غرب أفريقيا، ولسان حالها يقول: "كوامي، شعبك سيكون شعبي، وإلهك هو إلهي، حيثما تموت أموت، وهناك أندفن". قبلت السيدة فتحية نكروما المخاطرة والعبور وعبر تاريخ هذه السيدة القوية الإرادة ندرك أن الله قد إختارها للوقوف بجانب نكروما في نضاله ومعاناته من العديد من المؤامرات والإنقلابات وانعدام الإستقرار مع أولادهما الثلاثة.

❖ إن التضحية الكبيرة والعمل العظيم الذي رافق رؤية نكروما كان ينتمي لكل القارة الأفريقية الأم. لقد حارب العنصرية حين كانت تقبض بيد من حديد على شعب غرب أفريقيا، ووقف أمام كل القوات التي كانت تقف ضد الإفريقيين، وهو أول من نادى بقوة بما نستطيع أن نطلق عليه "اليقظة الأفريقية" وكذلك نادى بالوحدة الأفريقية. ومما لاشك فيه أن السيدة فتحية قد شاركت في رؤيته العظيمة غير مهتمة بالآلام والمعاناة والتحديات التي كان يجب عليهما أن يمر بها.

❖ وكما تقول الحكمة :

" رؤية بدون عمل جاد ما هي إلا حلم ...
وعمل بدون رؤية ما هو إلا محاولات ...
ورؤية مع عمل جاد هي أمل العالم أجمع".

Vision without task is but a dream

A task without vision is but drudgery

Vision with task is the hope of the world

❖ وإليوم في قارة أفريقيا بل وفي العالم أجمع نحتفل بشعلة الأمل التي أضاءها الرئيس الراحل كوامي نكروما وزوجته السيدة فتحية في قلب كل أفريقي، والتي كانت مع زوجها منذ بداية كفاحه ضاربة المثل فيما يجب أن تفعله أي زوجة مخلص لزوجها الذي كان دائم الغياب ومع ذلك إحتملت هذا الأمر بقلب ثابت من أجل قضية عظمى وغرض نبيل مؤمنة أن الوحدة الأفريقية هي الأمل الوحيد لقوة أفريقيا فالإنقسام ضعف والتكتل قوة.

❖ وفي الجانب الآخر في قصة راعوث الموابية، إهتمت عرفة Or' pah بنفسها فقط وذهبت بعيداً، ولكن راعوث وفتحية خدمتا الله بلا ذات، بل وضعا نفسيهما بكل اتضاع وتضحية لأجل الآخرين، وقد عوضهما وكافأهما الله. أود أن أهنيء شعب غانا وشعب مصر على السواء من أجل هذه الشخصية الأفريقية التاريخية. وإسم "نكروما" لن ينسى في الأجيال القادمة بل سيظل رمزاً ومثالاً لهؤلاء الذين يدافعون عما يؤمنون به ويتمسكون برسالتهم حسب رؤيتهم ويقفون أمام مقاومة يصعب تخيلها.

❖ وبصفتي الأسقف القبطي الخاص بالشئون الأفريقية في أفريقيا عرفت

السيدة فتحية بصورة شخصية، فقد كنت في أكرّا في نهاية السبعينات من القرن الماضي، وقد زرتها مع أولادها في منزلها ببلابوني. وأذكر يا أخوتي وأخواتي الأعزاء غزارة الدموع التي ذرفت عيناها وكم كان مقدار إخلاصها لأولادها وزوجها الراحل. وقد شاركتني في معاناتها وآلامها بكونها أرملة شابة ترعى وتربي أولادها الثلاثة وحدها بأفضل صورة ممكنة لتجعل منهم مواطنين صالحين لهذا البلد بل ولكل أفريقيا. لذا كانت في حاجة ماسة للعناية والمحبة الرعوية. لقد كنت أنصت لها لساعات وساعات ولمست حاجتها إلي شخص قريب إلي قلبها تستطيع أن تتحدث معه بصراحة عن أعماق مشاعرها الداخلية وأشكر الله أنه أعطانني أن أكون أنا هذا الشخص. صليت القداس الإلهي القبطي في منزلها مع أعضاء الجالية القبطية المقيمين في أكرّا في ذلك الوقت، وفي مصر أيضاً كنت أقوم بافتقادها بصورة دائمة وكان واضحاً أنها تحيا الحياة الفاضلة للأرملة التي تحدث عنها الكتاب المقدس. وأنها كرست حياتها بأمانة لأولادها ولإسم وذكرى نكروما. ولم تسع بأي صورة على الإطلاق أن تستقل بحياتها وتبدأ من جديد بعد وفاة زوجها أول رئيس لغانا. فقد أصبحت مثل الشمعة التي تحترق يوميا لتبقى إسم نكروما البطل وتقضى حياتها في صلوات وتأملات وقرارات دائمة. لقد كان إسم نكروما البطل لها وديعة أؤتمنت عليها ولا يجب المساس بها بسوء. وكانت منتظرة خلاص ورحمة الرب بثقة وإيمان. وهذا ما سعت لتشيبتها عليه كلما واتتني الفرصة للتحدث إليها تليفونيا من جوهانسبرج وتشجيعها في زياراتي لها أو زيارتها لي في المقر البابوي للكنيسة القبطية بالقاهرة.

❖ ويخبرنا بولس الرسول عما يجب أن تكرم به السيدة فتحية كأرملة

فاضلة، فيقول: "لِتُكْتَبَ أَرْمَلَةً، إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمَرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَشْهُوداً لَهَا فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، إِنْ تَكُنْ قَدْ رُبَّتِ الْأَوْلَادَ، أَضَافَتْ الْغُرَبَاءَ، غَسَلَتْ أَرْجُلَ الْقَدِيسِينَ، سَاعَدَتْ الْمُتَضَافِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (رسالة تيموثاوس الأولى ١٠: ٩٥). وأستطيع أن أقول من خلال رؤيتي للسيدة فتحية عبر هذه السنوات، أن هذه الكلمات تؤكد أنها كانت أرملة فاضلة حتى النفس الأخير.

ذكر الصديق يدوم إلي الأبد (مز ١١٢: ٦)

❖ والآن وقد رقدت السيدة فتحية في الرب والكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تؤمن بالموت. فنقول: "لا يكون موتٌ لعبيدك، بل هو انتقال"، فالسيدة فتحية حقيقة كانت الزوجة الأمينة والمسئولة والمتفانية ورمزاً للحرية والعدل والاتحاد ورغم وفاتهما هي ونكروما إلا أنهما لا يزالان أحياء يقدمان رسالة ومثالاً حياً لهدف نبيل.

❖ إنني أدعو كل الأزواج والزوجات الحديثي العهد بالزواج من كل شعوب أفريقيا أن ينظروا إلي هذا المثال لعائلة كرّست نفسها لهدف نبيل، وأنكروا على أنفسهم رغباتهم الشخصية، واختاروا بأن يضحوا بأنفسهم بلا ذات حتى قطرة الدم الأخيرة.

❖ وعندما سمع قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية عن إنتقال السيدة فتحية في الرب يوم ٣١ مايو ٢٠٠٧م، قرر تكريمها على الفور بإصدار تعليماته بتجهيز الكاتدرائية الكبرى في مصر وأن تفتح لصلاة الجناز حتى تستطيع الشخصيات المرموقة العامة وجموع المعزين أن يودعوها رسمياً.

❖ ولا عجب أن يتم تكريم السيدة فتحية نكروما اليوم في دولة غانا

العظيمة، وتُستقبل بكرامة على الأرض التي قالت لزوجها نكروما: "أرضك هي أرضي، وشعبك هو شعبي". فليس لدي أي شك أن روحها تبتهج معكم اليوم بينما نعدّها نحن لتدفن بالتقدير بجوار زوجها في أرض غانا.

❖ وأتذكر زيارة سيادة الرئيس جون كوفور إلي السيدة فتحية وهي على سرير المرض في الساعات الأخيرة قبل انتقالها من هذا العالم. لقد أولى رئيس غانا الحالي إهتماماً خاصاً هو وحكومة غانا ومجلس الوزراء والجيش والشرطة وكل الشعب واستقبلوها بأذرع مفتوحة وقلوب مخلصّة وإن كانت في أكفانها كإبنة لهذه القارة الأفريقية وكمواطنة من غانا لتدفن في أرض غانا.

❖ والكنيسة القبطية الأرثوذكسية من خلال أسقفية شئون أفريقيا ومقرها في جوهانسبرج، وكرمز للمحبة لذكرى نكروما وزوجته السيدة فتحية إبنة الكنيسة القبطية قد تقدمت بطلب تخصيص قطعة من الأرض في أكرا، وذلك لإنشاء مؤسسة خيرية تحت إسم "مؤسسة فتحية نكروما" ونأمل أن يتم إفتتاح فرعاً من هذه المؤسسة في بلدة نكروبول كطلب عشيرة نكروما وشعبه الذين قابلتهم بالأمس.

❖ وأصلي من كل قلبي، وأسألكم جميعاً أن ترفعوا قلوبكم من أجل نياحة روح الرئيس نكروما، وأنا كلي أمل أنه الآن في الفردوس لكل الإنجازات العظيمة التي قام بها من أجل أفريقيا كما نصلي أيضاً لأجل روح السيدة فتحية نكروما التي أثق من خلال معرفتي الوثيقة بها أنها الآن أيضاً تنعم في الفردوس في إنتظار المكافأة يوم الحساب.

❖ ونسأل الله أن يعطي تعزية لشعب غانا، وشعب مصر، وجميعنا على السواء من أجل رحيل أمثال هؤلاء العظماء الذين يتركون ذكرى عطرة ورسالة حياة حية دائمة لتاريخنا.

❖ وأخيراً، أود أن أذكر الأعمال العظيمة للسيدة فتحية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي عندما كانت السيدة الأولى لغانا؛ "الْحُسْنُ غَشَّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبِّ فَهِيَ تُمْدَحُ. أَعْطَوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلِتَمْدَحْهَا أَعْمَالُهَا فِي الْأَبْوَابِ" (الأمثال ٣١: ٣٠-٣١).

مباركة هي القدوة الحسنة

المجد للآب والابن والروح القدس. آمين.

"لا يقودون سراجاً ويضعونه تحت المكيال، بل يضعونه على المنارة فيضيء لكل من في البيت" (متى ٥: ١٥-١٦).

❖ أرادت نعمة الله وضع الكنيسة القبطية في غرب أفريقيا فوق المنارة عندما قامت بصلاة التجنيز على هذه السيدة القبطية الفاضلة على الملأ في قصر رئاسة الجمهورية أمام هذا الحشد من كبار المسؤولين وتم إذاعتها على الهواء مباشرة في الإذاعة التي تغطي كل منطقة غرب أفريقيا وأيضاً بالتلفزيون.

❖ أن الجماهير كانت تُصَفَّقُ إعجاباً بصلوات الجنازة القبطية، التي تسلمناها من القديس مارمرقس بما فيها من روحانيات ووقار يلمس القلوب وينقل الإنسان الذي يتابع هذه الصلوات إلي السماويات التي تقول: "إفتح لها يا رب.. إفتح لها باب السماء.. إفتح لها الفردوس".

❖ عبر رئيس الدولة جون كوفور، ووزير الخارجية، ووزير الداخلية، ورئيس أساقفة الكاثوليك الذي إشتراك في الصلوات، عن إعجابهم الشديد بالطقس القبطي وروحانيته وتأثيره في أنفس كل الحاضرين. وكما قال الرئيس نفسه خدمة رائعة: "Wonderful service". وبعد الجنازة كان

الكثيرون من الشعب الغاني فى الطريق والفنادق وفي كل مكان يستوقفون الأسقف والقمص يوحنا لإبداء شكرهم وإعجابهم وتأثرهم بهذه الإحتفالية الجنائزية التي كرمّت حياة وممات السيدة الأولى لغانا. " حَيْثُمَا مِتُّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أُنْذَفِنُ " (راعوث ١ : ١٧).

❖ دُعِيَ الأسقف والأب الكاهن والشماسة ورجال الكنائس الموجودين للإنتقال إلي ضريح كوامي نكروما، وهو يقع وسط العاصمة أكرا. وهناك بدأ الإحتفال بدفن فتحية بجوار زوجها الرئيس كوامي نكروما حيث قاموا بحفر قبر لها بجواره. وما أن وضعوا الصندوق في مكانه حتى طُلب من الأسقف إتمام صلوات الدفن. ورتلنا أَلْحَانِ التجنيز بالإنجليزية Remember Me O` LORD بالألحان الحزينة (الإدريبي)، وقرأنا صلوات الدفنة، وبدأ الموجودون يودعون السيدة المحبوبة التي أحبها وتعلّق بها شعب غانا منذ الخمسينات. الإعلام يغطي بإعجاب شديد صلوات التجنيز القبطية :

❖ ظهرت جرائد اليوم التالي وهي تحمل الكثير من الآيات والمقالات والتأملات التي ذُكرت في صلوات التجنيز، أو في العظة التي ألقاها الأسقف القبطي. وكان تليفزيون غانا GBC يعيد إذاعة الجنازة مرات عديدة.

❖ كما حصلت قناة Aghapy & Coptic TV على نسخة من DVD لجنازة فتحية نكروما وترجمت إلي اللغة العربية وتم إذاعتها على شاشاتها عدة مرات تقديرا لهذا الحدث التاريخي لتصل إلي كل بيت قبطي في العالم كله .

شكر وتقدير وإعجاب بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية :

❖ رتب رئيس الدولة حفل غداء في مقر الحكومة لخدام الكنيسة

القبطية، ولعائلة نكروما القادمين من مصر ومن روما، والمقيمين في أكرا لتحييتهم وشكرهم على تلك الخدمة الروحية الرائعة التي فاقت كل توقعاتهم. ولسفر الرئيس المفاجيء أناب عنه وزير الداخلية للترحيب وتوديع الكنيسة وأفراد العائلة قبل عودة وفودهم لبلادهم. وألقى كلمة بالإنابة عن الرئيس أكد فيها فرحة الشعب وترحيب الحكومة بإنشاء المؤسسة الخيرية، واهتمام المسؤولين باختيار أفضل موقع للأرض في أكرا، ومساحتها ١٠٠٠٠ مترا مربعا كطلب الكنيسة القبطية، ليفوا بدورهم من أجل خير المجتمع وإحياء ذكرى نكروما وتخليداً لإسم الشخصيتين في التاريخ. ثم قاموا بإهداءنا هدايا تمثل الفن الإفريقي. وقد سافر الأسقف القبطي ومعه القمص يوحنا لساحل العاج لإفتقادا الخدمة وأمضى هناك أسبوعاً ثم عاد بالطائرة إلي جوهانسبرج.

سامية نكروما SAMIA NKRUMAH :

- ❖ كان اللقاء عن قرب مع جمال نكروما وسامية نكروما في القاهرة عند إقامة جنازة والدتهم فتحية نكروما في الأول من يونيو عام ٢٠٠٧م في الكاتدرائية المرقسية. وأكد الأسقف القبطي لهما أن دفن السيدة فتحية نكروما في مصر سيكون نهاية لتاريخ هذه الشخصية الجليلة التي صنعت تاريخاً لشعب غانا لذا أكد عليهما ضرورة تقديمهما طلباً للرئيس جون كوفور John Kufour لدفنها بجوار زوجها محرر غانا وبطل أفريقيا.
- ❖ كان للتأثير الشعبي الضخم الذي أحيأ ذكرى فتحية وأعمالها الطيبة وخدماتها لشعب غانا بعد الجنازة الرسمية والإعلامية بأكرا والتي قام بها الأسقف القبطي والقمص يوحنا رمزي قد أثار مشاعر إجتماعية وتاريخية وسياسية جياشة فبدأت سامية نكروما بإجراءات لتجمع أتباع كوامي نكروما وتؤكد وتقوي دوره التاريخي في تحرير وتطوير غانا

والمسيرة نحو جو ديموقراطي في الإنتخابات الرئاسية المنعقدة في أواخر عام ٢٠٠٨م. كما كان إقتناعها بإمكانية الكنيسة القبطية في تقديم خدمات تنموية عن طريق إنشاء مبرة بإسم مؤسسة فتحية نكروما الخيرية FATHIA NKRUMAH FOUNDATION وامتداد الكرازة القبطية وسط شعب غانا المحب للكنيسة التي أنجبت مثل هذه السيدة الفاضلة التي ربطت شعب مصر في شمال أفريقيا وشعب غانا في غربها، لذا رشحت السيدة سامية نكروما نفسها في الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٨م ونقلت إقامة العائلة من روما حيث كانت تعيش مع زوجها الإيطالي وإبنها إلي أكرا وقامت بإحياء حزب نكروما وفازت في الإنتخابات البرلمانية وأصبحت عضوا في البرلمان، كما نجح الرئيس جون انا JOHN ATTA وهو نكروماوى في إنتخابات الرئاسة. وهكذا بدأت غانا تدخل مرحلة يكون للكنيسة القبطية مكانة الأم لأفريقيا والعالم كله وبدأت السيدة الأولى لغانا في الخمسينات والستينات تكمل نشاطها الكرازي والرعوى والتنموى في غانا لتكمل المسيرة إبتتها سامية في أوائل القرن الواحد والعشرين .

يد الرب تعمل لتأسيس كنيسة قبطية ومركز تنمية فى غانا :

❖ خلال عامى ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م فشلت كل المحاولات للحصول علي أرض كهدية من حكومة غانا للكنيسة القبطية حسب وعد رئيس غانا ورئيس الوزراء بأكرا.

❖ ونظراً لإحتياج الشعب هناك للخدمة أرسل الأسقف القس ميخائيل عزيز لرعاية الأقباط المقيمين بأكرا. واستضافه السيد كمال كامل وزوجته السيدة نجوى فيكتور بأوتيلهم الخاص "أرستقراط" بأكرا. قابل القس المسئولين بخصوص أرض الكنيسة ولكن لم يصل لنتيجة خلال

شهر عاد بعدها إلى ناميبيا حيث خدمته. ولما إزداد عدد الأقباط وعائلاتهم العاملون والمقيمون في غانا نظرا لتأسيس شركات مصرية يملكها أقباط تقوم بأعمال هندسية في مجال التليفون المحمول مثل شركة إيجيرو EGYPRO التي قامت بتعيين عدداً كبيراً من المهندسين الأقباط للقيام بالأعمال، وبجهدهم وإخلاصهم ومشاربتهم علي العمل نجحت الشركة وبدأ إزداد الإحتياج الشديد لكنيسة قبطية ترعاهم، لذا أوفد الأسقف القس فيليس الصموئيلي لخدمة الشعب هناك لمدة ستة أسابيع ولمقابلة المسؤولين ومتابعة الأمر معهم مرة أخرى بخصوص الأرض ولكن للأسف لم نصل إلا لوعود كلامية وتأجيلات لا تنتهي.

❖ وثقة الأسقف بالرب الذي وعد بالاستجابة لكل طلبات خدمة بيته حرك الرب قلب أحد الأقباط في أرض المهجر بأستراليا حين علم باحتياج كنيسة غانا لمبلغ نصف مليون دولار لشراء أرض في أكرا عاصمة غانا لبناء الكنيسة. صرح الإبن المبارك الصيدلي من سيدني بأستراليا أنه يواجه الكثير من الحروب والظلم من بعض الحاقدين لنجاحه في مجال صناعة الأدوية في أستراليا، فتأمروا مع بعض رجال الحكومة، وأغلقوا مصنع الأدوية الضخم الذي يملكه بادعاء أن ما يصنع به يحدث ضرراً لمن يستعمله. وقد وعد الدكتور جيم سليم Jim Selim أنه يتكفل ويتعهد بتقديم المعونة لتأسيس كنيسة غانا حين يتمجد الرب وتظهر برائته ويكسب حكم المحكمة العليا في القضية التي قام برفعها ضد الحكومة الأسترالية.

❖ ووضع الأسقف هذا الأمر في لجاجة أمام الله علي المذبح المقدس، حيث أن إحتمال الحكم فيها لصالح المتضرر ضد حكومة أستراليا يحتاج لمعجزة حقيقية لأنه منذ تأسيس دولة أستراليا حتي الآن لم ينجح

أحد من المهاجرين في كسب قضية ضد حكومة أستراليا .

❖ ولم يكن من الضروري الدفاع عن هذا القبطي التقي خائف الله المعطاء الذي يكرم الرب دائما من عطايا الرب له فقط من أجل مكسب أو تعويض مادي عن خسائره المادية الكبيرة بل كانت أساسا إعلان برائه لنقاء سيرته. لقد حاربه الشيطان في مصدر رزقه الذي من عرق جبينه وهو الذي يقدم الكثير لبيوت الله لذا وجب أن تظهر برائه أمام الجميع كالنور المضئ.

"كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين يجاب لكم" (متى ٢١: ٢٢).

❖ سنوات وشهور طويلة مرت ولكن ثقتنا في الرب أن وعوده صادقة وسيستجيب. وهكذا أراد الرب أن تكون القضية الفاصلة في شهر يونيو عام ٢٠٠٨ م، وهو التوقيت المناسب لشراء أرض في أكرا لخدمة الكنيسة حيث أنه في الحقيقة ثبت أن حكومة غانا غير جادة في إعطاء أرض بالمجان للكنيسة. وبدأنا جددا في البحث عن الأراضي المتاحة في أماكن متميزة ومتوسطة بالنسبة لمساكن الأقباط المقيمين هناك. وعلمنا أن عائلة قبطية تقيم في غانا لديها مبنى كبيرا وأرضا تقع على طريق رئيسي في أكرا يطلق عليه طريق جورج بوش Goerge Bush Motorway لأن الرئيس الأمريكي أعطي ملايين الدولارات معونة من أجل تطوير هذا الطريق الداخلي إلى طريق دولي يربط دول شرق غانا بغربها، وهذا جزء من خطة هيئة الأمم المتحدة للمواصلات الأرضية لرفع مستوي الحضارة في هذه الدول لما فيها من منافع إقتصادية وإجتماعية وسياسية، لربط القارة بعضها ببعض كجزء من المحاولات للوصول إلى الولايات المتحدة الإفريقية.

"عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين قالوا بين الأمم إن الرب

قد عظم الصنع معهم" (مز ١٢٦: ٣).

❖ في شهر يوليو ٢٠٠٨م، إتصل بى الإبن المبارك الصيدلى متهللا بطريقة لم يسبق لها مثيل وأخبرنى تمجد الرب. هذه معجزة بكل المقاييس أن يكسب مهاجر قضية ضد حكومة أستراليا، وتواردت الأخبار لتزف فرحة الكنيسة القبطية بأستراليا ببراءة إبنها الذى كان قد تم التشهير به بكل وسائل الإعلام الأسترالية لعدة سنوات، واتهموه بكل أنواع الاتهامات بل أفاضوا فى شرحها. ولكن نعمة الرب حلت فى الجلسة النهائية بالمحكمة وأعلن القاضى براءة الإبن المبارك ووضع كل اللوم على المنحرفين الذين طعنوه ثم خاطب القاضى الإبن المبارك قائلا إن العدالة وحكومة أستراليا تقدر مقدار الخسائر المادية والمعاناة التى مرت بها لسنوات عدة وآن الأوان لكى نعبر لك عن تقديرنا لصبرك الطويل، ولك الحق الآن فى المطالبة بالتعويض حسب تقديرك وبمشورة مستشاريك القانونيين وعائلتك. طلب الإبن مهلة أربعة وعشرين ساعة عاد بعدها للمحكمة ليطالب بخمسين مليون دولاراً أسترالياً. فألزم القاضى الحكومة بدفع المبلغ المطلوب فوراً وفعلاً تم ذلك.

التعرف على إمكانية إقتناء عقار مناسب للكنيسة القبطية بأكرا - غانا:

❖ رافق الأسقف أبونا نوفير كاهن ساحل العاج والمهندس فائق - من أولاد الكنيسة فى أكرا - زيارة الأراضى المعروضة للبيع لتأسيس كنيسة ثلاثم مساكن الأقباط وأماكن عملهم حتى لا يكون هناك أى عائق لتواجدهم للصلاة والإشتراك فى أنشطة الكنيسة. وبعد جهد شديد من البحث تأكدنا أن عطية الرب صالحة أكثر مما نطلب "سمع الرب تضرعي - الرب يقبل صلاتي" (مز ٩٠: ٦).

❖ من أول نظرة للمبنى والأرض المعروضة للبيع والتي تملكها السيدة ماجدة يونتومي أرملة المتنيح توماس يونتومي وإبنها، تأكدنا أن هذه هي الأرض التي تحتاجها الكنيسة والتي تبلغ فدانا كاملا ومحاطة بأسوار وبها بوابات وتطل على الطريق الرئيسي وتحتوى على مبنى كبير مكون من ثلاثة طوابق طوله حوالي ٢٥ متراً وعرضه ١٠ أمتار. وكانت السيدة الأرملة قد وضعت في خطتها أن يكون المبنى والأرض لخدمة شعب غانا من خلال الخدمة الشاملة Holistic Approach روحيا وتنمويا وكرازيا للشعب الوطني ولرعاية الشعب القبطي .

” بماذا أكافيء الرب عن كل ما أعطاني “ (١ ميكاين ١٤: ٣٥) .

❖ قرر الابن المبارك بعد إستلام المبلغ تقديم ما تحتاجه كنيسة غانا لإقتناء الأرض والمبنى المعروض من العائلة القبطية، وقد كان المبنى مؤسسة تستعمل كمدرسة لتعليم قيادة السيارات وأماكن إنتظار للسيارات.

**تذكر الآب الأسقف عمل الرب على مدى أكثر من ثلاثين عاما
في خدمة الكرازة**

❖ كان الرب يدبر لكل من الإثنى عشر دولة إفريقية ما تحتاجه خدمتها بالكامل بل وأكثر مما تعتقد فمثلا.

❖ الفندق في نيروبي الذي كان يباع بالمزاد بثمن نصف مليون دولاراً، ودخلنا المزاد ولم يدخل أى شخص آخر، ودبرت عناية الله أن نشتره بثلاث ثمنه. وكم كان مناسباً لشدة إحتياج الكنيسة لمبنى فى كينيا فى ذلك الوقت... فتحول المطعم والبار إلي كاتدرائية، وبنيت مستشفى على الأرض الواسعة، وعيادة طبية، ثم تم إنشاء فصل تدريب مهني للفتيات تخرج منه كثيرات على مدى عشرين عاما.

❖ في جوهانسبرج شاءت عناية الله أن توجهنا إلي أرض ومبنى المدرسة اليونانية في بارك فيو Park View بعد توقع للانتظار ساعتين بالترانزيت كالمتابع أثناء رحلتنا من نيروبي إلي موزمبيق إمدت إلي تسع ساعات بسب تأخر إقلاع الطائرة الثانية. وكم كان هذا مناسباً بل فاق أى تصور فقد أصبح فيما بعد مقراً لأسقفية شئون أفريقيا في الجزء الجنوبي من القارة، وأنشئت بها كذلك كاتدرائية القديس مرقس، والكلية الإكليريكية وكل ذلك بنعمة الله وأصبحت اليوم أكبر كاتدرائية قبطية أرثوذكسية في الجنوب الإفريقي من أيام مارمرقس الرسول والركيزة التي ببركتها تم تأسيس ديراً للقديس مارمرقس الرسول والقديس الأنبا صموئيل المعترف لأول مرة جنوب خط الإستواء منذ أيام كرازة القديس مرقس الكاروز.

❖ الإرادة السماوية لتأسيس أول كنيسة قبطية في الغرب الإفريقي بعد إنتظار طويل عن طريق قبطى تقى يعمل في الخارجية المصرية، تم تعيينه في التسعينات سفيراً لمصر في أبيدجان لمدة أربع سنوات، إستخدمه الرب للحصول على أرض مساحتها ١٠ آلاف متراً كهدية من الحكومة الإيفوارية لبناء كنيسة عليها وتسجيلها وإنشاء المركز التنموى القبطى هناك.

مبرة فتحية نكروما الخيرية Fathia Nkrumah Foundation:

❖ ما أعجب أعمالك يا رب حقاً كان تدبير الرب لإختيار المكان موقعا ومبان ومساحة مناسبة جداً، وللحقيقة لم يسع الأسقف إلا أن يقف وسط الأرض ويرفع قلبه بالشكر والتسبيح لله ويرشم علامة الصليب على المبنى والأرض ليضع الرب يده على هذا الصرح ليتمجد الله بأعين مشاهديه من العالم .

أُتضرع لله أن يكون هذا المكان لكنيسة في غانا ولكن !!؟ هناك عقبة:

❖ لكن فاجئتنا السيدة ماجدة وإبنتها بوجود عقبة كبيرة لإعطاء الأرض والمبنى للكنيسة، لأنهما وقعا عقدا بالبيع في شهر فبراير ٢٠٠٨ م أى منذ خمسة أشهر ولا يزال العقد ساريا لم يبت فيه، ولم تذكر أى تفاصيل أخرى توجهنا لمحامى العائلة، وشعرنا لأول وهلة أن من مصلحته إكمال العقد السابق رغم أن الحقيقة تؤكد أن هذا العقد قد تم فسخه منذ منتصف يونيو لعدم إلتزام المشتري بدفع ثمنه الإجمالي فى حينه. لذا فالمالك حر فى أن يوقع عقدا جديدا بالبيع. لكن المحامى طالب أخذ موافقة المشتري الأول على البيع رغم إخلاله بالعقد، فما كان من الأسقف إلا التقدم بعرض أكبر من الأول وأبدى إستعداده لدفع مبلغ عشرة بالمائة فورا من ثمنه الجديد لأن المشتري الأول لم يلتزم بما جاء بالعقد رغم مرور أكثر من خمسة أشهر من المماطلة. ولما لم يستطع المحامى أن يرفض هذا العرض خاصة وأن الأسقف قد قدم ألف دولارا أكثر من المشتري الأول وتأكيد إستعداده لدفع ١٠ ٪ من قيمة العقد فورا، لذا تمت الموافقة على كتابة مستندات العقد الإبتدائي مع الكنيسة، وهنا راوغ المحامى مطالبا دفع خمسة آلاف دولارا بدلاً من ألف ولكن أصر الأسقف على موقفه موضحا أنه بمراوغته يفقد ثقة العائلة وحماية مصالحهم ويقف فى صف الآخرين، فطالب الأسقف السيدة ماجدة بالتوجه لمحامى آخر يحمى مصالحهم، هنا شعر المحامى باحتمال فقدة للعملية كلها فوافق بالإلتزام بالشروط وتم توقيع عقدا إبتدائيا جديدا بإسم الكنيسة القبطية وتحويل عشرة بالمائة من الثمن المتفق عليه. وتم ذلك فى السابع عشر من أكتوبر عام ٢٠٠٨ م.

❖ لم يشعر الأسقف بأى ثقة فى محامى العائلة وأشار عليه أولادنا الأقباط بأكرام محامى آخر قائم برعاية شئون الشركة التى يعملون بها، وتمت المقابلة

والإنفاق معه، وأعطى المستندات اللازمة لإعداد العقد النهائي بالبيع.

بدء الخدمة والتعمير في أكرا عاصمة غانا:

❖ في شهر ديسمبر ٢٠٠٨م تم سداد ثمن الأرض كاملا. ووجهنا القس الراهب بستتي الصموئيلي الذي له مواهب في التعمير إكتسبها خلال خدمته بدير الأنبا صموئيل المعترف وكنا قد إستفدنا بها أثناء تواجده لمدة عام تقريبا بدير مار مرقس بجنوب أفريقيا، للبدء بتعمير مبني كنيسة غانا. ودبر الرب أن يصل إلي أكرا في ٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٨م ويحتفل مع الأقباط هناك برأس السنة الميلادية ويقوم بخدمة صلاة عيد الميلاد والغطاس المجيدين. ولكن تأخر تسلم الأرض والمبني من المالك للإجراءات الروتينية فاضطر القس بستتي أن يقيم بمنزل أحد الأقباط بأكرا يزاوول خدمته الرعوية حتي مارس ٢٠٠٩م.

❖ وفي مارس ٢٠٠٩م تم إستلام المبني الذي كان مدرسة لتعليم قيادة السيارات علي الطريق الرئيسي مكون من ثلاثة طوابق وأمامه فناء فسيح يستعمل كجراج لسيارات التعليم المستخدمة ويحوطهما سور ذو بوابة حديدية كبيرة. بدأ القس بترتيب أولويات الخدمة بإعداد كنيسة صغيرة في أكبر القاعات بالدور الأرضي وإعادة ترتيب الحجرات للسكن والمعيشة والتنمية الإجتماعية. ثم بدأ العمل بالدور الأول فأسس الكنيسة في الناحية الشرقية من المبني وبلغ طولها ١٥ مترا وعرضها ١٠ أمتار. وفي الدور الثاني تم إعداد غرفة للمعمودية وتطوير وتجهيز غرف الضيافة لإقامة الزوار في الناحية الغربية. وجهاز الدور الثالث إستعدادا لإستخدامه لأنشطة مختلفة أخرى .

❖ وهذه الإنشاءات الهندسية تمت ببركة الرب وتعب أبونا بستتي وإشراف وتعاون المهندس فايق حبيب وزملائه المهندسين الأقباط بأكرا. ❖ ولمتابعة الخدمة سافرنا لغانا في ٢٨ / ٤ / ٢٠٠٩م ومكثنا حتى

٤ / ٥ / ٢٠٠٩ م لافتقاد الشعب ومتابعة الإنشاءات وفرحنا ببركة الرب
بما تم خلال هذه المدة الوجيزة.

❖ ولحاجة الدير بجوهانسبرج لجهود أبونا بستتي الصموئيلي وبناء علي
طلب ورغبة واشتياق من الراهب القمص أغاثون المحرقي للخدمة
بأفريقيا بعد خدمة ناجحة بالوادي الجديد ولمعرفته باللغة الإنجليزية حيث
أنه خريج كلية الطب البيطري رحب بالخدمة بغانا. وصل القمص أغاثون
لأكرافي ١٥ / ٧ / ٢٠٠٩ م برفقة الشماس جوزيف وكان قد حضر معي
من القاهرة بعد إحتفالات عيد العنصرة في ١٠ / ٦ / ٢٠٠٩ م وأمضي هذه
الفترة بجنوب أفريقيا للتعرف علي الخدمة الرعوية والكرازية بأفريقيا
تمهيداً لخدمته بغانا واستلم الخدمة من أبونا بستتي بعد أداء خدمة صلاة
عيد العنصرة في ١٢ / ٧ / ٢٠٠٩ م وغادر أبونا بستتي أكرافا لاحتياج الخدمة
بجوهانسبرج لجهوده.

❖ لكن حالت الظروف الصحية للقمص أغاثون لاستكمال خدمته
بغانا فأرسلنا الأب الراهب القس تكللا الصموئيلي لمعاونته في
الخدمة في ٨ / ٨ / ٢٠٠٩ م ولكن لما لم تتحسن الظروف الصحية
للقمص أغاثون عاد إلي جوهانسبرج في ١٥ / ٨ / ٢٠٠٨ م تمهيدا
لعودته للقاهرة وعلاجه بأمريكا.

❖ خلال خدمة الأب الراهب القس تكللا الصموئيلي قمنا بزيارة لغانا في
٧- ٢٤ / ٩ / ٢٠٠٩ م أعقبته زيارة تفقدية لساحل العاج خلال المدة
من ٢٤- ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٩ م قمت خلالها بالإتصال بسامية نكروما
لتهنيئتها علي نجاحها بإحياء حزب والدها نكروما و حصولها علي مقعد
برلماني لمنطقة أينزما مسقط رأس والدها. ودعوته لزيارة مقر الكنيسة
والتعرف علي عطية الرب وبركته بإنشاء كنيسة غانا لتعمير الحقل الروحي

وأيضاً البدء في إقامة مركز تنموى بإسم مركز فتحية نكروما التنموي القبطي حسب وعدنا للراحلة السيدة فتحية نكروما سيدة غانا الأولى .

❖ تمت زيارة السيدة سامية نكروما للكنيسة والمبنى صباح الثلاثاء ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٩م فزارت المكان وتعرفت عليه وأعجبت به وأبدت روحاً طيبة لإستعدادها لإنجاز ما يطلب منها. وقد تم دعوة السيد نانا Nana أيضاً وهو شقيق الرئيس الزعيم السابق كوامي نكروما وبالفعل قام بعد ذلك بالزيارة مع بعض أفراد عائلته وتم إستضافتهم بالمقر لثلاثة أيام تعرفوا خلالها علي بعض أوجه النشاط والخدمة المسيحية المرتقبة بغانا.

الانتقال من الخدمة الرعوية إلى الخدمة الكرازية

From Modality to Sodality

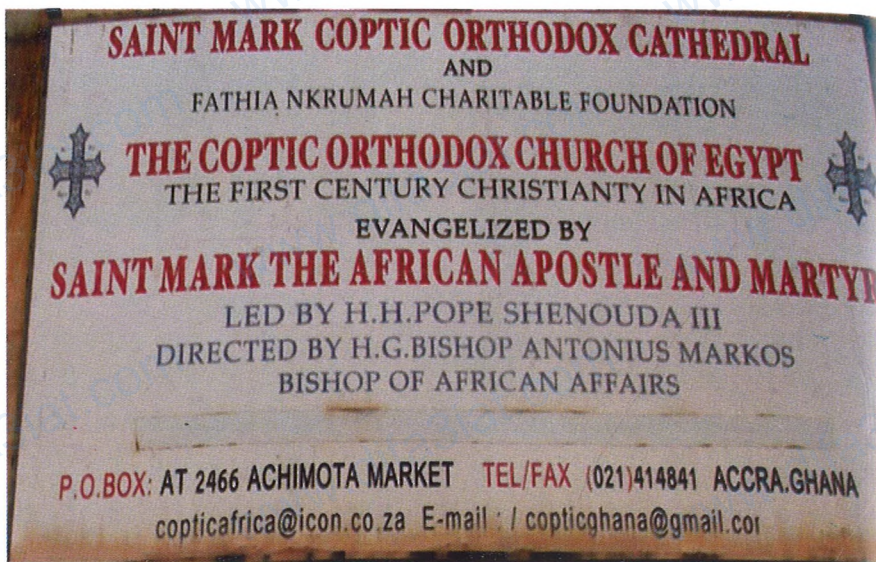
❖ دبر الرب للخدمة الرعوية والكرازية القمص أرسانيوس صبري من أبروشية المنوفية وله خبرة ممتدة منذ عام ١٩٨٥م في التدريب علي الخدمة الكرازية، فقد كلفه الأنبا بنيامين أسقف المنوفية برعاية أكثر من ثلاثين من أبنائنا بأفريقيا بالكلية الإكليريكية بالمنوفية روحياً ورعياً صار منهم كهنة وشماسة وكارزين بالكلمة. كما قام بالخدمة الكرازية بجنوب أفريقيا في الفترة من ٦ / ٢٠٠٤م إلي ١٠ / ٢٠٠٥م وذلك أهله أن يقوم بالخدمة الرعوية والكرازية بغانا. وصلها في ٩ / ١١ / ٢٠٠٩م وكان هناك الأب الراهب القس تكللا الصموئيلي (من دير القديس مارمرقس بجنوب أفريقيا الذي كان يقوم بالخدمة بغانا لحين تدبير كاهن للخدمة) فقاما بعد أيام قليلة بزيارة مسقط رأس نكروما بسيارة خاصة أرسلها لهما نانا شقيق الرئيس الراحل كوامي نكروما أقلتهما الي غرب البلاد لمنطقة تدعي كاتا كورادي Cata Koradi في إتجاه ساحل العاج والتي قطعتها السيارة في حوالي ستة ساعات، وتم إستقبالهما بحفاوة

كبيرة وأقاما في شاليها علي المحيط مباشرة، وتم تجميع أعداد كبيرة منهم بقاعة الأوتيل، وأقاما صلاة الشكر، وقد امتدت السهرة الروحية حتي الساعة الثالثة صباحا وضح خلالها روحانية الكنيسة القبطية وجذورها الأفريقية، كما ألقى العظات والرد علي كافة الأسئلة التي أثيرت من جموع الشعب الحاضر، وتخلل الحفل الترانيل بألحان قبطية.

❖ وفي صباح اليوم التالي وبعد صلاة باكر وكلمة عن مار مرقس كاروز أفريقيا تم اصطحابهما في نزهة نهريه لحوالي خمس ساعات زارا خلالها بعض قبائل تسكن أكواخ بدائية ويدين شعوبها بالوثنية.

❖ وقد رحب الأخ نانا بالكنيسة القبطية وأبدي استعداداه لمنح أراضى واسعة للكنيسة ومثلها للتنمية والتعمير بل وحددها. وقد غادر القس الراهب ت كلا الصموئيلي أكرافي ١٧ / ١١ / ٢٠٠٩م إلي مقر خدمته بديره بجنوب أفريقيا. وقدم القمص أرسانيوس خدمة رعوية وكرازية ناجحة وعاونه القس الراهب الحبشي أبونا ملاكو من دير مارمينا بمريوط والمهندس وديع من القاهرة (ساعدا لفترة شهور ثم عادا للقاهرة).

❖ تتابع على الخدمة كهنة وآباء كثيرون وحاليا يقوم أبناءنا من مصر بخدمة مميزة خلال مجموعات للخدمة تأتي على فترات دورية ونصلي بأن يرتب الرب رسامة كهنة من أجل دوام الخدمة الكرازية والرعوية.



لوحۃ تذکارۃ مشبته علی واجهۃ مبنی کنیستنا القبطیۃ الأرثوڈکسیۃ
بأكرا عاصمة غانا



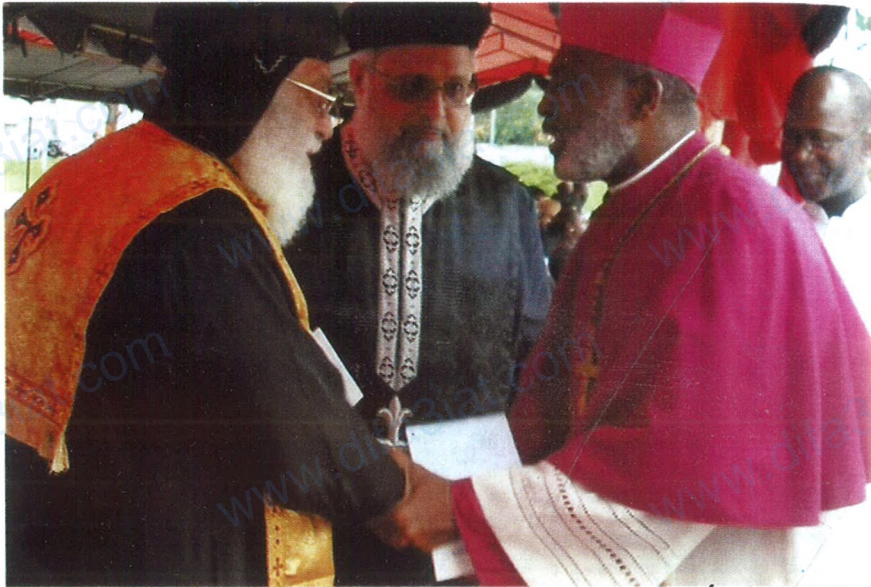
الأنبا أنطونیوس مرقس
فی زیارة رعویۃ
للسیدة فتحیة نکروما
سیده غانا الأولى
بمنزلها بالمعادی



الأنبا أنطونيوس مرقس وهو يلقي كلمته فى جنازة السيدة فتحية نكروما
بساحة القصر الجمهورى بأكرا



الجنازة الرسمية للسيدة فتحية نكروما فى حضور الرئيس جون كوفوور
وكبار المسؤولين والتي تم نقلها عبر وسائل الإعلام المختلفة



الأسقف القبطي يتلقى شكر وتعزية الكاردينال الكاثوليكي
بعد إلقاء كلمته في جنازة الراحلة السيدة فتحية نكروما



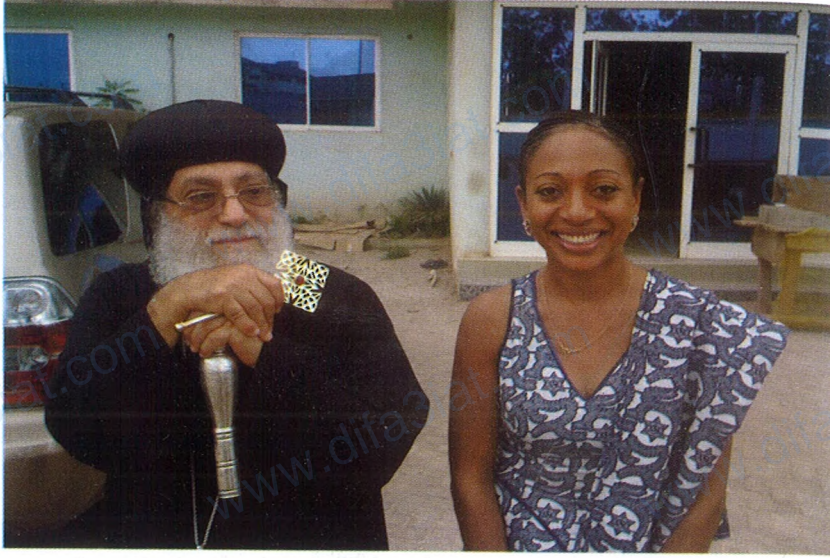
ما زال النسيج الذي صنع خصيصا وسمى بإسم السيدة فتحية نكروما
دليلا على محبة الشعب الغاني لها منتشرا وبياع بأعلى الأثمان



القمص يوحنا رمزي يقيم خدمة القداس الإلهي
بإحدى قاعات شركة إجييرو عند بدء الخدمة في غانا



عطية الرب كنيسة مارمرقس بغانا أكرا الأب الأسقف في زيارة للكنيسة
مع السيدة سامية نكروما والقس الراهب تكلا الصمونيلي والدكتورة إميلي أديب



الأسقف القبطي والسيدة سامية نكروما عضو مجلس النواب
لحزب نكروما أثناء زيارتها لمقر الكنيسة بأكرا لنوال البركة



أمام المذبح المقدس لكنيسة مارمقرس بغانا أكر
الأب الأسقف والسيدة سامية نكروما ابنة الزعيم الراحل نكروما
في حضور الراهب القس تكلا الصمونيلي و د/ إميلي و د/ مجدي أديب



زفة بكنيسة أكرأ إحتفالاً بعماد بعض الغانيين



فصول مدارس الأحد بكنيسة مارمرقس بأكرأ
والأطفال منصتون ومستمتعون بعرض فيلم ديني

الفصل الرابع

الكنيسة القبطية في ساحل العاج *Côte d'Ivoire*



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

الكنيسة القبطية في ساحل العاج

Côte d'Ivoire

خطة الله بعيدة المدى

Proactive Plane of GOD

" مياه باردة لنفس عطشانة الخبر الطيب من أرض بعيدة " (أم ٢٥: ٢٥).

❖ بدأت قصة تأسيس أول كنيسة في الغرب الإفريقي قبل البداية الفعلية بأكثر من عشر سنوات، حين كان أسقف شئون أفريقيا القبطي في مؤتمر كنسي في كوبنهاجن عاصمة الدنمارك عام ١٩٨٨م وفوجيء بزائر مصري قبطي تبدو عليه الروحانية والذكاء والنجابة وراقي الأخلاق، قدم نفسه كمستشار أول للسفارة المصرية في الدنمارك وإسمه "سامي يسي عبد الشهيد"، (وهو ابن المستشار عبد الشهيد يسي، من مؤسسي وأعضاء لجنة كنيسة مارمرقس في مصر الجديدة، المعروفة بكنيسة كليوباترا) وأظهر إشتياقه لزيارة الأنبا أنطونيوس مرقس لمسكنه في كوبنهاجن، للتعرف على ما يشغل فكره عن الكرازة في أفريقيا المشتاق أن يعرف تفاصيلها ولديه أسئلة كثيرة يريد معرف الإجابة عنها. وعلى مائدة العشاء في سكنه وجد الأسقف نفسه مع سفير مصر في ذلك الحين وبعض أعضاء السفارة والكثير من رؤساء الكنائس الدنماركية من طوائف متعددة. وبعد التعرف على جميعهم قدم سامي زوجته إيزابيل للأسقف وكان قد تزوجها منذ أربعة عشر عاماً.

❖ كان الحديث باللغة الإنجليزية، يدور عن أفريقيا وانتشار الكنيسة في ثلاثة دول أفريقية هي كينيا وزامبيا وزيمبابوي، والزيارات المتعددة لدول أفريقية أخرى في الوسط والجنوب والغرب. وعند منتصف الليل

إنصرف الحضور جميعهم. وألح سامي وإيزابيل على الأسقف أن يبيت في مسكنهما، لأنهما محتاجان إلى الصلاة كي يعطيتهما الرب نسلًا، لأنهما مشتاقين جداً أن يعطيتهما الرب طفلاً مباركاً يفرح قلبهما، واستجاب الأسقف و صلى معهما ورشمهما بالزيت المقدس ، وألحا عليه أن يضع هذا الأمر في صلواته دائماً. ولم تمض ثلاثة أشهر بعد هذا اللقاء حتى فوجئ الأسقف بمكالمة تليفونية في نيروبي من الدنمارك، يبشره فيها سامي بأنهما في انتظار مولودا بعد انتظار ١٤ عاماً، وهما فرحان جداً بعطية الله المنتظرة.

❖ ولدت "ماريا" في ١٠ فبراير ١٩٨٩م ودعا سامي الأبنا أنطونيوس مرقس لزيارته بمنزله في القاهرة، فقد أعطتهما ماريا معنى جديداً لحياتهما بعد طول الإنتظار.

❖ دأب سامي على الإتصال بالأسقف بأسقفية شئون أفريقيا بنيروبي على فترات متقطعة مهتاً في الأعياد والمناسبات طالبا الصلاة من أجل عائلته وعمله في الخارجية.

❖ وفي أواخر عام ١٩٩١م إتصل سامي بي تليفونياً من مارسيليا بفرنسا، وأبلغني أنه قد رقى إلي درجة وزير مفوض وقنصل عام بالقنصلية المصرية والتي قضى بها ثلاثة سنوات. ولكن في عام ١٩٩٣م إتصل سامي بنا في نيروبي ليطلب الصلاة بلجاجة، حيث إكتشف أن زوجته إيزابيل تعاني من مرض متقدم حاد ظهر فجأة، ويحتاج شفاؤها إلي معجزة حقيقية. ولكن كانت إرادة الله أن تنتقل إيزابيل للسما في نفس العام.

❖ إعتاد سامي الإتصال بنا لطلب المشورة ليقترن مرة أخرى ليدبر الرب لطفه ماريا أما تكمل معه مشوار الحياة خاصة أنه كثير الأسفار

والترحال بسبب عمله في الخارجية المصرية. فشجعتة جداً على
الإرتباط. وقد تم زواجه عام ١٩٩٤م من عبلة أنيس عبيد واستمرت
مكالمات سامي لنا تليفونياً بنرويجي في مناسبات مختلفة وأيضاً زيارتنا
له بالقاهرة .

تدبيرات الله الصالحة تبشر بالإقتراب من الهدف:

❖ في شهر سبتمبر ١٩٩٧م تلقينا مكالمة من سامي يسي وتصورت أنها
مثل سابقاتها، ولكنها كانت من أبيدجان Abidjan عاصمة دولة ساحل
العاج بغرب أفريقيا، حيث أنه رقى إلي درجة سفير وعيّن في "باريس
أفريقيا" وقد إستمر بها أربع سنوات حتى عام ٢٠٠١م. كنت ألاحظ
ويلفت نظري ومشاعري وفكري عن سامي يسي مقدار الروحانية في لغة
وأسلوب وتعاملات هذا السفير التقي، وأيضاً مقدار كفاءته الدبلوماسية
وأنعجب كيف إنسانا بهذا القدر من النجاح في الدبلوماسية ناجحاً أيضاً
في حياته الروحية. وصرحت له بأنني أصلي وأطلب من الله أن يكون لنا
كنائس قبطية في الغرب الإفريقي، أما سامي فردد أن له اشتياق كبير جداً
بمكون قلبه ألا يترك عمله في أبيدجان قبل أن يؤسس كنيسة قبطية بها.

❖ وفي أوائل عام ١٩٩٨م نُقلت أسقفية شئون أفريقيا من نرويجي إلي
جوهانسبرج عاصمة جنوب أفريقيا.

"يستجيب لك الرب في يوم شدتك، ينصرك إسم إله يعقوب.
يرسل لك عوناً من قدسه، ومن صهيون يعضدك. يذكر جميع
ذبائحك، ويستسمن محرقاتك. يعطيك الرب حسب قلبك، ويتمم
كل مشورتك. نعرف لك يا رب بخلاصك، وباسم إلهنا ننمو. يكمل
الرب كل سؤالك" (مز: ٢٠: ٥).

❖ كان هذا المزمور من صلوات الساعة الثالثة ينطق بما في قلب الأسقف القبطي، وهو يلهم بعمل الله ووعوده التي لا تسقط أبدا. وداومت الإتصال مع السفير سامي يسى وتناقشنا في كيفية تحول الإشتياقات إلي واقع عملي حقيقي لتأسيس أول كرازة وكنيسة قبطية في الغرب الإفريقي. وكانت غانا هي التصور الأول في إنشاء كنيسة في هذه المنطقة، إلا أن الرب قد قال كلمته أن ساحل العاج ستكون أول مصباح يوقد في صليب مارمرقس في الغرب لكي يمتد الصليب الرسولي من المحيط الهندي شرقاً، إلي المحيط الأطلنطي غرباً، كما إمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالاً عند الإسكندرية، إلي مدينة الكيب أو رأس الرجاء الصالح، التي يلتقي فيها المحيطان الهندي والأطلنطي عند أبعد نقطة في الجنوب الإفريقي.

إمتداد كرازة الكنيسة القبطية من الأنجلوفون (التحدث بالانجليزية) إلي الفرانكوفون (التحدث بالفرنسية) :

❖ طلب مني السفير سامي يس كتابة دستور الكنيسة القبطية بالفرنسية لتقديمه ضمن المستندات اللازمة لتسجيل الكنيسة بالبلاد. ولأول مرة كان على أسقفية شئون أفريقيا أن تقوم بترجمة دستور الكنيسة القبطية في أفريقيا إلي اللغة الفرنسية من اللغة الإنجليزية. وبدأت محاولات هذه الترجمة عن طريق ما أتذكره من معرفتي باللغة الفرنسية التي تعلمتها أثناء المرحلة الثانوية، وطلبت المساعدة ممن يستطيع أن يتمم هذا العمل للإحتياج الشديد إليه. وبحث ساندرا الأسترالية المسؤولة عن الشئون الإدارية بالأسقفية عمن يستطيع المساعدة فأرسل الله عوناً عن طريق مدرسا للغة الفرنسية يعمل في المركز الثقافي الفرنسي Alliance Française في جوهانسبرج وتمت الترجمة وأرسلت كل المستندات المطلوبة أوائل عام ١٩٩٨م إلي السفير

سامي يسي في أبيدجان لتسجيل الكنيسة رسمياً.

تسجيل الكنيسة القبطية كهينة رسمية في أبيدجان:

❖ إهتم السفير سامي يسي باستكمال كل المستندات المطلوبة لتقديمها لوزارة الداخلية في أبيدجان، وجاهد للتعرف على المسؤولين وإقناعهم بأهمية وجود الكنيسة الإفريقية الأولى في الغرب الإفريقي. وقد سافر الأسقف القبطي إلي أبيدجان في منتصف شهر أكتوبر عام ١٩٩٨م واجتمع بالسفير المصري القبطي بمكتبه في السفارة في حضور كل المستشارين والملحقين والمسؤولين عن السكرتارية لمناقشة تسجيل الكنيسة وهو المسيحي الوحيد في وسطهم. كما إهتم السفير بحشد كل الأقباط في ساحل العاج وأيضاً الإثيوبيين والإريتريين الأرثوذكسيين وقام بنفسه بترتيب صلاة القداس الإلهي في كنيسة صغيرة مستعارة من الكنيسة الكاثوليكية بجوار مسكنه. تقدم سامي بتونيته للخدمة واشترك في القداس الإلهي كشماس، وكانت ملامح وجهه وبريق عينيه يؤكدان فرحه العميق بتقدیس سر الشكر في عاصمة ساحل العاج لأول مرة. وعلي مائدة الأغابي بعد القداس رأيت السفير سامي خادماً متواضعاً بمحبة مسيحية يقدم الشاي والقهوة والأطعمة والساندوتشات والحلويات بنفسه لكل الشعب الموجود وشاركته زوجته أيضاً مدام عبلة أنيس عبيد بنفس الروح المتفانية، وشعرت بمقدار وداعة واتضاع هذا الإنسان. ولا عجب أن هذه من ثمار الروح القدس... فرح محبة سلام تواضع... وأيقنت أن مثل هذا الخادم الأمين الذي يشغل وظيفة حكومية دبلوماسية كبيرة، سوف ينجح في تأسيس بيتاً للرب في هذه البلاد.

❖ وكنت كلما تحدثت إليه عن إنشغال فكري بنشاطه الديني الذي قد يعرضه لمشكلات من قبل المحيطين به، يجاوبني بثقة قائلاً: "إنني سفير

لدولة بها المسيحي والمسلم، يخدمها قداسة البابا القبطي كما يخدمها شيخ الأزهر، وكل ما طُلب مني لأجل الدين الإسلامي أقوم به على أكمل وجه، وكذلك كل ما تطلبه مني كنيسة وعقيدتي سأقوم به أيضاً على أكمل وجه دون أي خوف أو تردد". وكان هذا يؤكد إيمان هذا الديبلوماسي أو السياسي بعمل الله في حياته وخدمته. وقد ترقى السفير سامي يسى عبد الشهيد إلي درجة مساعد وزير الخارجية لشئون أفريقيا في شهر سبتمبر عام ٢٠٠١م بعد أن ترك العمل في أبيدجان بأيام قليلة.

حفل عشاء في مسكن السفير تكريماً لأسقف شئون أفريقيا يتحول إلى خطوة هامة لتأسيس الكنيسة القبطية الأولى في غرب أفريقيا.

❖ مساء يوم السبت تجمع بمسكن السفير كثير من كبار رجال الدين والدولة في أبيدجان منهم كاردينال (بطريرك) الكنيسة الكاثوليكية ومساعدته، ووزير داخلية ساحل العاج ومساعدته لشئون تسجيل الكنائس، وسفراء الأرثوذكس من روسيا واليونان وإثيوبيا، بالإضافة إلي أعضاء الجالية القبطية. وكان الحديث شيقاً جداً إستمر حتى بعد منتصف الليل. وروى لهم الأسقف باللغة الفرنسية عن القديس مارمرقس وانتشار الكنيسة القبطية في الشرق والوسط والجنوب الإفريقي وامتدادها الآن إلي الغرب الإفريقي. ثم قص عليهم كثيراً من نواذر حياته في مناطق أفريقيا المختلفة منذ عام ١٩٦٦م أي لمدة ٣٢ عاماً، وكذا روي لهم بعض الفكاهات الإفريقية مثل قصة الأسد الذي يصلي قبل أن يأكل. وكان وزير الداخلية يضحك من أعماقه مستمتعاً بكل ما يقال في الجلسة من روحانيات واجتماعيات وخبرات أفريقية. وقال: "إنني لم أستمع بجلسة مفرحة مسلية تعليمية إلي هذه الدرجة

منذ سنوات كثيرة". ثم إستفسر السفير سامي عما تم بخصوص الملف الذي قُدم له لتسجيل الكنيسة القبطية فالتفت الوزير إلي مساعدته التي أكدت تجهيز الملف الخاص بإصدار قرار التسجيل الرسمي. فخاطب وزير الداخلية الأسقف قائلاً: "يشرفني أن أدعوك على فنجان شاي بمكتبي يوم الثلاثاء القادم لتسليمك شهادة تسجيل الكنيسة". وكانت فرحة كبيرة أن تسلم حُجة رسمية لتسجيل الكنيسة القبطية في مثل هذا المدى الزمني القصير، مقارنة بالإجراءات المعتادة البطيئة التي قد تستغرق حتى ثلاث سنوات. وبالإطلاع على شهادة التسجيل وجدت أنها تعطي الكنيسة القبطية الحق في الحصول على أرض مجانية من حكومة ساحل العاج، لتعميرها وتأسيس كنيسة قبطية عليها.

❖ عاد الأسقف إلي مقره في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا يمجّد الله على عطيته، خاصة بعد تصميم السفير سامي على إكمال واجبه وحصول الكنيسة على أرض مجانية لبناء بيت الله في أبيدجان. حقا إن الرب له طرقا لإتمام إرادته لاتخطر علي بال البشر. كانت السبع ساعات مدة السفر في الطائرة من أبيدجان لجوهانسبرج كلها لتمجيد الله الذي أراد أن تتأسس الكنيسة القبطية في الغرب الأفريقي ووقوف الرب القوي مع الضعيف الذي يعترف بضعفه وعوزه واحتياجه إلي المعونة العلوية، وحين تأتي من فوق تكون تعزياته أكثر بكثير ممن يأخذ من يد البشر أو العالم.

السفير سامي يؤكد إستحالة إقتناء أرض كهدية من الحكومة:

❖ ثم حدث بعد ذلك أن إتصل بنا سامي مؤكداً مقدار كفاحه لمقابلة مسئولين على كل المستويات للحصول على الأرض، ولكن أكد

جميعهم أن الحالة الإقتصادية للدولة في ذلك الوقت لا تسمح بذلك. وعلى الكنيسة القبطية القيام بشراء الأرض، حيث أن أراضي أيديجان كلها يملكها أشخاصا (ملك خاص)، وعلى الحكومة أن تشتري الأرض وتدفع ثمنها للمالك ثم تهديها للكنيسة القبطية التي لها الحق في ذلك مثل كل الهيئات الخيرية والتنموية المسجلة في هذه البلاد.

❖ وكان لهذا الوضع مشاكله الكثيرة لشراء أرض من ملاك محليين خاصة أن هناك من يبيع أرضا لا يملكها واثقا أن الأجنبي وخاصة رجال الدين لا يعرفون الفرق، فهم روحانيون وغير مدققين يجذلون العطاء أكثر من الأخذ لذلك يستعملون معهم طرقا ناعمة.

❖ وضع الأسقف هذا الأمر في الصلاة، واثقا أن الله يستطيع أن يفتح ولا أحد يغلق، وكذا أكد سامي أنه لن يتراجع ولن ييأس طالما أن هذا الأمر من حق الكنيسة القبطية التي أصبح لها وضع رسمي في الدولة وتمتلك تسجيلا رسميا وأن الذي يؤمن بالرب لا ييأس بل يثابر ويستمر في كفاحه حتي يصل إلي إرادة الله الكاملة الصالحة.

الرب يتكلم في قلب خادم أمين للكنيسة القبطية في كندا ليقدم الكنيسة في ساحل العاج :

❖ في منتصف عام ١٩٩٨م، كان الرب العالم بكل شيء الذي يفحص القلوب والكلى يتكلم في قلب خادم الكنيسة والتي لم يتم تسجيلها بعد، وليس لها أي مكان رسمي، إلا وجودها في قلوب مؤمنة بانتشار الكرازة ورسالة الإنجيل.

❖ فبينما كان أسقف شئون أفريقيا يخدم في مؤتمرات الشباب بأمريكا وكندا في شهر أغسطس عام ١٩٩٨م، طلب مقابلته القمص يوحنا رمزي

أحد الكهنة الأقباط الكندي الجنسية بالهجرة ... كان خادماً نشطاً للشباب في كنيسة مارمرقس في تورونتو إسمه المهندس الشماس شيرين رمزي وكان يخدم لسنوات طويلة مع القمص مرقس مرقس أول كاهن رسم علي شمال أمريكا في عهد البابا كيرلس السادس، ثم تم تزكيته كاهناً، ورُسِمَ على الكنيسة القبطية في فلوريدا لسنوات طويلة ... ليعلن أنه يفضل الخدمة في وسط البسطاء الذين يريدون أن يعبدوا الله في سلام، بعيداً عن مشاكل الماديات والحضارة والعلمانية التي اجتاحت الغرب بكل ما فيه من أنانية وأطماع، وقال بالحرف الواحد: "في الغرب الناس يقعون في المشاكل ولا يريدون أن تُحل، أما الإفريقيون فإنهم إن وقعوا في المشاكل بسبب الضعف البشري يريدون أن تحل ويعمل الله وبكل طاقاتهم".

❖ كان هذا الطلب عجيباً جداً في أعين الأسقف القبطي، وهو يرى القمص يوحنا رمزي يطلب هذا الطلب بتأكيد وتصميم، مبدئاً إستعداده أن يترك كندا وأمريكا فوراً إلي أفريقيا، بعد أخذ بركة قداسة البابا شنودة الثالث.

كل المواقيت من صنع الله، وحقاً أنه "لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت" (جامعة ١: ٣).

❖ روى الأسقف للقمص يوحنا عن تدبيرات الله الواضحة جداً في تأسيس أول كنيسة قبطية في بلاد الفرانكوفون في الغرب الإفريقي، وكيف أن الرب إستجاب لكثير من الطلبات والتضرعات لأجل هذا الأمر، وكيف وضع الرب في قلب السفير القبطي سامي يسى هذا الإشتياق، وأن له عاملاً يخدم في السفارة المصرية في أبيدجان، وسعي جدياً في تسجيل الكنيسة.

❖ كان الأسقف يعرف تماماً مقدار كفاءة القمص يوحنا رمزي في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، حيث أنه تعلم منذ الطفولة في كلية دي لاسال De La Salle اللغة الفرنسية بجانب إتقانه للإنجليزية فقد تخرج من كلية الهندسة جامعة القاهرة قسم الإليكترونيات وهاجر إلي كندا منذ سنوات طويلة وعمل بها في مجال الهندسة قبل رسامته. فأيقن الأسقف أن الله يعطي بسخاء ولا يُعَيَّر، وهو الآن يعطي الكنيسة في غرب أفريقيا مَنْ يخدمها حيث أن ورقة التسجيل ومساحة الأرض لا تستطيع أن تشهد للرب يسوع وسط شعوبه في أفريقيا إلا بالخدمة الحية.

القمص يوحنا يطلب بركة قداسة البابا للسفر إلى أفريقيا:

❖ وفي عيد الغطاس (عيد الظهور الإلهي) في يناير عام ١٩٩٩م، حينما كان قداسة البابا بزيارة رعوية للكنيسة في تورنتو بكندا، طلب القمص يوحنا بركة وحل قداسة البابا للسفر إلي جوهانسبرج في جنوب أفريقيا لقضاء وقت بمقر الأسقفية للتعرف عن قرب على خدمة الكرازة في الجنوب الإفريقي، ثم التوجه إلي أبيدجان للتعرف على الخدمة التي يريد أن يستقر بها، فبارك قداسة البابا هذه الخطوة.

❖ وصل القمص يوحنا رمزي إلي جوهانسبرج في فبراير عام ١٩٩٩م، وقضى بها أسبوعين تعرف فيها على الخدمة بفروع الكنيسة وسط القبائل الإفريقية. ثم سافر منها إلي أبيدجان لقضاء فترة أسبوعين هناك. وكان السفير سامي مشتاقا جداً لحضوره ويعد كل الإمكانيات لجعل هذه الزيارة ناجحة وسبب تعزية ومشجعة ومقنعة للقمص يوحنا للبقاء في أبيدجان حتى تستقر الخدمة هناك .

روح الرب يعمل من أجل إستقرار الخدمة في الغرب الإفريقي:

❖ كانت أول زيارة للقمص يوحنا رمزي حساسة باعتبار أنه ليست لديه خبرة في الحقل الكرازي وخاصة بأفريقيا. لذا أعد الرب له إستقبالا حماسياً من بعض الوطنيين في ساحل العاج المشتاقين للتعرف على الكنيسة القبطية. فقبل وصول القمص يوحنا إلي أبيدجان بأسبوع واحد، كان السفير سامي يسي مشغولاً بأمور السفارة في مكتبه، واستمع إلي نقاش دائر بين بعض الأفريقيين الزوار وسكرتيرته التي تتناقص معهم طالبين من السكرتيرة أن يتعرفوا على الكنيسة القبطية في ساحل العاج التي أكدت لهم عدم وجود كنيسة قبطية في أبيدجان. فتحرك السفير القبطي سامي يسي في شغف لمقابلة هؤلاء الزوار، وتساءل عن رغبتهم من زيارة السفارة المصرية، وكانوا يتساءلون بشغف عن إحتمال وجود الكنيسة القبطية في أبيدجان، فدعاهم للجلوس معه في مكتبه، وأكد لهم وصول الأب الكاهن بعد أسبوع لبدء الخدمة القبطية في أبيدجان وتأسيس الكنيسة.

جمعية كايدارا صوفيا للإيفواريين KAYDARA SOPHIA:

❖ علم السفير سامي أن هذه الجمعية تضم أكثر من ستين مسيحياً من ساحل العاج يقودهم من جامعة أبيدجان أستاذاً في العبادة والصلاة والتأمل حسب التعاليم المسيحية القديمة في القارة، وبالأخص المسيحية القديمة القادمة من الإسكندرية، حيث أنهم يعلمون أن هناك مسيحية رسولية قديمة بمصر .

ولاشتياقهم إتباع الصلوات القبطية سعوا للعثور على عنوان الكنيسة القبطية في فرنسا وراسلوها طالبين كتب صلوات قبطية باللغة الفرنسية،

وحصلوا منها على صلوات الأجيبة والقداس القبطي. وكانوا يصلون بالأجيبة القبطية في اجتماعاتهم وأظهروا فرحاً كبيراً بهذه العطية، واستفسروا عن كيفية الإتصال بالسفير سامي يسى، ووعدهم هو أيضاً بالإتصال بهم لترتيب مقابلة مع الكاهن القبطي عند وصوله إلى أبيدجان.

باكورة خدمة الكرازة في الغرب الإفريقي:

❖ كانت فترة الأسبوعين التي قضاها القمص يوحنا في أبيدجان وسط الأقباط والأحباش والإريتريين والإيفواريين للتعرف عليهم مشجعة له جداً في الإستقرار بالغرب الأفريقي ليكون أول كارز قبطي بها. فقد كانوا شغوفين جداً لحضور القداسات واجتماعات درس الكتاب المقدس. كما قضى وقتاً طويلاً مع جمعية كايدارا صوفيا، وتعرف عليهم عن قرب، وتعجب من مقدار اشتياقهم للإنضمام للكنيسة القبطية.

❖ ثم عاد القمص رمزي إلى خدمته في كندا وأرسل تقريراً إلى قداسة البابا، وسعي لمقابلة قداسته وتمت المقابلة في شهر يوليو عام ١٩٩٩م، وطلب الحل والبركة للإنتقال إلى الخدمة الكرازية في أفريقيا. واستقر القمص يوحنا رمزي في سبتمبر عام ١٩٩٩م بأبيدجان حيث قام بتأجير بيت كبير بها، كان مسكنه في الدور العلوي، وحول الدور الأرضي إلى كنيسة صغيرة جميلة، بها أيقونستاسي (حامل أيقونات) ومذبح ومنجليات، فكانت نموذجاً روحانياً جميلاً تنطق بروحانية ورموز الكنيسة القبطية.

فصول الموعوظين في أبيدجان : Classes for the Catechumens

❖ رتب القمص يوحنا لجماعة كايدارا صوفيا وآخرين من الإيفواريين المشتاقين لدراسة روحانية الكنيسة القبطية والتعمق فيها فصول موعوظين لتسليمهم الإيمان القبطي الرسولي في أمسيتين من كل أسبوع، يومى السبت والأحد، وكان عدد الحضور يتراوح ما بين عشرين وثلاثين فردا. ورأى من الحكمة ألا يتسرع القمص يوحنا في معموديتهم بل يستمر في تعليمهم لمدة تربو على شهور ستة حتى يبدأ تباعا معمودية البعض منهم.

الكارزون هم خدام يبشرون بالملكوت الذي عايشوه في حياتهم (من أقوال الآباء) :

❖ انضم للكنيسة القبطية عدد ليس بقليل من الأهالى الأيفواريين ذوى الشهادات الجامعية والمناصب الراقية في المجتمع. ولا شك أن لإتقان أبونا يوحنا للغة الفرنسية دورا فعّالا كبيرا في تقديم الكنيسة لهم بطريقة واضحة قادرة على الإقناع والتعلم، فالكراسة تعبير قلبي روحاني يخرج من فم وقلب الكارز إلي آذان وقلوب الموعوظين، واللغة هي العامل الذي يستطيع أن ينقل التعبير الروحاني إلي قلب السامع بطريقة فعّالة. ألم يحذر الرب تلاميذه من الخروج إلي الكرازة قبل أن يلبسوا قوة من الأعالي، فكانت هذه الألسنة واللغات التى أعطاهم الرب إياها يوم حلول الروح القدس عليهم. وبدأ عدد المؤمنين يتكاثر وتمت معموديات كثيرة وأصبح للكنيسة في أبيدجان شعب من الأقباط المصريين والإثيوبيين والإريتريين والإفواريين. وكان الرب يضم للكنيسة كل يوم الذين يخلصون.

السفير سامي يسى نموذج مسيحي لتقوية الخدمة الروحية:

❖ شارك السفير سامي القمص يوحنا في كل الصلوات والخدمات تقريباً مرتدياً تونيته الشموسية، ثم يشارك بنفسه بتقديم الأغابي لجميع الحاضرين ويشجع على افتقاد شعب الكنيسة عن طريق المكالمات التليفونية. كما كان مثالا للجميع في العطاء كي يقدموا من عطايا الرب لهم ليفوا باحتياجات الكنيسة كإيجار المنزل وتغطية مرتبات الموظفين وفواتير إستهلاك المياه والكهرباء وغيرها.

الجهاد من أجل الحصول على أرض لبناء الكنيسة في أبيدجان:

❖ حاول القمص يوحنا ومعه السفير سامي والأقباط الآخرين الحصول على أرض مناسبة لشرائها لتأكدهم من عدم إمكان الحكومة إعطاء أرض مجاناً لهم، أما سامي فلم ييأس مطلقاً بل كان دائم الإتصال من أبيدجان بزميله الجنرال فيلكس أورييه " General Felex Orey " سفير ساحل العاج في القاهرة والمحب جدا للكنيسة القبطية طالباً منه المساعدة في التدخل لإقناع الحكومة بتخصيص أرض للكنيسة القبطية.

الجنرال أورييه سفير ساحل العاج في القاهرة:

❖ رجل مسيحي تقى، يتبع الكنيسة الكاثوليكية. كان جنرالاً في الجيش في مرحلة ما ثم نُقل ليكون سفيراً لساحل العاج في مصر. وما أن تعرف هو وزوجته على روحانية الكنيسة القبطية وأصالتها حتى أصبح يحبها بكل مشاعره لذلك طلب الإستمرار بوظيفته بالقاهرة التي دامت لعشر سنوات كاملة بدلاً من المدة المعتادة وهي أربع سنوات.

❖ وقد أحب زيارات الأديرة والبقاء فيها فترات خلوة تصل إلي أسابيع. وقد زار كل الأديرة الموجودة في أرض مصر لأخذ بركة الأماكن

المقدسة وتابع مسيرة العائلة المقدسة في أرض مصر. وكان يقضي أسبوع الآلام دائماً في دير الأنبا بيشوي بوادي النظرون في ضيافة البابا شنوده الثالث فقد كان صديقاً حميماً لقداسته ومعروفاً لديه.

❖ وفي عام ٢٠٠٠م وبناء على توصية السفير سامي والقمص يوحنا قام الأسقف بزيارته في مقر سفارة ساحل العاج بالقاهرة. وتحدث إليه بخصوص تخصيص أرض للكنيسة بسبب صعوبة شرائها، فوجد الجنرال أورييه بالتدخل في هذا الأمر. وكان السفيران المصري في أبيدجان والإيفواري في القاهرة على اتصال دائم للوصول لإقتناء أرضا كهدية من حكومة ساحل العاج للبدء في بناء الكنيسة. وكانت الصلوات مرفوعة لأجل تدخل الله بقدرته الإلهية ولتظهر إرادته وقوته لتجد الكنيسة موضعاً في أرض ساحل العاج حيث أنه قد سدت أمامها كل الطرق للحصول علي أرض للكنيسة من الحكومة مجاناً أو بالشراء.

تأسيس الكنيسة القبطية (الأفريقية الأولى) في دولة ساحل العاج :

❖ في إتصال من رئاسة الجمهورية بساحل العاج مع السفارة المصرية طلب الرئيس لوران باجبو President Loran Bagbo إستدعاء السفير المصري للإجتماع به لأجل تقوية وتنشيط العلاقات بين مصر وساحل العاج. في بداية الإجتماع خاطب السفير سامي الرئيس وهو واثقاً أن الرب الذي قال: "لا تهتموا بما تتكلمون عندما تقفون أمام ولاية وملوك، لأن الرب يعطيكم فهما وحكمة لا يستطيع أحد أن يقاومكم" (مت: ١٠-١٩) فقال سامي للرئيس: "إن أول إجراء لتقوية العلاقات بين مصر وساحل العاج إعطاء أرضاً في بلدكم لكنيستي القبطية المصرية لتأسيس كنيسة بها" فوافق الرئيس فوراً واستدعى وزير الإسكان وأعطاه تعليمات باقتراح عدد من الأراضي المتاحة ليختار منها

الأقباط ما يناسبهم. وكانت إرادة الله إختيار أرضا مساحتها عشرة آلاف متراً مربعاً في منطقة بنجر فيل على طريق رئيسي في موقع متميز جداً.

❖ وعنوان الكنيسة : ريفيرا بالميري أوتورود دى بنجر فيل

Eglise Copte Orthodoxe Centre St. Marc

Postal:25 B.P- 145 Abidjan 25- Côte d'Ivoire

❖ ولما إنتهت خدمة السفير سامي يسى في أبيدجان في أغسطس عام ٢٠٠١م عاد إلي القاهرة وتسلم مسئولية شئون أفريقيا بوزارة الخارجية ورُقّي إلي درجة مساعد وزير الخارجية. إستمر في هذا المنصب حتى آخر عام ٢٠٠٣م حيث أكمل عامه الستين فأحيل للمعاش في ديسمبر عام ٢٠٠٣م.

إنتقال السفير سامي يسى للأمجاد السماوية:

❖ كان السفير سامي يسى يعاني من ضعف في عضلات القلب، وأصيب أكثر من مرة بأزمات قلبية. وكانت إرادة الله أن ينتقل من هذا العالم إلي الأمجاد السماوية في الخامس من مايو عام ٢٠٠٤م بعد حياة حافلة بالعطاء لوطنه وكنيسته.

وقد كتب الأنبا أنطونيوس مرقس والقمص يوحنا رمزي في نعيه بالجرائد الرسمية:

❖ "يودعون نفساً عزيزة عليهما جداً، وهو المحبوب الغالي سامي يسى عبد الشهيد مساعد وزير الخارجية لشئون أفريقيا وسفير مصري كوت ديفوار سابقاً، شاهدان بإنجازاته التاريخية وجهاده وإخلاصه ومحبته نحو وطنه وكنيسته. فقد ساعد وأخلص في تأسيس أول كنيسة قبطية في الغرب الإفريقي. نثق أن هناك

أكايل كثيرة تنتظره لعطائه وتقواه وخدماته نحو الكل بكل سمو وشفافية".

❖ كما قام السيد وزير الخارجية المصرية بنعي السفير سامي يسى عبد الشهيد، مساعد وزير الخارجية لشئون أفريقيا، وسفير مصر في كوت ديفوار سابقاً لخدماته الجليلة لمصر والبلاد الإفريقية.

وضع حجر أساس الكنيسة القبطية في أبيدجان:

❖ بعد اختيار قطعة الأرض المناسبة جاهد القمص يوحنا رمزي بمساعدة جنرال أورييه - الذي كان قد عاد للإقامة في أبيدجان بعد إنتهاء مدة خدمته في مصر - في السعي الجاد للحصول على خطاب يؤكد ملكية الكنيسة القبطية لهذه الأرض. فاتصل القمص يوحنا رمزي بالأبنا أنطونيوس مرقس ليؤكد له الحصول رسمياً على مستند تخصيص الأرض للكنيسة القبطية ويمكن الآن بناء الكنيسة عليها. فسافر الأسقف القبطي إلي أبيدجان في فبراير عام ٢٠٠٢م.

❖ وكان يوم ١٦ فبراير عام ٢٠٠٢ يوماً مفرحاً جداً لوضع حجر الأساس للكنيسة على تلك الأرض. وقد حضر السيد مساعد رئيس الجمهورية للشئون الدينية بالنيابة عن رئيس الدولة، والسيد وزير الإسكان، والكاردينال أجريه برنارد رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية، والقاصد الرسولي للفاتيكان في ساحل العاج، والسفير المصري السيد أحمد راغب، وسفراء إثيوبيا وروسيا، وممثلو بنك التنمية الإفريقي، والعديد من المسؤولين في الحكومة والجمعيات الخيرية الإيفوارية، وأعضاء الجالية المصرية والإثيوبية والإيرتيرية.

"وهذا الحجر الذي أقمته عموداً يكون بيت الله" (تك ٢٨: ٢٢).

❖ كان إحتفال وضع أول حجر أساس لكنيسة قبطية في غرب أفريقيا إحتفالاً تاريخياً مهيباً ومفرحاً في نفس الوقت. فقد تجمع عدد كبير جداً من الأقباط الأرثوذكس والإثيوبيين والإيفواريين والإريتريين والروس وأغلبهم يعملون كخبراء في مجالات متعددة للتنمية ببنك التنمية الإفريقي African Development Bank.

❖ وكانت الفرحة واضحة على الجميع حتى الرسميين من رئاسة الجمهورية والسفراء. ورغم إستمرار سقوط المطر الخفيف طوال الإحتفال إستمر الحضور للصلاة، ولأول مرة صلى نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس صلاة الشكر باللغة الفرنسية، ثم أعطى لكاردينال الكنيسة الكاثوليكية برنارد أجريه قراءة فصل من الكتاب المقدس من العهد القديم، وكذلك كانت هناك قراءة لسفير الفاتيكان. واشترك الجميع في ترتيل لحن - أجايوس - باللغة الفرنسية.

❖ وتم توقيع المستند ووضع في صندوق تحت الأرض من قبل كبار الموجودين. ثم وضع حجر الأساس وسط تهليل وفرحة الحاضرين. وقد قام التليفزيون الإيفواري بتصوير هذه المناسبة ثم دار حوار شيق بين المذبة وكاردينال الكنيسة الكاثوليكية، وكان سؤالها له هو: "لماذا تشترك في وضع حجر الأساس لكنيسة أجنبية علي أرض ساحل العاج؟! في حين أن أفريقيا السوداء تتجه إلي تشجيع الحركات الوطنية كلها!". وكان رد الكاردينال أجريه مفعماً: "أنا أعرف أصالة الكنيسة القبطية ودورها في المسيحية في العالم كله ونحن عندما نرحب بالكنيسة الأفريقية الأولى علي أرضنا إنما نرحب بكنيسة رسولية إستقبلت ربنا يسوع المسيح وأما العذراء مريم في السنوات الأولى للمسيحية"، فكان رد المذبة: "لقد عانينا من الإستعمار والأجانب، وحاولنا التخلص من

تأثيرهما علينا". فقال الكاردينال : "لقد زرت مصر أكثر من مرة، وتعرفت عن قرب على المسيحيين الأقباط الذين عايشوا الإنجيل منذ القرون الأولى للمسيحية عندما قام بتبشيرهم الرسول الإفريقي مارمرقس وأنا واثق أن الكنيسة القبطية جاءت إلينا بمحبة كبيرة لخدمة الشعب الإفوارى وليس بهدف إستعماري أو إستغلالي لأنهم أفريقيون مثلنا ولا تنسى ما قاله الكتاب المقدس: "مبارك شعبي مصر" (أش ٢٥: ١٩) و"من مصر دعوت إبنى" (هوشع ١١: ١). كان هذا الحوار على مسمع الحضور جميعا، وكانت شهادة الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية في ساحل العاج تؤيد وتؤكد دور الكنيسة القبطية في أفريقيا كلها.

مسئولية عاجلة هامة توضع علي أكتاف أبناء الكنيسة:

❖ تقدم وزير الإسكان بصحبة مساعد رئيس الجمهورية للشئون الدينية المندوبين عن السيد الرئيس إلي الأسقف لتهنئته باستلام الأرض للبدء في تعميرها. ولكي يفاجيء الوزير الأسقف القبطي قائلا له: "ها قد تسلمتم الأرض فلا بد أن تحافظوا عليها". وعندما إستفسرنا عما بين السطور نصحنا بإقامة أسوار وبوابات لكل الأرض فورا لئلا يأتي بعض رجال القبائل المحيطة ويقومون بوضع اليد عليها ويحتلونها، بما يعرف "جلوس القرفصاء على الأرض" Squatting !. فوجيء الأسقف ومعه القمص يوحنا بهذا التحذير، وعلى الفور سأل الوزير متى يجب أن يتم ذلك فكان الجواب : "غداً!!". وبعد توديع المسؤولين تشاور الأسقف مع القمص يوحنا عن كيفية مواجهة هذه الإحتياجات المالية المفاجئة وهذه المسئولية الضخمة التي لم يستعدا لها.

"عشوركم وعطاياكم أيها الشعب المحب للمسيح ، هاتوا العشور وجربونى" (ملا ٣ : ١٠) .

❖ إستوقف الأسقف كل الشعب الموجود (الأقباط والإيفواريين والإثيوبيين والإريتريين) وخاطبهم قائلاً : "أحب أن أذيع عليكم ما قاله لنا وزير الإسكان بأنه من الضروري البدء فوراً ببناء أسوار تحيط الأرض كلها . وفى الحقيقة نحن نعرف محبتكم لبيت الله ، وأن كل مقدمة يقدمها الإنسان لبيت الله يأخذ عنها بركة كبيرة . وإنى أرى فرحتكم جميعاً بهذه البداية المفرحة ، وأنا واثق أن قلوبكم تحدثكم بفرحة يوم تأسيس أول كنيسة قبطية فى الغرب الإفريقي ، فراجعوا ضمائركم ، وتقدموا لمساعدتنا فى بناء الأسوار . وأعترف أمامكم أننا لسنا مستعدين إطلاقاً لمواجهة مثل هذا المطلب الهام المفاجئ ، وأود أن أذكركم أن البعض منكم قد نسى تقديم عشورهم لسنوات طويلة ، والآن أن الأوان لأن تعطوا من عطايا الله . والقمص يوحنا يقيم معكم ، وأنا واثق أنه من خلال تشجيعكم ومحبتكم سيتم بناء الأسوار . وتلك هى المرحلة الأولى التى ستساعدنا فى استكمال بناء بيت الله ونحن نرحب بأى عطايا مالية أو عينية .

❖ وشعرنا بعد ذلك بقبول كبير من الناس ، يطلبون من القمص يوحنا حساب البنك الخاص بالكنيسة ، ليضعوا فيه تبرعاتهم وتقدماتهم .

" شددوا الأيادي المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها . قولوا لخائفي القلوب تشددوا لا تخافوا . هوذا إلهكم لأنه قد انضجرت فى البرية مياه وأنهار فى القفر . " (أش ٣٥ : ٦) .

الرب بحكمته يدبر الإحتياج إلي المياه من أجل المباني :

❖ بدأ القمص يوحنا في تدبير العمال والمقاولين والبحث عمن يورد المواد اللازمة لبناء الأسوار. ولكن فاجئتنا مشكلة نقص المياه للقيام بالعمل. فاتصل القمص يوحنا بالأسقف في جوهانسبرج، وشرح له المشكلة، فالأرض تبعد كثيرا عن أقرب نقطة لتوصيل مياه البلدية، وفي المستقبل ستحتاج الكنيسة الحصول علي المياه من بئر جوفي، وهو مشروع كبير يحتاج إلي تخطيط ودراسة وأموال كثيرة، وأضاف القمص يوحنا مسترسلا إن كل شيء مُعد، ولكن ينقصنا مصدر للمياه. واستمهل الأسقف القمص يوحنا لإعطائه ردا سريعا لحل هذه المشكلة، ووعده بأن نضع الأمر في الصلاة، ونطلب إرشاداً من مصدر الحكمة والتدبير الرب يسوع الذي أثق أنه سيستجيب.

"عندما أرسلتكم بلاكيس ولا مزود هل أعوزكم شيء. قال الرب يسوع لتلاميذه فقالوا لم يعوزنا شيء" (لوقا ٢٢: ٣٥).

❖ وضعت الأمر في الصلاة وتذكرت إستجابة الرب لإحتياجات بيته، واثقا أن مشورة الرب صالحة وذكية وكافية ورافعا قلبي إلي الله لأجل هذا المطلب الهام قبل أن أخلد للنوم. وفي الصباح الباكر خطرت لي فكرة طلب المياه من رجال المطافيء.

❖ إتصلت بالقمص يوحنا واقترحت عليه أن يذهب إلي محطة مطافيء المنطقة لطلب المياه . وما أن زارهم موضحا طلبه حتى أظهروا إستعدادهم للمساعدة لما سمعوه عن الأسقف والقمص وأخبار الكنيسة القبطية، وأنهم قدروا ما قاله كاردينال الكاثوليك عن الكنيسة القبطية، وهم متحمسون جدا للمساهمة في بدء البناء. وعلم القمص يوحنا أنهم قد تابعوا ما قد أذاعه التليفزيون الإيفواري عن وضع حجر

الأساس - وكان قد أذيع عدة مرات - مما لفت نظرهم إلي هذا الحدث الهام. وهب رجال المطافئ لمساعدة الكنيسة بتزويدها بالمياه متي طلب ذلك منهم ، وأشاروا ببناء خزان للمياه في أرض الكنيسة، لملكه بمحتوى (فنتاس) أو مخزون عربة المطافيء.

❖ ونشكر الله الذي أعطى الكنيسة مثل هذا العمل الخير من رجال المطافئ الذين إستمروا في إمداد الكنيسة بالمياه، حتى تم بناء الأسوار كلها، بل وحتى تم الحصول على الماء من بئر جوفي.

المشروع يواجه تحد خطير:

"الجواب اللين يصرف الغضب، والكلام الموجه يهيج السخط" (أم ١٥ : ١).

❖ في أحد الأيام فوجيء القمص يوحنا والعمال بمجموعة من الشباب جالسين وسط الأرض تحت مظلة أقاموها من القش. وعندما واجههم القمص يوحنا بأن هذه الأرض تملكها الكنيسة، إعتدى عليه أحد الشبان بالسب وهدده بطرده من هذه الأرض، لأنها ملك لأجدادهم. واحتمله القمص يوحنا في محبة كبيرة وطول أناة، واستفسر عن المسئول عن هذه القبيلة، ووجهوه إلي شيخ القبيلة المقيم بمنطقة قريبة.

❖ زار القمص يوحنا شيخ القبيلة وقدم نفسه ككاهنا للكنيسة. وأخبره أن شباب القبيلة أساءوا معاملته والتخاطب إليه، في حين أن للكنيسة القبطية غرضاً نبيلاً لخدمة الشعب في المنطقة، وسيعد بجوار الكنيسة مركزاً للتنمية للتدريب المهني للفقراء والعاطلين. فاعتذر شيخ القبيلة للقمص يوحنا، وشكره على حسن نية الكنيسة، وعلى مبادرتها لتأسيس مركزاً للتنمية والعبادة في وسطهم، وتمنى لهم التقدم لإكمال العمل. وقد تم بناء

الأسوار وتركيب البوابات في فترة إستغرقت حوالي ستة أشهر.

بيان صحفي صادر من السفارة المصرية في ساحل العاج:

❖ قام صاحب النيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا مندوباً عن قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية وبلاد المهجر وكل أفريقيا بوضع حجر الأساس لكاتدرائية القديس مارمرقس القبطية الأرثوذكسية، ولمركز التنمية الملحق بها، وذلك يوم السبت الموافق ١٦ فبراير عام ٢٠٠٢م على الأرض المهداة من حكومة ساحل العاج إلي الكنيسة القبطية على مساحة ١٠ آلاف متراً مربعاً بحي الريفيرا في العاصمة أبيدجان. ويشارك في هذه المناسبة التاريخية الهامة السيد السفير أحمد راغب سفير مصر في ساحل العاج وبصحبته السادة أعضاء السفارة، وكل من وزير الإسكان الإيفواري، والكاردينال أجريه برنارد رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية والقاصد الرسولي للفاتيكان في ساحل العاج، وسفيري إثيوبيا وروسيا الاتحادية، ومساعد رئيس الجمهورية لشئون البنية الاقتصادية وكذا ممثلي بنك التنمية الإفريقي، فضلاً عن العديد من المسؤولين في الحكومة والجمعيات الخيرية الإيفوارية وأعضاء الجالية المصرية والإثيوبية والإريتريّة.

❖ ويجدر الإشادة بالمساعي التي بذلها السيد السفير / سامي يسي عبد الشهيد مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية وسفير مصر السابق في ساحل العاج في إنهاء إجراءات تسجيل الكنيسة، والحصول على الأرض بالإشتراك مع نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس، والقمص يوحنا رمزي كاهن الكنيسة القبطية في غرب أفريقيا.

جريدة وطني ٢٤ فبراير عام ٢٠٠٢ م كتبت تحت عنوان: أول كاتدرائية قبطية في غرب أفريقيا:

❖ قام نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا نيابة عن قداسة البابا شنودة الثالث بوضع حجر الأساس لأول كاتدرائية قبطية في غرب أفريقيا. حضر الإحتفال السفير أحمد راغب وأعضاء السفارة المصرية وسفراء الفاتيكان وروسيا وإثيوبيا، وبعض الوزراء والمسؤولين والأقباط هناك. والكاتدرائية الجديدة ستقام على أرض مساحتها ١٠ آلاف مترا مربعا أهدتها حكومة ساحل العاج للكنيسة القبطية في منطقة الريفيرا بالعاصمة أبيدجان.

ومجلة "ينبوع المحبة" الأسترالية :

❖ نشرت في مارس عام ٢٠٠٢ م تحت عنوان: "وضع حجر الأساس لأول كنيسة قبطية أرثوذكسية في غرب أفريقيا". قام نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس أسقف عام شئون أفريقيا مندوباً عن قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية وبلاد المهجر وكل أفريقيا يوم السبت الموافق السادس عشر من فبراير عام ٢٠٠٢ م بوضع حجر الأساس لأول كنيسة قبطية أرثوذكسية في غرب أفريقيا، وهي كاتدرائية باسم القديس مارمرقس الرسول ملحق بها مركز تنمية وذلك في أبيدجان عاصمة ساحل العاج.

❖ لقد كان يوماً مفرحاً في تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي امتدت من أقاصي المسكونة إلي أقاصيها في عصرها الذهبي الذي يجلس فيه على عرش مارمرقس قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، الذي ازدهر في عصره المبارك التعمير والعمق الروحي والإمتداد العمراني الرأسي والأفقي.

- ❖ نهنيء قداسة البابا المعظم شنودة الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مرقس. الرب يحفظ لنا حياتهما سنينا عديدة وأزمنة مديدة .
- ❖ نداء إلي كل القلوب المشتعلة بحب الخدمة والكراسة والتعمير والامتداد أن نساند كل عمل صالح للبنين بالصلوات والتعصيد.

إسم ورقم الحساب

Bishop Antonios Markos - Coptic Orthodox Church

012 3402 2381 2655 ANZ Bank - Marrickville Rd. Marrickville

الرب المحب يعوض كل من له تعب.

وكذلك فى جريدة الأهرام

- ❖ نشرت الخبر في باب "ثقافة وفنون" يوم الثلاثاء الثانى عشر من فبراير عام ٢٠٠٢م في عددها رقم ٤٢٠٧١، تحت عنوان: "وضع حجر الأساس لأول كاتدرائية مصرية في غرب أفريقيا".
- ❖ يقوم نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا نيابة عن قداسة البابا شنودة بابا الإسكندرية يوم السبت المقبل بوضع حجر الأساس لأول كاتدرائية مصرية قبطية في غرب أفريقيا، والتي ستقام في أبيدجان عاصمة ساحل العاج. ويشارك في الإحتفال الكبير الذي يقام بهذه المناسبة السفير أحمد راغب سفير مصر لدى ساحل العاج وأعضاء السفارة المصرية، وعدد كبير من المسئولن بساحل العاج، وعلى رأسهم مساعد رئيس الجمهورية ووزير الإسكان وسفراء كل من الفاتيكان وروسيا وإثيوبيا.

مذكرات السفير الأمين نحو ربه والمخلص لوطنه مصر

❖ وكانت مجلة حريتي عام ٢٠٠٢ م قد نشرت مقالا عن السيد السفير سامي يسي تحت عنوان: "دبلوماسية فوق العادة" يروي فيه نبذة عن سيرته..

❖ تمثيل الوطن في الخارج مهمة قومية حساسة وحيوية، والعاملون في السلك الدبلوماسي بمثابة الواجهة الرسمية لمصر، إذا أجادوا وأحسنوا يعبرون عن حضارتها وعراقتها ورقيا. ونحن هنا نعرض نموذجا من هؤلاء الرجال الذين يحملون على عاتقهم هذه المهمة الجليلة فيصبحون سفراء فوق العادة لبلادهم. ومن هؤلاء السفير سامي يسي مساعد وزير الخارجية.

❖ التعاون مع القارة السوداء في كل المجالات؛ أحيانا تقودنا الأقدار إلي ما لا نتمناه لكننا قد نفاجيء أن ما رسمته لنا الحياة كان أفضل من مسالك ودروب أخرى لو طرقناها ما حققنا النجاح أو التميز المنشود. هكذا كان الحال مع السفير سامي يسي. فقد رفض أن يعمل بالدبلوماسية أولاً لكنه وجد طريقه مفتوحاً إليها، فأتقن عمله، وتفوق فيه إلي أن ترقى لمنصب مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية.

❖ يقول السفير سامي يسي: كنت أحد العشر الأوائل على دفعتي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٦٥ م. وقد إتفق السيد محمود رياض وزير الخارجية مع عميد الكلية على الإستعانة بالعشر الأوائل في قسمي الاقتصاد والعلوم السياسية للعمل كفنيين إخصائيين في مجال الإقتصاد والدبلوماسية الدولية، أي ليس كدبلوماسيين، وهي فئة مهمتها مراجعة ملفات العمل الخاص بالوزارة، التي قد يعجز عن متابعتها

السفراء لتعدد سفرياتهم بالخارج. ومثل هذه الفئة نجدها في كثير من وزارات الخارجية لدول العالم، ولكنها أكثر وضوحاً في فرنسا. ومع ذلك لم تتحقق أمنية الوزير في تكوين هذه الفئة، لأن هذا الأمر يتطلب تعديل قانون السلك الدبلوماسي، وهو ما لم يكن متاحاً وقتها.

❖ وقد أتاح لي ذلك التدريب مع زملائي العشرين الأوائل تحت بند شبه إداري، وهو ما لم يأت على هوانا فقررنا الخروج من الوزارة، وعملت بعدها بينك الإسكندرية. وتحت ضغط زملائي الذين رافقوني في رحلتي الأولى للخارجية، قررت دخول إمتحان السلك الدبلوماسي لأنجح فيه وأعود مرة أخرى للخارجية بعد عام من تركها.

❖ **فترة مهمة:** يهمني هنا أن أذكر فترة مهمة في حياتي، وهي التي جندت خلالها بالجيش، حيث ظللت به لمدة ثلاث سنوات، عشت فيها حياة جديدة أكسبني قوة وتماسكاً أفادتني كثيراً في حياتي العملية فيما بعد، وزادت من إرتباطي وإيماني بهذا البلد الكريم. ورغم أنني خرجت من الجيش عام ١٩٧٢م، إلا أنني أستطيع القول أن نصر أكتوبر يرجع الفضل الكبير فيه إلي فئة المؤهلات العليا الذين استطاعوا إستيعاب التكنولوجيا الحديثة لمعدات الحرب، فأبلوا معها بلاءً حسناً.

❖ السفيرة الأولى كانت أولى سفرياتي كدبلوماسي إلي أقصى بلاد العالم في الشرق "كوريا الشمالية" حيث عملت كسكرتير ثالث في سفارتنا. وكانت هذه الفترة إختباراً صعباً لزوجين حديثي الزواج، فقد افتقدنا كافة أنواع الترفيه من تليفزيون وإذاعة وسينما، لذلك أعتبر حياتي في هذه البلاد تجربة فريدة وصعبة لكنها أفادتني كثيراً.

❖ ثم كانت "بورما" المسمّاة الآن "ميرا مار"، وهي بلد ما بين بنجلاديش وتايلاند، وهي غنية جداً بكثير من الثروات والخيرات، مثل المنتجات

البحرية والغابات والأرز والذهب واللؤلؤ، وأيضاً ما يُطلق عليه "فيل العمل"؛ وهو نوع من الفيلة يتميز بتحمل الأعمال الشاقة في الغابات إلا أن نظام الحكم هناك لم يكن مواتياً، ومعه عانى الشعب الفقر.

❖ عملت بعد ذلك في سفارتنا بجواتيمالا بأمريكا الوسطى، وشغلت بها وظيفة مستشار وهي بلد تجتمع فيها المواسم الأربعة في يوم واحد. كما أنها غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة والبغاوات المنتشرة في كل مكان، لكن تضربها الزلازل بصفة يومية! وقد ذهبت بعد عامين من الزلزال الكبير الذي وقع عام ١٩٧٦م، وقضى على ٢٠ ألفاً من سكان المدينة.

❖ **ضرائب الدانمارك** : مع حصولي على درجة مستشار أول، نُقلت إلي الدانمارك، وهي بلد جميلة ونظيفة جداً، فإذا ما ألقى أحد على الأرض بعقب سيجارة مثلاً أجبره أهل البلد على رفعه. وهناك يدفع الفرد ضرائب مرتفعة يصل الحد الأدنى فيها إلي اثنين وخمسين بالمائة من دخله! لكن مقابل ذلك يلقى تأميناً اجتماعياً وعلاجياً شاملاً. فمثلاً عندما يصل الطفل إلي سن الرابعة عشر يكون من حقه الإستقلال عن أهله والحصول على شقة وإكمال تعليمه على حساب الدولة. والعلاقات مفتوحة ما بين الشباب والفتيات، لذلك فإن الشاب عندما يمتلك المال، يفكر هل يتزوج أم يشتري سيارة! لأنهم يفرضون ضرائب على الزواج. وبعد الزيجة يفكر الرجل والمرأة هل ينجبان أم يقومان بشراء كلب يتمتعان معه بالدفع والحب..! فالابن حتماً سيتركهما ويستقل بذاته في سن مبكرة جداً، كما أنه من حقه أن يشكوهما إلي الشرطة إذا ما فكرا في تأديبه بالضرب. ولأن الحياة هناك سهلة وميسرة، فقد جربوا معها كل شيء، ولم يعد أمامهم سوى إختيار الموت هو الوجه الغامض أمامهم، لذا زادت نسبة الانتحار لديهم بشكل كبير!

❖ عملت أيضاً بفرنسا كقنصل عام ووزير مفوض بقنصليتنا بمارسيليّا، وهي المسئولة عن النصف الجنوبي لفرنسا. وتعتبر من أجمل مناطق العالم، إلا أنني مررت هناك بتجربة شخصية صعبة حيث توفيت زوجتي الأولى.

❖ وفي الفترة من عام ١٩٩٧م وحتى عام ٢٠٠١م، نقلت للعمل بدرجة سفير بكوت ديفوار، وهي من الدول المتقدمة في غرب أفريقيا، وعاصمتها أبيدجان يطلق عليها باريس أفريقيا. وتتميز بأنها أول بلد يصدر الكاكاو إلي العالم، والسادسة في تصدير البن، كما تنتج الأناناس والموز والكثير من الفواكه، وأيضاً الأخشاب. ولكن بعد أربعين عاماً من الاستقرار واجهت هذه البلاد بعض الاضطرابات السياسية، نتج عنها إهتزازا في الوضع الإقتصادي وارتفاعا في نسبة الجريمة.

❖ وبصفتي مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية، فإن مهمتي تتركز على محاولة توضيح صورة أفريقيا للشعب المصري، والاستفادة من علاقتنا القوية والتميزة معهم. فأفريقيا ليست طرزان كما يتخيلها البعض، لأن الكثير من هذه البلاد يتمتع بنمو إقتصادي وثقافي وإجتماعي بشكل كبير.

❖ وقد شجعني السيد وزير الخارجية أحمد ماهر بعمل أول إجتماع مع مجموعة السفراء الأفارقة، وأعقبه عدة إجتماعات شهرية بحيث يتواصل حوارنا معهم حول أوجه التعاون المختلفة. كما دعا السفراء والمتخصصين في العلوم المختلفة لزيارة المراكز البحثية والعلمية في مصر وكذلك الأوبرا ومدينة الإنتاج الإعلامي لإطلاعهم على كافة صور مجتمعا وكيفية الاستفادة والتعاون معها.

❖ وقد ختمت الجريدة المقال أن السفير سامي يسى متزوج من السيدة

عبلة أنيس عبيد، وله إبنة "ماريا" ذات الثلاثة عشر عاما ، وقد رزق بها في العيد الرابع عشرة لزواجه الأول.

لقاءات ومقابلات هامة في حياة الكنيسة القبطية في ساحل العاج:

- ❖ قضى الأسقف بضعة أيام في أبيدجان، صلى فيها القداس يوم الأحد باللغة الفرنسية، ورسم شمامسة برتبة إيسالطس وأغنسطس، وكان عدد المعمدين في ساحل العاج حوالي الثلاثين وذلك بحضور سبع عائلات من الأقباط، وحوالي الخمس والثلاثين من الأحباش والإريتريين. وعقد الأسقف إجتماعات لدراسة الكتاب المقدس وزيارات إفتقاد لمنازل عائلات الأقباط والإثيوبيين والإريتريين. كما زار الأسقف كاردينال الكنيسة الكاثوليكية برنارد أجريه في مكتبه ليشكره على محبته واشترائه في وضع حجر الأساس وكافة مساعداته التي قدمها في إتمام هذا الأمر.
- ❖ وكانت فرصة أن يجتمع الأسقف بأعضاء جمعية كايدارا صوفيا ورئيسها الأستاذ الجامعي فرحب بهم وتعجب من مقدار إشتياقهم للإنضمام للكنيسة الإفريقية الأولى في القارة وصلى معهم بالأجبية القبطية كما أجابهم عن جميع أسئلتهم واستفساراتهم.
- ❖ كما قام بزيارة الجنرال فيليكس أوريه السفير السابق لساحل العاج في مصر، وشكره على كل مجهوداته، وكذا سفير الفاتيكان القاصد الرسولي لتقديم الشكر له على حضوره للإحتفال. وقد أقام السفير المصري السيد أحمد راغب له بمنزله حفلا دعا اليه المسئولون وأعضاء الجالية المصرية .

تعمير الأرض وبناء المركز القبطي والكنيسة بأييد جان:

❖ إنتشرت أخبار الكنيسة في العالم كله عن طريق وسائل الإعلام عامة، والدينية خاصة، وشعر الأسقف القبطي بفرحة كبيرة، وقدم التمجيد للرب الذي يعطي الكنيسة القبطية إنتشاراً في أفريقيا بجهاتها الأربع، وبدأ صليب مارمرقس يمتد إلي الغرب الإفريقي لأول مرة في تاريخ الكنيسة القبطية منذ أيام القديس مارمرقس الرسول، أي منذ أكثر من ألفي عام.

❖ ثم بدأ الأسقف إشتراكه في مؤتمرات الشباب في أمريكا وكندا وأوروبا، و تساءل الناس عن امتداد الكنيسة في الغرب الإفريقي (الفرانكوفون خاصة)، وكان الأسقف يحمل معه الرسومات الهندسية للمبنى الذي يحمل شكل حرف U (السكن هو الضلع اليمين، والكنيسة في الوسط متجهة شرقاً، والمبنى الثالث مبنى الخدمة وسكن الشماسة ومركز التدريب). و طلب من الشعب المساهمة في إكمال هذا العمل. وقد حرك الرب قلوب المحبين للخدمة في الكرازة في أفريقيا، فبدأ بعض الأشخاص تقديم معونات لبناء هذا المركز، وتقدر تكاليف هذا المبنى بمائة وخمسين ألف دولار تقريباً.

تدبير الله لإمكانية فتح حساب في أمريكا معفي من الضرائب:

❖ تمكنت أسقفية شئون أفريقيا من تسجيل هيئة كنسية تابعة للأسقفية معفاة من الضرائب، واختير لها Grace America (نعمة أمريكا)، وهذه شجعت المحبين في هذه البلاد للتبرع لإكمال العمل في بناء أول مبنى كنسي في أرض بساحل العاج.

حل جذري لمشكلة المياه:

❖ كان لابد أن نقوم بالبحث عن حل جذري لإمداد مقر الكنيسة بالمياه، وبالدراسة والتحليل علمنا أن مياه البلدية على بُعد ٣ كم على الأقل، ويحتاج الأمر إلي مبالغ ضخمة جداً لتوصيلها. ولكن في الوقت ذاته بدأ التعمير في الحي المحيط بنا و ظهر العديد من المباني في نفس الشارع. وكان علينا الإنتظار ثلاث سنوات على الأقل حتى يتم توصيل مياه البلدية! لذا وجب علينا أن نقوم بعمل بئر مياه جوفية على عمق أكثر من مائة مترا، ونشكر الله أن المياه التي تم الحصول عليها كانت مياه حلوة. وقد قامت بهذا العمل إحدى الشركات المتخصصة في هذه الأمور وقاربت التكلفة عشرين ألف دولارا. وألحق به خزان مرتفع بأعلى المبنى ليغذي المكان كله.

❖ ومن الجدير بالذكر أن هيئة إطفاء الحريق بالمنطقة كانت لا تزال تمدنا بالمياه حتى ذلك الوقت (ما يقرب من ستة أشهر)، وأصبح للكنيسة الإكتفاء الذاتي في موضوع المياه.

الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ الضَّلَعَةُ قَلِيلُونَ (مت ٩: ٣٧).

❖ وكان الأب الكاهن في قمة النشاط في إعداد فصول الموعوظين، وتمجد الله في أن أحد رجال الكنيسة المخلصين الإيفواريين الذي تعمد وإنضم حديثا للكنيسة كان مهندسا كبيرا ذى خبرة مع البلدية في كافة الأمور الهندسية والمعمارية والإنشائية، وهو الذي تولى إحضار الموافقات على المباني، وقام بتوجيه الكنيسة لشراء المواد الخام بأسعار مناسبة جداً، وأحضر لنا المقاولين الذين يمكنهم القيام بالعمل.

❖ وإستمر العمل بصورة متقطعة حسب ما يرسله الله لنا من تبرعات،

مما جعل الأمر يستغرق حوالي تسعة عشر شهراً، من فبراير عام ٢٠٠٢م حتى شهر سبتمبر عام ٢٠٠٣م. ثم تم ترتيب الإحتفال بافتتاح أول كنيسة بأبديجان وصلاة أول قداس بها.

يد الله تعمل بقوة إلهية لاكتمال بيته:

❖ تلقى أبونا يوحنا مكالمة من السيدة فيفيان مرقص ... وهي طبيبة أسنان قبطية لها أعمال في أيديجان وزوجة المهندس مجدي مرقص الذي كان يعمل خبيراً في بنك التنمية الأفريقي، وكانت توالي زياراتها لساحل العاج علي فترات ... تطلب مقابله لأنها سمعت عن تأسيس كنيسة قبطية، وفرحت جداً بهذا الأمر الذي كان مفاحة لها حيث أنها لم تكن على علم ببدء العمل به، ثم زارت الكنيسة وشاهدت العمل وقدرته جداً. وقد تعرف عليها الأسقف من جوهانسبرج عن طريق التلفون، وأظهرت إستعدادها للمساهمة في إكمال ما تبقي من أعمال. وقدم الأسقف لها موضوع الأيقونستاسي واحتياج الكنيسة لإنهائه في مصر. فأبدت كامل إستعدادها لتغطية هذه الإحتياجات عند ذهابها لمصر وقامت بزيارة مصنع الأيقونات، ودفع كافة التكاليف.

❖ كما قام أخ محب يعمل مقاولاً في أستراليا، ويهتم دائماً بتقديم المعموديات الرخام والمذابح للكنائس، بالتبرع بالمذبح للكنيسة (وكان قد قدم سابقاً المذابح لكنيسة جنوب أفريقيا، وناميبيا لاحقاً). لأنه يشعر أن كل قداس يُصلى عليه يأخذ هو بركة تقدمته.

❖ وإكتمل العمل كله، وتم إرسال بعض الإحتياجات بالبحر داخل حاوية، بها حامل الأيقونات والكراسي وكرسي الأسقف وكراسي الأكاليل والشمعدانات النحاسية والمعمودية الرخام والمذابح. ثم تم تحديد موعد إفتتاح الكنيسة مساء يوم السبت ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٣م.

إفتتاح أول كنيسة ومركز قبطي في الغرب الإفريقي :

❖ قبل أسبوعين من الإحتفال بإفتتاح الكنيسة سافر الأسقف القبطي إلي أبيدجان للإشتراك في تجهيز العمل والخدمة. وقام مع القمص يوحنا رمزي بدعوة كبار المسؤولين الذين حضروا الإحتفال. وبدأ بزفة أيقونة مارمرقس والسيدة مريم العذراء، وتمت صلاة العشية باللغة الفرنسية، وألقيت كلمات الفرح بهذه المناسبة. وقد ألقى كل من الكاردينال الكاثوليكي والقاصد الرسولي كلمتهما ورحبوا بالكنيسة القبطية ورسالتها الرعوية والكرازية، وكان وزير الإسكان فرحاً جداً بإتمام الكنيسة سريعاً. وشكر الجميع الأسقف على تعبهِ لإعداد الإحتفال كما شكروا أبونا يوحنا رمزي لإمكاناته الكرازية وقدرته لمساعدة المنظمين الجدد، والذي كان له دور كبير في محبة الإيفواريين للكنيسة الإفريقية الأولى. وبعد الإحتفال توجه الجميع إلي صالة الإستقبال داخل الكنيسة، وقدم للشعب مائدة أغابي إحتفالاً بهذه المناسبة.

❖ وفي يوم الأحد ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٣م صباحاً تمت صلاة القداس الإلهي الباسيلي باللغة الفرنسية، ورسمات شماسة، واحتفل أطفال مدارس الأحد بترنيم التراتيل ثم وزعت هدايا على الشعب كله.

القمص يوحنا رمزي يكرز عشر سنوات في الغرب الإفريقي:

❖ إن خدمة الكرازة بها الكثير من التعزية والجاذبية والفرح للخادم الذي يسعى لإمتداد ملكوت الله علي الأرض في حقل الكرازة وسط شعوب تنتظر رسالة الخلاص المقدم علي صليب الرب يسوع القائم من الأموات. كان من السهل عليه أن يترك الخدمة الكرازية الشاقة بما فيها من الدموع والدم والتضحية ويعود لكندا حيث خدمته الأصلية الرعوية لكنه وبالرغم من ظروفه الصحية الصعبة التي اضطرته للسفر خلال عام

٢٠٠٧م وأيضاً خلال عام ٢٠٠٨م. والتي حالت دون إستمراره في خدمة كنيسة القبطية في أبيدجان والتي خدم بها عشر سنوات لذا طلب العودة إلي كندا لإعتلال صحته وحاجته لمتابعة طبية لحالته الصحية.

❖ كان علينا أن نقوم بالبحث عن كاهن يباشر العمل لديه إمام بالفرنسية ويستطيع القيام بأعمال الكرازة وتكملة ما قدمه الآباء السابقين.

❖ وتعرفنا على الراهب القس نوفير السرياني وهو خريج آداب قسم فرنسي، وكان يعمل مدرسا للغة الفرنسية في المدارس الثانوية المصرية لتكملة المسيرة وبالفعل حضر لجوهانسبرج في ٨ / ٢٠٠٨م، حيث أقام بالأسقفية للتعرف علي أسلوب الكرازة في الكنائس المؤسسة وسط الشعوب الإفريقية وأخذ خبرة الخدمة وسط القبائل الإفريقية مثل الزولو والسوتو وغيرها. وانتهاز الفرصة لتحسين لغته الفرنسية فالتحق بالمعهد الفرنسي Alliance Française. وقضى به شهرى أغسطس وسبتمبر.

❖ تزامن وجود القس الراهب نوفير السرياني مع حضور القمص يوحنا رمزي، ودبرت عناية الرب إختيار القس نوفير السرياني لخدمة هذه الكنيسة التي تقع في أبيدجان الدولة الفرانكوفونية. وفي أكتوبر عام ٢٠٠٨م حضر القمص يوحنا رمزي من كندا وسافر القس نوفير إلي غانا ومنها إلي أبيدجان كما وصل إليها الأسقف أيضا حتى يباشر توديع القمص يوحنا ويستقبل القس نوفير ويعرفه لشعبه وتستقر خدمته وإقامته في أول خدمة له في قارة أفريقيا .

❖ قدم القس نوفير إلي غانا من أبيدجان بعد مغادرة الراهب فيلبس لها إلي مقر خدمته في زيمبابوى وكان في إستقبال الأسقف الذى حضر لقضاء يومين معه لتعريفه بشعب غانا أيضا إذ ربما يخدمهم مستقبلا

إضافة لخدمته باعتبار أن غانا وأبيدجان أقرب دولتين لبعضهما ولهما حدود مشتركة وبهما إمكانيات كثيرة للقيام بخدمة كرازية وسط الشعوب الوطنية إضافة لخدمة العائلات القبطية بها.

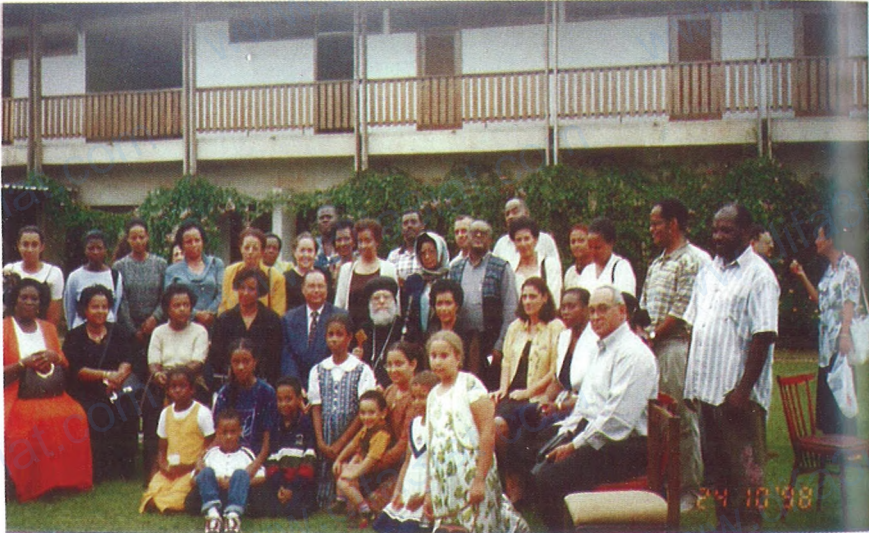
❖ خدم القس نوفير السرياني بكنيستنا في ساحل العاج عام ٢٠٠٨م وعام ٢٠٠٩م، وقد زاره الأسقف أكثر من مرة خلال عام ٢٠٠٩م آخرها ٩ / ٢٠٠٩م لتعرضه لأزمات صحية أدت لدخوله للمستشفى أكثر من مرة وإجراء جراحات واحتياجه للعلاج لفترات طويلة. وقد تم الإتفاق مع رئيس دير السريان علي عودته للدير لرعايته صحيا وبالفعل عاد في مايو ٢٠١٠م لمصر.

❖ لكن الرب لا ينسي شعبه وخدمته ومن خلال مجموعة خدام من مصر حضروا لزيارة الكنيسة بساحل العاج بأبيدجان، تشاء عناية الله أن يكون باستقبالهم المحب للكرازة وأفريقيا رغم حالته الصحية القميص يوحنا رمزي والذي قدم خضيصا من كندا في ١١ / ٩ / ٢٠١٠م ولمدة شهر، تابع فيها الخدمة لكنه لم يتمكن من معرفة عدد من قام القس نوفير بتعميدهم والذي يقارب العشرين، لكنه لاحظ وجود أربعة منهم يحضرون الكنيسة بانتظام وقد قام القمص يوحنا بتعميد ثلاثة آخرين في أكتوبر ٢٠١٠م. وغادر لتورنتو في ١١ / ١٠ / ٢٠١٠م بعد أن إستقبل مجموعة أخرى من الخدام حضروا من مصر لقضاء عشرة أيام تم خلالها تعريفهم وتدريبهم علي أسلوب الكرازة والخدمة والرب دائما يرعي النبتة وينميها.

❖ ويتابع الخدمة في أبيدجان حاليا القمص يوحنا رمزي والقس مرقص أيوب بالإشتراك مع مجموعة شباب خدام من مصر وكندا. الرب القدير يدبر لها راعيا أمينًا مخلصا كارزا لخدمة كنيسته ولمجد إسمه القدوس.



الأسقف والأب الكاهن بعد صلاة القديس الإلهي وسط الشعب القبطي والإفريقي
في المنزل الموهج في أبيدجان عاصمة ساحل العاج



بعد صلاة القديس الشعب القبطي والإفريقي يتبارك بزيارة الأسقف
وعن يمينه السفير سامي يسي



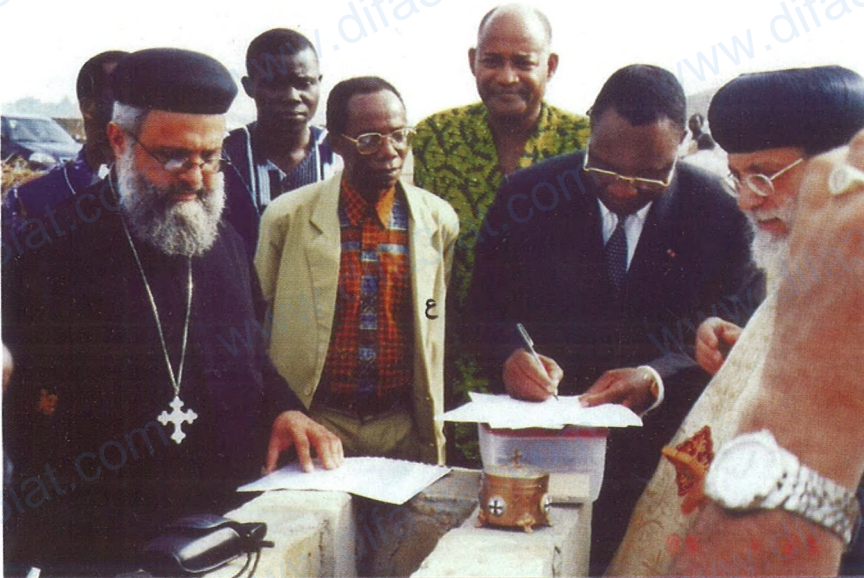
زيارة الأسقف للسفير سامي يسي وزوجته
السيدة عبلة عبيد وابنته ماريا بمنزل السفارة المصرية بأبيدجان



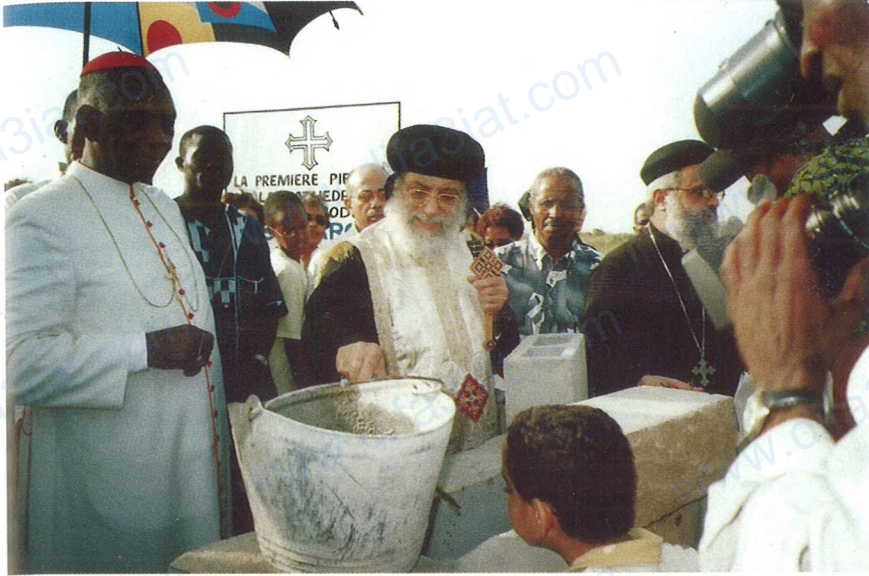
السفير سامي يسي مع الأسقف والجنرال فيليكس أوريه في زيارة ياماسوكرو مع راهب كاثوليكي



وسائل الإعلام تتابع وتذيع على الهواء مباشرة
وقائع وضع حجر الأساس للكنيسة القبطية بأبيدجان
ويضم سفير الفاتيكان ومندوب الرئيس ووزير الإسكان الإيفواري



مندوب الرئيس الإيفواري يقوم بالتوقيع على حجة تأسيس ووضع حجر الأساس
لكنيستنا بأبيدجان بساحل العاج في حضور وزير الإسكان والشعب الأفريقي



نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس يضع حجر الأساس لكنيستنا بأبيدجان
بحضور الكاردينال الكاثوليكي والقمص يوحنا رمزي ولفيف الحاضرين



كنيستنا بأبيدجان في المواجهة
وسكن الكاهن ودار الضيافة على الجانبين



الأنبا أنطونيوس مرقس والقمص يوحنا رمزي
بعد القداس الإلهي وسط الشمامسة الإيفوريين والتوجوليين



الأسقف القبطي ورؤساء الكنائس المختلفة
في احتفالية إفتتاح كنيسةنا بأبيدجان



القمص يوحنا رمزي يعلن للمصلين خلال القداس الإلهي
برنامج زيارة تفقدية للأسقف لساحل العاج



القمص يوحنا رمزي وفرحة نوال سر المعمودية
لأسرة من أب وأم وطفلهما

الفصل الخامس

الكنيسة القبطية
في جنوب غرب أفريقيا
ناميبيا (بعد الإستقلال)

Namibia

جنوب غرب أفريقيا (قبل الإستقلال)

South West Africa



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

الكنيسة القبطية في جنوب غرب أفريقيا

Namibia

ناميبيا (بعد الإستقلال)

جنوب غرب أفريقيا (قبل الإستقلال)

South West Africa

❖ كانت دولة ناميبيا قبل الإستقلال جزءاً من دولة جنوب أفريقيا العنصرية البيضاء لقرون طويلة تشاركها في أمور كثيرة جداً كالدستور والحكم والقوانين والعملية والنظم الإدارية. وقد إستقلت دولة جنوب غرب أفريقيا عام ١٩٩٠م، وتغير إسمها إلى دولة ناميبيا نسبة إلى صحراء "Namib Desert" التي تقع بها، وتميزاً لها عن صحراء كالهاري Kalahari Desert الواسعة والتي تمتد عبر ناميبيا وجنوب أفريقيا وبتسوانا. وتشتهر البلاد بوجود شعوب قبلية بدائية تدعى بوشمان Bushman والعاصمة وندهويك Windhoek بمعنى مصدر الرياح وهي تشبه لحد كبير العواصم الأوربية لاسيما الطراز الألماني حيث أن البلاد كانت محتلة من قبل الألمان.

❖ وبالرغم من أن مساحة ناميبيا كبيرة جداً فإن تعداد شعبها قليل جداً لا يزيد عن مليونين نسمة. وقد تم تغيير العملة الوطنية لتصبح الدولار الناميبى Namibian Dollar وتم تنظيم الحدود بينها وبين دولة جنوب أفريقيا بعد تنازلها عن بعض الموانئ التي تتبعها على المحيط "الأطلسي". والرئيس سام نيوما President Sam Nujoma أول رئيس لها، وقائد حركة تحريرها "SWAPO (South West African People Organization)". والرئيس الحالي موهмба President Hifikepunye Pohamba.

❖ أول معرفة لأسقف شئون أفريقيا بدولة ناميبيا كانت عن طريق بعض الأقباط الذين يقيمون في مدينة لوساكا عاصمة زامبيا، ويعملون في معهد ناميبيا Namibia Institute ومنهم د. إنعام بخيت من الإسكندرية، وزوجها محاسب هنري فوزي. وكان هذا المعهد موجودا في لوساكا عاصمة زامبيا، لأن الطلبة النامبيين لم يكن لهم فرصة تعلم بجمهورية "جنوب أفريقيا الغربية" بسبب تعصب العنصرية البيضاء، لذا تم تعيين مصريين للتدريس في هذه المعاهد بلوساكا (تابعين لصندوق المعونة الإفريقي).

الصندوق المصري الإفريقي للتنمية :

❖ أسس د. بطرس غالي وزير الدولة المصرية للشئون الخارجية في السبعينات، صندوقا لمعونة الدول الإفريقية المحتاجة إلي خبراء مصريين في مجالات متعددة كالتنمية والتعليم والصحة. وكانت ميزانية هذا الصندوق ٢٥ مليون دولارا، تساهم مصر بتذاكر السفر والمرتبات الشهرية الثابتة (من السفارة المصرية) للخبراء المصريين المتدربين للعمل في هذه الدول، وعلى الدولة المستضيفة تدبير الإقامة وبعض الانتقالات الداخلية.

❖ وكانت فكرة د. بطرس غالي أن يتجه المصريون جنوباً للعمل والإستقرار في هذه البلاد، كفرص للهجرة إلي مناطق جديدة. فعندما نالت ناميبيا إستقلالها عام ١٩٩٠م، وحضر إحتفالات الإستقلال بها الرئيس محمد حسني مبارك، قدم لهم كهدية للإستقلال إستعداد مصر إرسال خبراء وأساتذة عن طريق صندوق الخارجية المصرية للعمل والتدريس في جامعة ناميبيا الناشئة، في مجالات متعددة مساهمة من مصر لنهضة بلادهم.

❖ قبل هذا العرض باستحسان من رئيس ناميبيا سام نجوما حيث أنه قد قضى سنينا طويلة بمصر أثناء حرب التحرير وأحبها جداً ورحب بالعرض. فبعث الصندوق بعدد كبير من الخبراء لدعم المجالات المختلفة للتنمية بالبلاد.

❖ وبعد حصول ناميبيا علي الإستقلال عام ١٩٩٠م، بدأت في نقل معاهدها العالية المنتشرة بدول أفريقيا إلي أراضيها. وتم إفتتاح جامعة ناميبيا بوندهويك العاصمة وانتقل إليها مجموعة من خبراء الأقباط للتدريس بها ولأول مرة تم قبول الطلبة الناميين بالجامعة.

❖ ويعتبر عام ١٩٩٠م هو أول تواجد للأقباط بناميبيا، حيث قدم من لوزاكا بزامبيا الدكتور باسم هنري أخصائي الأنف والأذن وزوجته الدكتورة تريزا أخصائي العيون وقد أمضيا بالعمل في لوساكا عدة سنوات.

❖ قام الأسقف بأول زيارة له لوندھويك في ديسمبر ١٩٩٠م مع بزوغ فجر الإستقلال لدولة أفريقية كانت محتلة لعدة قرون، وفي قلبه إشتياق شديد لتأسيس أول كنيسة قبطية هناك تخدم روحيا الوطنيين الناميين والأقباط بها. وكانت أجندته الخاصة به تأسيس كنيسة في ناميبيا. ففي نهاية عام ١٩٩٠م عندما كان في رحلة إلي أستراليا عرض عليه أحد الأقباط هناك التبوع بشراء أرض لكنيسة بدولة أفريقية جديدة. وبنعمة الرب إستطاع الأسقف أن يجد موقعا لبناء كنيسة بحبي كلاين وندھويك Klyen Windhoek بالعاصمة، فتم إنهاء الإجراءات الخاصة بالشراء وسداد العربون وإستلام الموقع في بداية عام ١٩٩١م وأقيمت الإجتماعات وصلوات القداسات دوريا برعاية بعض الآباء الكهنة الأقباط من المناطق القريبة.

تطور الخدمة الكنسية بناميبيا :

❖ بعد توقيع إتفاقية ناميبيا مع الحكومة المصرية عام ١٩٩٠م والتي بدأ العمل بها أوائل ١٩٩١م، كان أول من بدأ العمل في جامعة وندهويك د/ إنعام بخيت الأستاذة في علم النبات وهي والدة د/ باسم هنري مع مجموعة أخرى من أساتذة الجامعات وهم د/ ناجي حبيب ود/ سعد عطية ود/ مجدي بطرس وهؤلاء قاموا بالتدريس بالجامعة أربع سنوات من عام ١٩٩٢م.

❖ بدأ الراهب القس فيلبس الأنبا يشوي كاهن كنيستنا بلوساكا بزامبيا خدمة الكنيسة القبطية بناميبيا عام ١٩٩١م بالخدمة مرتين سنوياً، كما كان الأسقف بنفسه يتابع الخدمة فيسافر إليهم ثلاث مرات سنوياً لتفقد الخدمة بمنطقة أونداجوا بشمال البلاد وبالعاصمة بجنوب البلاد، ثم تابع الخدمة القس يوانس عوض الله الذي كان قد خدم بجوهانسبرج من ١٩٩٣م إلي ١٩٩٨م خلال زيارات متقطعة.

بدء العمل الكرازي بشمال ناميبيا بإمكانات دبرها الرب بحكمته:

❖ في أبريل ١٩٩١م بدأ الإستقرار بمدينة أوتشاكاتي Oshakati وهي منطقة تبعد ٧٠٠ كم من وندهويك وموضع إهتمام كبير من الحكومة لأنها منطقة كثيفة السكان لا يوجد بها خدمات ومهيلة منذ زمن. وكان قد إستقر بها المهندس/ سعيد جرجس وزوجته مهندسة/ كاميليا ميخائيل وانضموا لصندوق المعونة المصري، وعملاً بوزارة العمل. ودبر الرب إرسال خبراء أقباط للعمل بشمال ناميبيا إستقروا بمنطقة أونجكوي Onjokwe وهم دكتور/ عماد حبيب وزوجته/ هالة الديك بصحبة طفليهما وقد خدموا هناك خمس سنوات، ثم التحق بالعمل بالصندوق المدرس/ هاني وزوجته دكتورة/ فيولا والأستاذ/

نشأت جرجس وزوجته/ نادية ميخائيل، وفي ١٩٩٥م الأساتذة المدرسون: حسام فرج وأسامة فرج وسعدت الكنيسة القبطية بخدمة أبنائه.

❖ ومع إنقضاء المدة المحددة لخدمتهم بناميبيا والتي دامت لمدة ٤-٥ سنوات عاد بعض منهم لمصر في حين إستقر البعض الآخر للعمل هناك. وبقيت عائلتان في شمال ناميبيا أكثر المناطق التي تحتاج للتطوير وبدأنا نذهب هناك لخدمتهم وأعجبنا جداً بأنها بلاد وطنية لا وجود للمستعمرين البيض بها، كما بدأت الحكومة تهتم بتنمية هذه المنطقة.

❖ وكانت يد الرب تدبر، فعين كلا من د/ عماد وزوجته د/ هالة في هذه المنطقة، وقد كانا محبوبين جداً لخدمتهم للمرضي بمحبة مسيحية ودعوني مرة لزيارة المستشفى والإلتقاء بالعاملين بها، وكان لقاء له صدي جميل جداً وإبرشاد من الروح القدس قاما بشراء قطعتين متجاورتين من الأرض مساحة كل منهما أربعة آلاف متراً وسجلها بإسم الكنيسة.

❖ ولكن عندما تدهور الحال بالحي الأول في وندهويك، وبدأ يفقد قيمته ويتعرض لمشاكل كثيرة، قمنا ببيع البيت الموجود في هذا الحي وبعائد بيعه تم بناء كنيسة في الشمال وعمل أسوار وبوابات للأرض كلها عام ١٩٩٨م.

❖ ومن كندا تبرع (د / أنور نصيف Dr. Anwar Nassief. و د/ مراد نصيف Dr. Morad. بإنشاء مركز تنمية بناميبيا على أرض مساحتها (٦٥٠ متراً مربعاً) عام ٢٠٠٠م، وتم إكتماله سنة ٢٠٠١م وسمي بإسم

Nassief تكريماً لهما. ثم تم فتح فصولاً للتدريب المهني وفصل للكمبيوتر وفصل للخياطة به عشر ماكينات Singer، وكان التدريب عليها يستغرق ما بين تسعة أشهر إلى عام كامل، وعند تخرج البنات تعطي لهن الماكينات التي تدرّبن عليها كهدية من المركز. و كما يقول المثل الصيني "علمني الصيد ولا تعطيني سمكاً!" وقد قدرت الحكومة هذا الأمر كثيراً.

❖ كانت حفلات تخرج هؤلاء البنات الفقيرات سبباً لفرح عائلاتهن وتم بعد ذلك إفتتاح فصل للطبخ وفصل ثان للكمبيوتر وفصل للمعاقين وفصل لتدريب عمال البناء Bricklaying. وقد قامت زوجة أبونا صموئيل / مدام نادية فتحي جورج بإعطاء دروس الطبخ للفتيات حيث أنها خريجة معهد السياحة والفنادق بمصر.

❖ وبعد ذلك قمنا بشراء أرضاً لبنائها كمنزلة للأب الكاهن. وقد خدم القس مرقس صبحي ناميبيا لمدة ٤ أشهر فقط من ١٠ / ٩٨ الي ٢ / ١٩٩٩م، ثم القس صموئيل صلاح بولس من مارس ٢٠٠٢م حتي مارس ٢٠٠٧م حيث نقل للخدمة في أمريكا بعد خدمة أكثر من عشر سنوات بأفريقيا (حيث كان قد خدم في زيمبابوي من عام ١٩٩٥ - ١٩٩٩م قبل خدمته بناميبيا). وحاليا يقيم ويخدم كنيسة ناميبيا القس ميخائيل عزيز إسحق من كنيسة ماري جرجس بإسبورتنج بالإسكندرية. إعتباراً من مارس ٢٠٠٧ ولما كملت أيام خدمته أُنْتُقِلَ إلى الأمجاد السماوية فجأة في مايو ٢٠١٢م.

بناء الهرم يتم من القاعدة وليس من القمة:

❖ كان المجهود ضخماً جداً لمحاولة ضم شعب الشمال للكنيسة القبطية لإنتشار كنيسة لوثرية في شمال ناميبيا منذ أمد طويل. وعندما زار

الأسقف القبطي أسقف هذه الكنيسة وشرح له قدم وأصالة الكنيسة القبطية، إقتنع تماماً ورحب بها ككنيسة أصيلة. وحاولنا بكل الطرق أن ننير فكر الشعب ونؤكد لهم أننا مسيحيون حيث بدأنا نستخدم مع الأفريقيين التبسيط في شتى الأمور، فوضحنا لهم أن الكنيسة القبطية تستخدم الحواس الخمسة للإنسان: النظر لمشاهدة الأيقونات وجمالها وروحانيتها، والشم لإستنشاق رائحة البخور الذكية، واللمس في لمس أجساد القديسين والقديسات، والتذوق في القربانة والأباركة، والسمع لكلمة الإنجيل المبارك في القداسات. حسب قول القديس بولس الرسول: "سقيتكم لبناً لا طعاماً، لأن الطعام للبالغين" (١كور ٣: ٢).

❖ وبالصبر الطويل والحب والإفتقاد والإحتمال والخدمة نهارة و ليلا تكونت قاعدة شعبية أخذت تنمو وينضم إليها يوماً من يخلصون. وظلت تزداد أكثر فأكثر وينضم إليها مجموعات جديدة كل بضعة أشهر كقاعدة الهرم. ووجدنا في وسطهم شباباً متعلمين ومهرة فنيين، فبدأنا في التركيز عليهم وتدريبهم تدريباً مركزاً في فصول إعداد الخدام، وكان منهم "فرانس" و"تنجاني"، الذان تعلمتا المساعدة في خدمة القداس وافتقاد الشعب وتدريس مدارس الأحد للأطفال. ثم تم إرسالهما إلي ندهويك في حي السود "كاتاتورا". وكما يُقال في علم الكرازة: ، Delegate, Participate, Tell, Sell. ومعناها: إعرض الفكرة وسوّقها - وإن كان كلام الإنجيل لا يُباع بثمن - ولكنه معروضاً لمن يقبله، ثم إخبار الشخص وإعطائه تعليمات لما يجب أن يعمل، ثم إيجله يشترك معك في الخدمة وبعد ذلك يتم تفويض الشخص وإرساله لنشر الكرازة.

❖ وهذا ما حدث في سفر أعمال الرسل الإصحاح الثاني عندما وقف بطرس والإحدى عشر يعرضون فكرهم للناس فنُحس ثلاثة آلاف شخصا منهم في قلوبهم (إشترُوا الفكرة واقتنعوا بها) وأمنوا، ثم قالوا: "ماذا نصنع أيها الرجال الأخوة؟" وأخبروهم "توبوا وليعتمد كل واحد منكم لتقبلوا عطية الروح القدس" (أع ٢: ٣٧ - ٣٨). ثم أشركوهم معهم في الخدمة ليكون لهم دور فعال وأرسلوهم بعد أن امتثلوا خبرة قائلين: "إرسلوا لنا برنابا وشاول للعمل الذي أرسلتكم إليه" (أع ١٣: ٢).

❖ وهذا ما إتبعناه في إختيار شمامسة من القاعدة الشعبية للهرم. ولمتابعة التدريب أرسلناهم إلي جوهانسبرج في فصول الإكليريكية بمقر أسقفية شئون أفريقيا وكذلك في فروع الكنيسة بجنوب أفريقيا. ثم إختارنا بعضا منهم وأرسلناهم إلي مصر لمدة عام وهم "فرانس" من ناميبيا ومعه "دافيد" و"ويليام" من جنوب أفريقيا. وبعد عودة فرانس أصبح شماسا متفرغا لخدمة الكنيسة طوال الوقت باللغة الخاصة به وهي لغة "أوشيفامبو" Oshivambo. ولا زالت هناك خطة لإرسال باقي الشمامسة من ناميبيا وجنوب أفريقيا لمصر بالكلية الإكليريكية بشين الكوم تحت رعاية الأنبا بنيامين.

❖ وكذلك نظمت خدمة أسبوعية بمدرسة ثانوية داخلية تجمع الطلبة والطالبات (٢٠٠ فرد) تقوم بإلقاء عظات روحية مسائية. كما تعرف أبونا صموئيل على مدير السجن، في مناسبة إحتفالية، الذي أتى لزيارة الكنيسة وتعلق بها وأحبها، واعتمد هو وعائلته. وكان في السجن حوالي ٦٥٠ مسجون من الرجال و ٤٠٠ من السيدات فكان يقوم بزيارتهم أسبوعيا وإلقاء عظة لهم. وقد أعطت كل هذه الأنشطة شعبية كبيرة

للكنيسة، ومدت لها جذور بين الشعب الناميبي.

تدبيرات الله الصالحة تتكلم في قلب إنسان مُحب للكراسة في أفريقيا لتأسيس كنيسة في وندهويك :

❖ ثم حدث أن أحد محبي الكنيسة في أستراليا، والذي نشأ مع الأب الأسقف منذ الطفولة في كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، وشربا لبن الإيمان معاً هناك، قادته عناية الله إلي الاستقرار في أستراليا. كان يمر بضيقه ما وطلب الصلاة المستمرة من أجله فأنجح الله طريقه، وأحب أن يقدم ٣٠٠ ألف دولارا تبرعاً لبناء كنيسة في دولة أفريقية لا يوجد بها كنائس قبطية. وأرشدنا الله للدولة ناميبيا، في العاصمة وندهويك. فذهب الأب الأسقف في منتصف عام ٢٠٠٤م هناك وقدم طلباً لبلدية وندهويك للحصول على أرض من الأراضي المخصصة لدور العبادة لبناء الكنيسة، فعرضوا علينا ثلاثة قطع من الأرض، وقمنا مع الأقباط هناك باختيار أرضا واسعة مساحتها ٤١٠٠ مترا مربعا في حي متميز وهو حي بايونير بارك Pioneer Park Extention ، وإن لم تكن الأكبر في المساحة، إلا أنها الأفضل من ناحية رُقي الحي والبعد عن ضغط المواصلات. وقدمنا طلباً لشراء الأرض، وحصلنا عليها بخصم ٥٠٪ لأن البلدية تعطي هذا الخصم لبناء المؤسسات المخصصة لخدمة الشعب التي لا تهدف للربح، ودفعنا ٤٠ ألف دولارا أمريكياً. واستلمنا حُجة الملكية Title Deed وتم تسجيلها في نوفمبر ٢٠٠٤م. ثم قمنا ببناء الأسوار، وتركيب عدد ٢ بوابة كبيرة للأرض. ثم طلبنا رسماً هندسياً للكاتدرائية من الدكتور المهندس/ سامي صبري شاكر Samy Sabry Shaker الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة بمصر، والذي قام بعمل الرسومات الهندسية للعديد من الكنائس بالعالم ذات الطابع القبطي

الطقسى المتميز وبعد أخذ موافقة المسؤولين بدأ المقاول في البناء الفعلي أوائل عام ٢٠٠٦م.

❖ تقرر بناء الكنيسة في وندهورك على مرحلتين: الأولى بناء مسكن لخدام المنطقة مُلحَق به قاعة كبيرة متجهة شرقاً لاستخدامها ككنيسة مؤقتة، حتى يدبر الرب العمل، والمرحلة الثانية بناء الكاتدرائية، ليتم تحويل القاعة إلى قاعة إجتماعات Social Hall. وتم إختيار المقاول المناسب واستمر العمل حتي قارب علي الإنتهاء في يونيو ٢٠٠٦م.

❖ وعند قيام الأسقف بزيارة تفقدية للعمل تقدمت بعض عائلات الأقباط المقيمين في وندهورك باقتراح بزيادة إتساع الكنيسة من الناحية الغربية ستة أمتار لتكون أجمل وأكمل ويكون لها الرنق القبطي الجميل. فأوضحنا لهم أن ما إلتزم المتبرع الأسترالى به قد تم بالكامل مع المبالغ التى سيتسلمها المقاول بعد الإنتهاء من العمل، ولكن لتحمسهم بفكرة الإمتداد بدأوا يدافعون عن التوسع بإصرار، فأخبرهم الأسقف أن هذا مرحلة أولى ولا داعي للإمتداد لأنها ستكون قاعة إجتماعات لاحقاً وهناك مشروع قائم لبناء الكاتدرائية في المستقبل مع تأكيده بعدم توفر الإمكانات المادية للإلتزام الأسقفية ماديا في تسعة دول أخرى. لكن مع إصرارهم وإلحاحهم بأن هذا هو الوقت المناسب ولا حاجة للإنتظار للمستقبل أوضح صراحة لهم أن العقبة تكمن فى عدم توافر الإمكانات المادية.

❖ ولكن إستجابة لطلب الأقباط قمنا باستدعاء المقاول وطلبنا منه عرضاً لتكلفة الإمتداد، الذى قدر تكلفته ٣٠٠ ألف دولارا ناميبى (أي ما يوازي ٥٠ ألف دولارا أمريكياً)، فتعهدوا بسداد تكاليف الإمتداد حتى أن أحدهم وعد بطلب سلفة من البنك لسداد التكاليف. فعرض عليهم

الآب الأسقف التوقيع على عقد الإمتداد ليكونوا ملتزمين به ولكنهم رفضوا بحجة أن هذا إمتداد للعقد وأنهم ملتزمون بما قالوه فوافق الآب الأسقف على الأمر لما بدا عليهم من جدية في الكلام. وبدأ المفاوض العمل الفعلي.

❖ في سبتمبر ٢٠٠٦م حان سداد القسط الأول والذي يستدعى أن تقوم الكنيسة بدفع ٧٥ ألف دولارا ناميبيا. فاتصل بهم الأسقف يذكرهم بوعدهم لكنهم رفضوا السداد بأعذار واهية. ولم يشأ الآب الأسقف أن يختلف معهم ووضع الأمر في الصلاة بدون ضغط عليهم ليتكلم الله في قلوبهم. وحدث أن تكرر نفس الأمر في سداد القسط التالي في أكتوبر. فما كان أن سافر الأسقف إليهم ليذكرهم بوعودهم وأيضا لإفتقاد الخدمة ومتابعة العمل، لكنهم إعتدروا فاضطر الأسقف لدفع قسطين سبتمبر وأكتوبر، خاصة بعد رفض المفاوض إعطاء الكنيسة مهلة من الوقت للسداد.

❖ ولإلتزامات كثيرة كانت على الأسقفية في السنة الجديدة لم يستطع الأسقف سداد قسطين نوفمبر وديسمبر. وبعد أجازات الكريسماس والعام الجديد وفي منتصف يناير، بدأ المفاوض في إرسال خطابات تهديد كثيرة للأسقفية. وكان الأسقف يستمهل له لأنه على علم بأن من وعدوا لم يلتزموا بأقوالهم. لكن المفاوض أصر قائلاً للأسقف: "أنت المسئول لأنك قمت بالتوقيع على العقد". ثم فوجئنا بخطاب في يناير من عام ٢٠٠٧م عن طريق المحامي الخاص بالمفاوض يهدد برفع قضية على الأسقف منتصف عام ٢٠٠٧م!!

❖ وضع الآب الأسقف الأمر في الصلاة منتظرا عمل الرب الذي قال: "عندما أرسلتكم بلا كيس ولا مذود هل أعوزكم شيء" (لو ٢٢: ٣٥)

وكله ثقة أن الرب سيحل الأمر بمعجزة. ولم تؤثر خطابات التهديد المتكررة للأسقف ، بل كانت تزيده لجاجة وصلوات إلي الله مؤمناً أن الرب له طرقاً كثيرة تفوق طاقات البشر.

❖ ولكن في أول مارس فوجئ الأب الأسقف باستدعاء " Summons " من القضاء الناميبي للمثول أمام المحكمة، لتسديد الأموال وفوائدها بالإضافة لمصروفات القضية، ولما علمت العائلات القبطية بناميبيا بالأمر، قامت بدفع ٥٠ ألف دولارا ناميبيا من إجمالي ٣٥٠ ألف دولارا ناميبيا. فشكروهم الأب الأسقف على هذا، رغم تخلفهم عن وعدهم بتسديد المبلغ كله. ثم جاء القس صموئيل إلي جوهانسبرج وتحدث الأسقف مع المقاول تليفونيا طويلاً لتأجيل السداد لكنه كان يرفض أي حوار بحجة أن الحوار فقط من خلال المحامي والمحكمة.

"يستجيب لك الرب في يوم الضيق. ليرفعك اسم اله يعقوب. ليرسل لك عوناً من قدسه ومن صهيون ليعضدك" (مز ١٢٠).

❖ صار الوضع القانوني خطيراً خاصة بأنه يعرضه ويعرض الكنيسة للمسائلة القانونية. فركع الأب الأسقف وصلى ووضع الأمر برمته بيد الله، فأعطاه الرب نوماً هادئاً وسلاماً تلك الليلة. وحين إستيقظ الساعة الخامسة صباحاً كعادته، لاحظ وجود فاكس بالماكينه، فأيقن أن الرب قد أرسل عونه في حينه بطريقة لا تتوقعها مثلما أرسل الغمامة لإيليا مبشراً بنزول المطر، وحين تصفحها وجد أنها خاصة بأحد الأطباء زملاء الأب الأسقف القدامي بكلية الطب والذي هاجر إلي أستراليا وتنيح منذ عام تاركاً في وصيته تبرعاً بقيمة ٢٥ ألف دولاراً أسترالياً للخدمة في أفريقيا. وكانت إرادة الله أن تطول الإجراءات لتصفية التركة الخاصة بهذا الابن المبارك، وأن يأتي المال في هذا التوقيت المناسب.

❖ **مجدّد الأسقف الله على عظم رحمته وقام بتحويل كامل المبلغ للمقاوّل حيث سدد جزءاً كبيراً من المطلوب. وتم الأمر في سلام ومحبة. واستمر العمل بالكنيسة إلى أن سلمها المقاوّل بعد إتمامها.**

عمل الرب في إكمال تجهيز الكنيسة بالأيقونات والمذابح والمقاعد:

❖ **بدأ الأسقف في الصلاة والتفكير في إحتياجات الكنيسة من مذابح ومعموديات رخامية والمقاعد والسجاجيد ومكبرات الصوت وحامل الأيقونات والأيقونات نفسها. واتفق عند وجوده بالإسكندرية مع نجار قبطني لعمل المقاعد، ولكن تقدم أحد الإثيوبيين الأرثوذكس في ندهويك، وأبدى إستعداداً بتقديم كل المقاعد كتبّع منه لبيت الله ف تبرّع الأسقف بالمقاعد المتفق عليها سابقاً لكنيسة مارجرّس برشيد والتي كانت في أمس الحاجة إليها ودبر الرب إحتياجاتها بمعرفته. ثم فكرنا في شراء السجاجيد اللازمة للكنيسة هناك وأيضاً لكنائس جنوب أفريقيا الأخرى، فتوجه القس ميخائيل ومعه المهندس جورج فكرى من مصر لمصنع النساجون الشرقيون، وقدموا طلب شراء الكمية المطلوبة، وقدر ثمنها بخمسة وسبعين ألف جنيهاً مصرياً، وعندما قابلوا مدير الشركة لطلب التخفيض المعتاد الذى يُقدم للمؤسسات الدينية، طلب السيد محمد فريد خميس بياناً مكتوباً عن المسئول عن هذه الكنائس، ومكان خدمته وموقع الكنائس، فأفادوه أن المسئول عنها هو أسقف جنوب أفريقيا وهى لكنائس جنوب أفريقيا وناميبيا، فقال لهم أنه يعرف الأسقف عندما قابله في بريتوريا في زيارة لجنوب أفريقيا منذ سنوات. ثم نظر إليهم وقال: "أكون سعيداً أن أقدم لكم هذه الإحتياجات مجاناً!" وأعطاهم مستنداً لتسلم البضاعة دون دفع أي مقابل.**

خدمة القس ميخائيل عزيز إسحق:

❖ من خدام كنيسة إسبورتنج بالأسكندرية، وتمت سيامته للكهنوت منذ أكثر من ثلاثين عاما، خدم بكنيسة المعصرة بأبراشية حلوان وتم إنتدابه منها للخدمة بكنيستنا بناميبيا. وبدأ الخدمة هناك في مارس من عام ٢٠٠٧م بحضور القس صموئيل صلاح بولس قبل سفره لأمريكا وأمضي معه أسبوعين سلمه الخدمة خلالها وعرفه علي الشعب وأماكن الخدمة. وكانت بداية خدمة القس ميخائيل عزيز إسحق في أفريقيا بزمبابوي وأمضي بها أربعة أشهر تدرّب فيها علي أسلوب الخدمة الكرازية بأفريقيا وأظهر خلالها نجاحا كبيرا وأعطى ثمارا واضحة كانت كفيلة لقيامه بخدمة ناميبيا بعد أن أعد الرب القس فيلبس الصموئيلي للقيام بخدمة زيمبابوي.

❖ أمضي القس ميخائيل عزيز فترة ثلاثة أشهر بناميبيا من مارس ٢٠٠٧م عاد بعدها للقاهرة لعدم إستخراج تصريح العمل الخاص به والتي من الممكن أن تؤدي لمساءلة قانونية في حال مخالفتها. ولحين إستخراج تصريح العمل تم توجيهه للخدمة بغانا قام خلالها بالبحث عن سبيل لطلب أرض من حكومة غانا لإقامة كنيسة معترف بها وقد مكث لمدة شهر إعتبارا من ٨ / ٧ / ٢٠٠٧م عاد بعدها للقاهرة .

❖ في أواخر أغسطس من عام ٢٠٠٧م تم إستخراج تصريح العمل اللازم له، وسافر القس ميخائيل عزيز لووندهويك بناميبيا حيث أقام بالمبني الجديد وكان يخدم بواسطة اللوح المقدس بالكنيسة لعدم وجود أيقونستاسي أو أيقونات حتي بداية عام ٢٠٠٨م حين قدم أحد الأقباء في أستراليا تبرعا لإكمال المذابح والأيقونات لأفريقيا. هذه العطايا كفلت للأسقف أن تكمل الكنيسة في وندھويك بكل احتياجاتها برحمة الله

وحنانه. وكان أن تم شحن حاوية كبيرة من مصر تحوي كل هذه الإحتياجات، متجهة بالبحر إلى ميناء فالفس باي Valvis Bay بالمحيط الأطلنطي بغرب أفريقيا. وبارك الرب في طلب إعفاء جمركي من وزارة الخزانة في ناميبيا، وتم الإفراج عنه دون أي جمارك. وتم تركيب حامل الأيقونات والمذابح والمعموديات بيد فنيين سافروا من مصر إلى ناميبيا، وكان ذلك في عام ٢٠٠٨م، حسب نعمة الله وحسن تدبيره.

❖ ولمساعدة القس ميخائيل عزيز علي خدمته الكرازية بناميبيا، أتاح لنا الرب أن نزوده بعربة تتيح له الحركة بين كنائسنا بوندهويك وإندوجا والتي تبلغ المسافة بينهما أكثر من ٧٠٠ كيلومترا وتحتاج الرحلة لحوالي سبع ساعات لقطعها والتي كان يقوم بها مرتين شهريا.

الشماس الناميبى فرانسييس:

❖ هو من قبيلة الأوشيفامبو Oshivambo من شمال البلاد وقد وجدنا فيه إستعدادا للخدمة، تتلمذ علي يدي القس صموئيل صلاح لعدة سنوات ونظرا لتميزه دعوناه عام ٢٠٠٤م مع زميل له هو توماس لجوهانسبرج بجنوب أفريقيا لمدة عام ونصف بصحبة كل من وليم كوبي ودافيد ماروبلنج Marupling وجوزيف لوسو من جنوب أفريقيا لتلقي دراسات تأهيل للعمل الكنسي والكرازي بين المجتمعات الإفريقية، بعدها تم ذهابهم فى بعثة لمدة عام بالكلية الإكليريكية بشبين الكوم تحت رعاية الأنبا بنيامين أسقف أبراشية المنوفية والذي له أيادي ناصعة في الخدمة بأفريقيا، فهو دائما مرحبا بقدوم أبنائنا من أفريقيا ويقوم تحت إشرافه الشخصي برعايتهم و تثقيفهم وتسليمهم الإيمان السليم القويم وذلك علي مدار أعوام طويلة ولا يزال يستقبل أبنائنا بكل الحب الرب يعوض تعب محبته.

❖ ولقد مكث الخدام الأربعة فرانسيس ووليم كوبي ودافيد ماروبينج وجوزيف لوسو لمدة عام كامل من مايو ٢٠٠٥م عدا لوسو الذي عاد بعد فترة وجيزة بعدها تمت رسامة كل من وليم كوبي ودافيد ماروبينج كهنة ولقد سافر فرانسيس لناميبيا للخدمة كشماس.





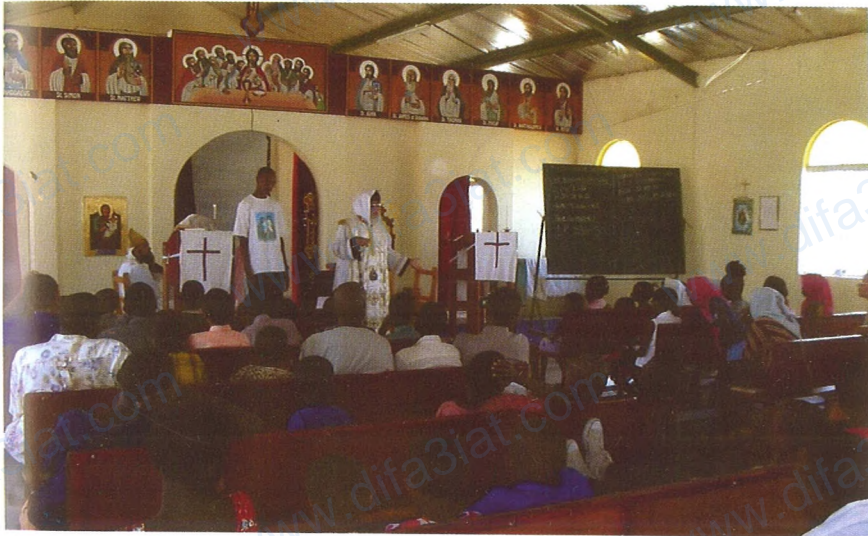
كاتدرائية مارمرقس فى وندھوك العاصمة
القمص ميخائيل عزيز مع همّت شنوده ومجموعة خدام من مصر



أطفال مدارس الأحد بفناء كاتدرائية مارمرقس بوندھوك
يصفون لأداء ترتيلة جماعية



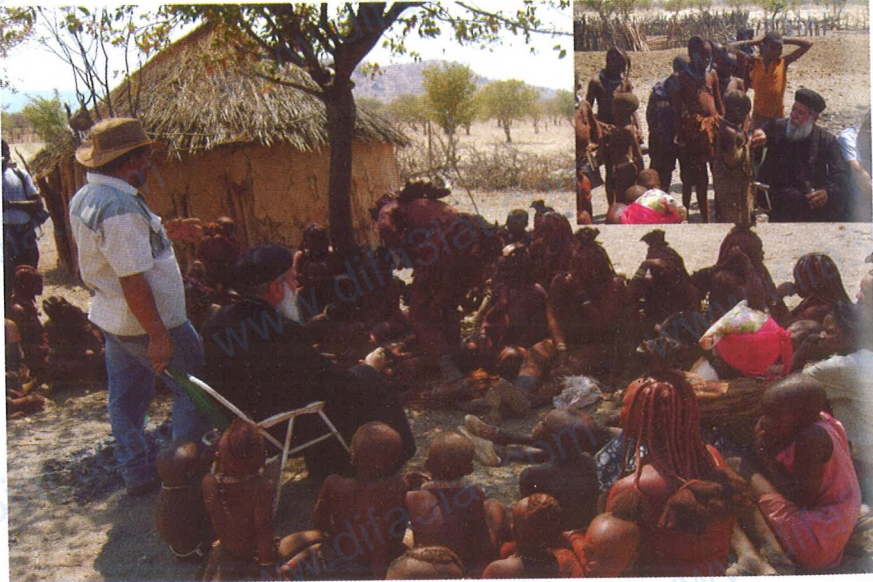
الأسقف القبطي وسط شعب الكنيسة الناميبي في زيارة تفقدية
بأماكن سكنهم بجوار أندونجوا عاصمة الشمال الناميبي



الأب الأسقف يلقي العظة خلال القداس الإلهي بكنيستنا بشمال ناميبيا
في أندونجوا مع مترجم وطني للغة الأوشيفامبو



مركز التنمية البشرية المتميز بأندونجوا - شمال ناميبيا
باسم الدكتور مراد وأخيه المهندس أنور نصيف



زيارة كرازية للكاهن لشعب قبيلة الهيمبا
في منطقة صحراء كالهاري - أقصى شمال البلاد



الأسقف والشعب الناميبي بعد صلاة القديس
أمام كنيسة مارمرقس بشمال ناميبيا بأوندنجوا



القس ميخائيل عزيز وخدام من كنائس مصر
ينظمون إحتفالا للأطفال الناميبين

الفصل السادس

أنجولا

Angola



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

أنجولا

ANGOLA

❖ تقع جمهورية أنجولا في الجنوب الغربي لأفريقيا وتطل علي المحيط الأطلنطي وعاصمتها لواندا Lunada وتحدها ناميبيا من الجنوب والكونغو الديمقراطية من الشمال وزامبيا من الشرق. نالت إستقلالها عن البرتغال عام ١٩٧٥م ولكنها تعرضت لحروب أهلية كثيرة حتي عام ٢٠٠٢م . وتزخر أنجولا بالعديد من الموارد الطبيعية أهمها النفط واليورانيوم والماس والغاز الطبيعي والذهب والنحاس والكثير من المعادن النفيسة.

❖ كان إشتياق قلبي أن تمتد الخدمة لأنجولا بعدما إتصل بي عدد من الأقباط المقيمين بلواندا معربين عن حاجتهم واشتياقهم لوجود كنيسة بأنجولا. لذا أقدمت على زيارة أنجولا لتأسيس كنيسة لنا بها تهتم بالعمل الكرازي والرعوي لأبنائنا هناك، ولكن تبين أن الحصول علي تأشيرة لزيارة أنجولا صعب جدا. وفي مايو عام ٢٠٠٩م وفقنا بمساعدة سفير أنجولا بالقاهرة من الحصول علي فيزا لمدة أسبوعا واحدا للقس ميخائيل عزيز راعي كنيستنا بناميبيا.

زيارة القس ميخائيل عزيز لأنجولا :

❖ رتب الرب لنا زيارة ناجحة لأنجولا قام بها القس ميخائيل عزيز في الفترة من ٢٨ / ٥ وحتى ٤ / ٦ / ٢٠٠٩م . وصل القس ميخائيل إلي مطار لواندا الساعة الثالثة مساء الخميس، وكان في إستقباله المهندس/ رفيق الذي يعمل بشركة دار الهندسة فرع أنجولا. توجهنا معا إلي كنيسة الكيمبانجست حيث القاعة التي سوف تستخدم لصلاة القداست

وتجاور مقر إقامة القس خلال هذه الزيارة. وفي مساء حضرت
مجموعة المهندسين الأقباط للتعارف والإعداد لقدس يوم السبت.

الخدمة الروحية والطقسية خلال الزيارة :

❖ كانت خدمة القداس الأول مساء السبت لأن القاعة كانت مشغولة صباحا. حضرها جميع المهندسين الأقباط وعددهم ١٤ تقدموا لتناول الأسرار المقدسة بعد قيام البعض منهم بممارسة سر الاعتراف. أعقب ذلك مأدبة أغابي شارك فيها الحضور.

❖ وأتيح له إقامة قداسا آخر يوم الاثنين صباحا وتوافق هذا اليوم مع عطلة رسمية بالبلاد وتذكار دخول السيد المسيح أرض مصر. كانت فرصة طيبة حضرها الجميع وتناولوا من الأسرار المقدسة وأعقبها جلسة أغابي ثم حلقة مناقشة عن بركات الصعود والخدمة الكرازية والرعية في أفريقيا ودورهم لتأسيس كنيسة قبطية بأنجولا. وفي نهاية اليوم قدم القس لهم هدايا مقدمة من الأسقف.

المقابلات الرسمية التي تمت أثناء الزيارة :

❖ في يوم الجمعة تمت زيارة للقس سانتوس Rev.Santos راعي كنيسة كيمباجيست Kimbanguist وزميل له بنفس الكنيسة. الكيمباجيست بأنجولا كنيسة تتبع نبي أفريقي إسمه سيمون كيمبانجو - ومقرها الرئيسي في كينشاسا عاصمة الكونغو ولها فروع كثيرة بدول وسط أفريقيا مثل الكونغو برازافيل وجمهورية أفريقيا الوسطى وزامبيا والكاميرون وتوجو. وما زالا الكاهنان يتذكران الزيارة التي قام بها قداسة البابا شنودة الثالث بصحبة الأسقف لكنيستهم بكينشاسا وبرازافيل في أكتوبر ١٩٧٩ م. وكان حصاد هذه الزيارة إستعدادهم لمساعدة الكنيسة

القبطية علي تأسيس كنيسة لها في أنجولا من خلال نصحتهم بضرورة مقابلة سكرتير مجلس كنائس أنجولا وكذلك د/ فاطيما مسئولة الهيئة التي تنظم العلاقة بين الكنائس والدولة Instituto Nacional para Assuntos Relegios (INAR)

- ❖ مقابلة مع سكرتير مجلس كنائس أنجولا . Rev Migel بصحبة المهندس هاني لتقديم طلباً لتسجيل كنيسة قبطية بأنجولا. لكنه إعتذر عن تقديم العون اللازم قبل تسجيل الكنيسة لأن ذلك ليس من إختصاصه وأرشدتهم لوسيلة الإتصال بالهيئة التي تنسق العلاقة بين الدولة والكنيسة.
- ❖ توجه القس ميخائيل بصحبة المهندس رفيق لمقابلة الدكتورة فاطيما Fatima Viagas وهي سيدة متعاونة جدا لا تتحدث الإنجليزية بل البرتغالية؛ وقد رحبت بالكنيسة الأرثوذكسية في أنجولا وقدم لها القس ثلاث طلبات :

- ١ - المساعدة في تسجيل كنيسة بأنجولا نصحت بتقديم طلبا لوزارة العدل ونسخة منه إلي (INAR) مع ضرورة تواجد الأسقف شخصيا للتأكد من جدية الموضوع ووعدت بتسهيل المقابلة.
- ٢ - توفير أرضا مناسبة لبدء النشاط الروحي والإجتماع أفادت أن ذلك يتم من خلال المسؤولين بالدولة بعرض فكر الكنيسة ونشاط المراكز التنموية الملحقة بها من صحية وتعليمية ومهنية لخدمة أهل البلاد لتوضيح مدي الجدية لتنفيذ هذه الخدمات ووعدت بتقديم الدعم المناسب مع وصول الأسقف للبلاد.
- ٣ - دعوة للأسقف لزيارة أنجولا أفادت بأنه لا مانع لديها ولكن يجب أن يقدم طلبا تذكية جهة تعرفه شخصيا مثل كنيسة الكيمبانجست.

❖ تمت مقابلة مع السيد السفير المصري الذي رحب بتواجد كنيسة قبطية لخدمة المجتمع الأنجولي روحيا وتنمويا وإقترح إنشاء مستشفى ووعده بالمساعدة باستقدام أطباء من مصر وطالب المهندسين المصريين بتسجيل بياناتهم بالسفارة للتعرف عليهم لأهمية ذلك عند أي طارئ.

توجه القس ميخائيل بصحبة المهندس رفيق لوزارة العدل حيث تم إيداع نسخة من قانون الكنيسة المترجم للغة البرتغالية مع الأوراق المطلوبة لتسجيل الكنيسة، وقدم ميلتها لهيئة INAR

دار الهندسة :

❖ هم مجموعة من الشباب المهندسين الأقباط تتراوح أعمارهم بين ٢٨ - ٣٥ عاما بعضهم متزوجين حضروا مع أسرهم يعملون في مجال البناء وإنشاء الطرق. أغلبهم من الشمامسة والخدام وكلهم حماس وغيره لخدمة الكنيسة بأنجولا. ولم يتمكن القس ميخائيل القيام بأي زيارة أخرى لأنجولا بسبب صعوبة الحصول علي فيزا أخرى.

❖ نصلي للرب أن يزيل أي عقبات تقف أمام تأسيس كنيسة لنا بأنجولا تهتم بالعمل الكرازي والرعوى.



الفصل السابع

زيمبابوى
Zimbabwe



زيمبابوى بعد الإستقلال

Zimbabwe

روديشيا الجنوبية قبل الإستقلال

❖ تقع دولة زيمبابوى ودولة زامبيا على نهر الزامبيزي. ويلتقيان في منطقة إسمها "شلالات فيكتوريا" Victoria Falls بها أكبر شلالات العالم وأجملها. واسم "شلالات فيكتوريا" ليس إسم الشلالات فقط بل إسم المدينة أيضا والمنطقة مشهورة جداً في العالم تجذب السواح من كل مكان، وشركات الطيران القوية في أفريقيا مثل South African Airways لها طيران مباشر لهذه المناطق مرتين أو ثلاثة يوميا. وتعتبر شلالات مساقط فيكتوريا مع شلالات نياجرا Niagara Falls التي تقع على حدود أمريكا وكندا من أكبر شلالات العالم.

تأسيس الكنيسة القبطية في زيمبابوى:

❖ بعد تأسيس كنيسة في الجنوب الأوسط لأفريقيا بدولة زامبيا عام ١٩٨٤م إشتاق أسقف شئون أفريقيا لتأسيس كنيسة كرازية بدولة زيمبابوي، فلها مع دولة زامبيا حدود مشتركة خاصة وقد علم أن هناك أقباط يعملون ويقيمون مع عائلاتهم في حاجة للكنيسة.

❖ كانت فرصة للأسقف أثناء زيارته هارارى عاصمة زيمبابوى عندما كان يشغل منصب نائبا لرئيس مجلس كنائس كل أفريقيا AACC ومقرها الرئيسي " نيروبي - كينيا" بصحبة وفد كبير من رؤساء الكنائس الإفريقية، لعقد إجتماع اللجنة المركزية لمجلس الكنائس هناك. وقد أعد رئيس الدولة للوفد زيارة لمعالم المدينة التي بهرتهم بجمال الطبيعة والتنسيق البديع لطرقها ومبانيها وتوافر كل الوسائل الحديثة بها فهي

مدينة جديدة تتمتع بكل وسائل التمدن، طرقها واسعة، مشهورة بزراعة الورود الجميلة والنباتات الطبية والتبغ والتي تُصدّر إلى أوروبا لتصنيع الأدوية ولأكبر مصانع التبغ Tobacco Factories في العالم حيث تعتبر زيمبابوي من أكبر منتجي التبغ (عندما كان التدخين منتشرًا جدًا قبل اتجاه العالم لمنعه والتحذير منه بسبب انتشار سرطان الرئة وكان يمثل في ذلك الحين دخلاً أساسياً من العملة الصعبة للبلاد).

❖ ويطلق علي التبغ والنباتات الطبية المحاصيل النقدية Cash Crops فبمجرد أن تُصدّر كميات منها بطريق البحر أو الجو يسد المشتري ثمنها فوراً. وكان الذي يقوم بهذه الزراعات مواطنون زيمبابويون من البيض، وهم سلالة الإنجليز الذين جاءوا لهذه البلاد عندما كانت مستعمرة إنجليزية - روديشيا - ونجحوا في استغلال الأرض الخصبة لمثل هذا الإنتاج الهام المطلوب عن طريق خبرات كثيرة إكتسبها جيلاً بعد جيل، وتوارثوها في الزراعة والتجارة وإشتهرت في العالم كله.

❖ أيضاً نجحوا في زراعة الخضر والفاكهة التي تُصدّر يومياً إلى أوروبا بالطائرات ونظراً لجودتها العالية إزداد الطلب عليها جداً. كما برعوا في تنمية الثروة الحيوانية فأنجحوا سلالات من الأبقار تمتاز حجماً ووزناً وتدر كميات كبيرة جداً من الألبان، وكانت تحصل دائماً على الجائزة الأولى علي مستوي العالم كله في الإنتاج. والتنقيب عن المعادن الثمينة والتي أصبحت عاملاً هاماً جداً في ثروة هذه البلاد. وقد تقدمت الصناعة أيضاً بهذه البلاد وساعد علي ذلك وجودها بجوار دولة جنوب أفريقيا التي تتفق سياسياً معها كحكومتين عنصريتين تسعى للنبوغ الإقتصادي لزيادة الثروات الضخمة للبلدين.

❖ إستجاب المستعمر الإنجليزي إلي حركات التحرير في زيمبابوي وأعلن موافقته علي إعطائها الإستقلال الكامل. لكن "إيان سميث"

الحاكم الأبيض إستقل بزمبابوي عن إنجلترا وأعلن نفسه حاكما مؤبدا لها بصرف النظر عن تأييد ودعم إنجلترا له من عدمه. أما حركة "زانو بي. إف." "ZANU P. F." لتحرير زيمبابوي إستمرت تقاوم إيان سميث حتى أسقطوه عن الحكم وحصلوا على الإستقلال عام ١٩٨٠م. وكان أول حاكم وطني لها هو الأسقف "موزيريو" تبعه "كانون بنانا" أو القس بنانا. ولكن روبرت موجابي أطاح بهما وأعلن نفسه رئيساً للدولة واستمر في الحكم أكثر من ثلاثين عاما وما زال.

الفرصة تسنح لتقديم الكنيسة الإفريقية الأولى لرئيس الدولة :

❖ بعد إتمام مهمة اللجنة المركزية لمجلس كنائس أفريقيا في ١٩٨٤م في هاراري، قام الرئيس بنانا بدعوة ضيوفه من رؤساء الكنائس على حفل عشاء في القصر الجمهوري، واتخذ الأسقف القبطي مكاناً على يسار الرئيس مباشرة. وعند تقديم الهدايا خلع الأسقف القبطي صليبه الجلد المصنوع بيد الرهبان من رقبته وقدمه للرئيس قائلاً: "صليب قبطي مصنوع بيد الرهبان الأقباط من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، أقدم كنيسة أفريقية أُسِّسَتْ بكَرازة القديس مارمرقس الرسول في أفريقيا". وعلّق الصليب في رقبة الرئيس بنانا وسط ترحيب وتهليل الجميع وقد أخذ لهذا الموقف صوراً كثيرة حصل علي بعضها الأسقف. وبعد عودة الأسقف إلي نيروبي كينيا أرسل الصور في خطاب إلي الرئيس بنانا طالباً من رئيس الجمهورية في زيمبابوي الإعتراف بالكنيسة القبطية بالبلاد والموافقة علي إعطائها أرضاً لبناء كنيسة عليها. وقد تلقى نيافته رداً من رئاسة الجمهورية بعد عدة أسابيع تشكره فيها على مبادرته الكريمة نحو الرئيس، وتؤكد له ترحيب دولة زيمبابوي بالكنيسة القبطية ولكن قانون الإعتراف بالكنائس وحصولها على أراضي يستلزم أن تشتري الكنيسة

أرضاً أو عقاراً في أي مكان في زيمبابوي وبعد تسجيله رسمياً تعطى الكنيسة حُجة ملكية بإسمها، حينئذ يُعترف رسمياً في الدولة بالكنيسة.

❖ وكان هناك عائلة واحدة من الأقباط المصريين في زيمبابوي وهي عائلة د/ توفيق جرجس وزوجته د/ نادية (أطباء أسنان) يقيمون في هاراري. حصل الأسقف على رقم هاتفهم من أخيه د/ خيرت الذي يعمل في زامبيا ولكن تعذر إتصال الأسقف بالدكتور توفيق تليفونيا كثيرا إلي أن شاءت نعمة الله أن ينجح الإتصال قبل الساعة صباحاً. فصرح الأسقف له باشتياق أسقفية شئون أفريقيا لتأسيس كنيسة في زيمبابوي، وطلب منه البحث عن عقار أو أرض لشرائها لتأسيس الكنيسة القبطية وتسجيلها. فوعده د/ توفيق بالبحث. وعاد الأسقف إلي كينيا، ووضع الأمر في صلاته.

❖ وفي عام ١٩٨٦م، إتصل د/ توفيق بالأسقف مبشرا بوجود قطعة أرض كبيرة ورخيصة تبعد حوالي خمسة عشر كيلومترا عن العاصمة. ولما كان الأسقف في طريقه إلي زامبيا حول وجهته إلي هاراري لمناظرة الأرض. فعلم أن الحكومة السوداء تُظهر نواحي عنصرية تجاه البيض مما دعا كثيرا من البيض لبيع ممتلكاتهم للهجرة من البلاد، لكن الأسقف وجد الأرض عبارة عن مزرعة للبيض ليست مناسبة إطلاقاً من حيث الموقع والسعر. وضع الأسقف الأمر في الصلاة واثقاً أن الله سيدبر أفضل مكانا مناسباً للكنيسة القبطية حسب حكمته ومشئته. بعدها بأشهر قليلة أصبح بهاراري أربع عائلات أقباط من الأطباء إنتقلوا إليها من زامبيا حيث الإحتياج إليهم، وكان أحدهم شقيق د/ توفيق وهو د/ خيرت وزوجته د/ سهام وأولادهم توني وسالي.

متابعة الخدمة في زيمبابوي دوريا حسب الإمكانيات:

❖ كان الأسقف يرسل كاهناً للصلاة بزيمبابوي كل فترة. ويتردد بنفسه بانتظام خلال رحلاته من وإلى أستراليا حيث أن شركة كوانتس الأسترالية للطيران كانت تهبط في مطار هاراري من وإلى أستراليا لأن جنوب أفريقيا كانت تحت حصار دولي ضدها بسبب العنصرية البيضاء بها. وكان الأسقف في ذلك الوقت مكلفاً من قبل قداسة البابا شنودة الثالث لتدبير إحتياجات كنائس أستراليا ابتداء من عام ١٩٧٨م، وبثقة الأسقف في تدبيرات الله الصالحة القوية لكل ما يتعلق بامتداد الكرازة القبطية في أفريقيا، حيث أن يد الرب عملت في كينيا لإقتناء أرضاً للدير في نيروبي سنة ١٩٧٨م، واقتناء الفندق بالمزاد في نيروبي سنة ١٩٨٣م فلم يدخل المزاد أحد سوى الكنيسة القبطية وحصلت عليه بثلاث ثمنه، وفي زامبيا في الحصول على أرض من الحكومة ١٩٨٤م. ودائماً يؤمن ويردد أن الرب له تدبيرات صالحة لا تخطر على بال البشر.

الرب يستجيب لطلبات الكثيرين ويعطي عطية صالحة :

❖ في منتصف عام ١٩٨٨م، رافق الأسقف القس الراهب بفتوتوس الباخومي (نيافة الأنبا توماس أسقف القوصية ومير) وقد خدم في كينيا ما يقرب من العام إلى لوساكا بزامبيا لتدبير الخدمة هناك، ومنها إلى هاراري واستقبله في المطار د/ توفيق وأخيه الأصغر د/ خيرت، وحدث خلاف عمن سيقوم باستضافة الأسقف بمنزله ولمس الأسقف مقدار محبتهم واستقر بأن يتناول العشاء بمنزل أحدهم ويقيم بمنزل الآخر (د/ توفيق). وخلال تصفح الأسقف لجريدة محلية وجد إعلاناً بها عن عقار للبيع في منطقة "جرين ديل" بمبلغ ١٢٠ ألف دولارا زيمبابوي كسعر ثابت ونهائي، ومساحة العقار ٦٢٠٠ متراً مربعاً في

منطقة من أجمل وأهدأ مناطق هاراري، وإن كانت تبعد عن وسط المدينة بحوالي ١٠ كم لكنها علي طريق رئيسي إسمه سامورا ميشيل وكان ذلك في سبتمبر عام ١٩٨٨م. فاتصل الأسقف بشركة العقارات، وطلب زيارة العقار. فطلبوا منه الحضور لعنوان العقار لكنه أفادهم بعدم وجود وسيلة إنتقال لديه نظرا لكونه ضيفا بالمدينة والجميع بأعمالهم ولا يمكنهم التفرغ لتوصيله. فرتبت إرادة الله أن يحضر مدير شركة العقارات لتوصيله بسيارته الخاصة، واصطحب كلا من الأسقف والقس بفنوتيوس إلي منطقة جرين ديل للتعرف على المكان.

التعرف علي إرادة الله :

❖ وفي الطريق إلي المكان تساءل القس بفنوتيوس عن كيفية التعرف على إرادة الله نحو مشروع الشراء، فأجابه الأسقف قائلاً: "ستجد في المكان علامة تؤكد إختيار الإرادة الإلهية للمكان". وقد علمنا أن مقاولا مشهورا في هاراري قام ببناء هذا المكان لإقامة عائلته وتفنن في تجميله. ولفت النظر إرتفاع مستوى الأرض المقام عليها البناء والحديقة الجميلة الواسعة المحيطة بها والأسوار العالية التي تحيط بالأرض كلها، والحي يتميز بالهدوء الشديد والنظافة واتساع الشوارع المؤدية إلي العقار. وفي المنطقة الخلفية للأرض وجد مبنى صغيرا كان يستعمل مخزنا للأسمنت ومعدات البناء للمقاول طوله حوالي ١٢ مترا وعرضه ٨ أمتار. كانت الساعة تجاوزت التاسعة صباحاً ولاحظ الأسقف أن هذا المبنى يتجه شرقاً ويمتد غرباً. فقال للقس بفنوتيوس أن هذا المخزن يمكن إستعماله ككنيسة مؤقتا بعد تعديله ليكون لائقاً للصلاة فيه خلال يوم أو يومين وأن ثمن العقار مناسب جدا لا يزيد عن ٤٠ ألف دولارا أمريكيا وبيعه بهذا الثمن البخس بسبب كثرة العرض أكثر من الطلب.

ضع يا رب يديك علي المكان الذي اخترته:

❖ غمرت نفس الأسقف فرحة كبيرة لأن المكان يصلح أن يكون ديرا لاتساعه وهدوئه وإمكانية تحويل المخزن إلي كنيسة علي مدى ساعات، ورشم عليه علامة الصليب. طلبنا من السمسار التوجه إلي المكتب للحصول مؤقتاً علي نسخة من العقد الابتدائي لشرائه وعلمنا أن المطلوب كمقدم عند توقيع العقد ١٢ ألف دولارا زيمبابوي، علي أن يسدد باقي الثمن عند تحويل الملكية نهائيا للكنيسة.

❖ وفي المساء دعا الأسقف عائلات الأقباط الأربع المتواجدين في هاراري للتوجه جميعاً لرؤية المكان والتعرف عليه وأخذ المشورة منهم بالنسبة لموقعه وثمرته. ففرحوا به كثيراً واعتبروه أفضل ما تقدمه المشيئة الإلهية، فهو فوق أي توقع. واجتمعوا معاً في نفس اليوم في منزل د/ توفيق، وبادر الأسقف بتقديم ألف دولارا أمريكيا طالبا تحويله إلي العملة المحلية كباكورة لحين تدبير باقي المبلغ عن طريق سلفة لتوقيع العقد الابتدائي فوراً لضمان تأكيد شراء المكان. ولكن الأقباط إستمهلوا الأسقف حتى الصباح لتدبير المبلغ المطلوب.

الرب يدبر الخميرة الصغيرة التي تخمر العجين كله:

❖ وفي الصباح قدموا للأسقف ١٢ ألف دولارا زيمبابوي كبركه لهم لتوقيع عقد أول موقع للكنيسة القبطية في زيمبابوي. وتم توقيع العقد الابتدائي بمكتب الشركة وبحضور مندوب المبيعات ومحامي الشركة بعد استلام المبلغ المطلوب. لكن الشركة طلبت من الأسقف مهلة ستة أشهر لتسليم العقار لتدبر ساكنة العقار وأطفالها مكانا آخرًا للانتقال إليه حيث كانت مطلقة من زوجها المقاول. وشكر الأسقف الرب علي هذه المهلة لأنها تكفي بنعمة الرب للاتصال بأبناء الكنيسة الذين يمكنهم

المساعدة لإستكمال باقي المبلغ وأتعاب المحاماة لتحويل الملكية.

❖ عاد الأسقف إلي نيروبي وفي قلبه فرحة إستقبال مولود جديد لأسقفية شئون أفريقيا وهي الكنيسة القبطية في زيمبابوى. وقام الأسقف بالإتصال بأبناء الكنيسة في أماكن كثيرة، وأرادت نعمة الله أن يتجمع المبلغ المطلوب، وتم تسجيل العقار بإسم الكنيسة القبطية، واستلامه في شهر أبريل من عام ١٩٨٩م.

❖ سافر الأسقف إلي هاراري حاملا ستور الهيكل وصورا للعشاء الرباني ولأمناء العذراء مريم مع الطفل يسوع وللملاك ميخائيل. وكان قد حصل عليها من كنيسة السيدة العذراء بالزيتون لتوضع على الأيقونستاسيز مؤقتا. وبنعمة الرب إزداد عدد عائلات الأقباط في هاراري ليصل لأكثر من خمسة عشر عائلة بحضور عائلات مهندسين يعملون لتجديد شبكة الإتصالات في هاراري.

❖ في شهر نوفمبر من عام ١٩٨٨م إستدعي البابا شنودة الثالث القس بفنوتيوس للقاهرة تمهيدا لرسمته أسقفا بإسم الأنبا توماس علي أبراشية القوصية ومير.

تحويل المخزن إلي كنيسة جميلة صغيرة:

❖ نظر الرب إلي اشتياق الأسقف لتعديل المخزن إلي كنيسة، فوضع في قلب رجل أعمال يوناني أرثوذكسي خدمة الكنيسة. فأقرض الأسقف سيارة نصف نقل يملكها لكي تستخدم في شراء أخشاب وطوب وأسمنت ومستلزمات لتكملة العمل المطلوب وهو تغطية أرض الهيكل لمسافة ١٥ سم، ثم تصنيع المذبح وإقامة حجاب مؤقت للكنيسة من عمدان الخشب والستور الحمراء الجميلة لتعليق الصور عليها. ولوجود

حائط في الناحية الشرقية من المخزن يعوق العمل كان لابد من هدمه. وكان الأقباط يتجمعون مساء كل يوم ليشاركوا في إعداد الكنيسة لخدمة القداس الإلهي. وقد قمنا بعمل منجولية من الخشب ومذبحاً إرتفاعه متراً ومساحة قاعدته متراً مربعاً تم كسوتهما بالستور الحمراء الجميلة. وكانت لحظات مفرحة أن يتجمع الشعب يوم السبت مساءً لصلاة عشية وسماع درس الكتاب المقدس والأحد لأخذ بركة القداس الإلهي.

❖ فرح الشعب جداً بإقامة كنيسة لأول مرة بأرض تملكها الكنيسة القبطية بدلاً من الصلاة بالمذبح المتنقل في بيوت الأقباط. وصلى الأسقف القداس الإلهي يوم الأحد، ودعا إليه عائلات الإثيوبيين والهنود الأرثوذكس وجموع الأقباط. وكانت فرحة كبيرة جداً باللقاء في المنزل الرئيسي وشاركوا في مائدة الأغابي بعد القداس، وأجاب الأسقف على التساؤلات الكثيرة عن عطايا الله الوافرة التي أعطاها الرب للكنيسة في زيمبابوي.

❖ كانت مشكلة تركيب التليفون صعبة جداً بسبب نقص الخطوط وقائمة الانتظار التي قد تقرب من سنوات. ولكن الأسقف الذي يثق في حكمة الله وتدبيره لم يفقد الأمل، فتوجه للمكتب الرئيسي لمصلحة التليفونات وقابل المدير وقدم له طلباً ومعه مستندات ملكية الكنيسة لهذا العقار، موضحاً أن الهيئات العامة لها أولوية التركيب لمثل هذه الخدمة. فشعر المدير بأن الأسقف يتكلم بنبرة دينية سمحة بأهمية الحصول على تليفون، فأعطى أوامره بتركيب تليفون فوري للكنيسة القبطية. وبدأ الأسقف يدبر الخدمة لعائلات الأقباط في هاراري بالتناوب من كهنة كينيا أو زامبيا أو الذهاب بنفسه لتقديم الخدمة للأقباط هناك.

الرب يرسل لخدمة زيمبابوي كارزا من الإسكندرية :

❖ دعى الأسقف للتحدث إلي مؤتمر خدام في منطقة أبوتلات بالساحل الشمالي بمصر من قبل صاحب النيافة الأنبا موسى أسقف الشباب، فتقابل مع أبونا سوريال يوسف وزوجته تاسوني مارجريت وأطفالهم أنجيلوس وشيري، والذي كان قد عاد بعد سبع سنوات من انتدابه للخدمة بمنطقة جيلفورد بسيدني بأستراليا بناء علي طلبه بسبب متاعب كثيرة تعرض لها في خدمته في أرض المهجر إلي مقر خدمته بمنطقة جناكليس بالإسكندرية. فتحدث مع الأنبا أنطونيوس مرقس (الذي تعرف عليه خلال خدمته بأستراليا عندما كان الأسقف يشرف علي الخدمة هناك) عن اشتياقه للخدمة الكرازية وسط الأفريقيين بعد أن خدم كثيراً بالخدمة الرعوية في منطقة جناكليس بالإسكندرية وفي سيدني بأستراليا. ورحب الأسقف به فروحانيته وشخصية هذا الأب ستكسب نفوس كثيرين هناك وعليه أن يستأذن قداسة البابا شنودة الثالث للخدمة في أفريقيا.

❖ كانت ثقة أبونا سوريال في أسقف شئون أفريقيا كبيرة وقوية، حتى أنه هو وزوجته أكدوا لقداسة البابا رغبتهما في الخدمة الكرازية مهما كانت الأخطار التي يتحدث المصريون عنها في أفريقيا دون معرفة حقيقة، بل يستمدونها من الإشاعات ووسائل الإعلام. وافق قداسة البابا على انتدابه للخدمة في زيمبابوي كوضع مؤقت وكفترة اختبار. ذهب أولاً إلي كينيا واستمر من مايو إلي أكتوبر عام ١٩٩٠م للتعرف على طبيعة الخدمة وسط القبائل الإفريقية. رافق الأسقف القس وعائلته إلي هاراري ودبر لهم الإقامة في الدير القبطي في جريرين ديل. ومنذ أن وطأ القس سوريال أرض أفريقيا كان يرجو الله من كل قلبه أن يوفقه بحقل الكرازة بها. وبدأ الخدمة في

أكتوبر ١٩٩٠ م وأدخل أطفاله بالمدارس المتميزة هناك.

❖ وضع حجر الأساس لهيكل الكنيسة في جرين ديل في ١٩٩١/٣/٩ م:

قام القس سوريال بمجهود كبير لجمع التبرعات من أحبائه في أستراليا والإسكندرية، وبمساعدة مهندس إثيوبي يعمل في هاراري تم وضع رسماً هندسياً للكنيسة لإضافة خورس الشماسة وهيكل كبيراً لتكون امتداداً لمبنى المخزن القديم وفي الجهة الغربية تم إعداد معمودية طقسية ومكتب للكهنة (حجرة للإعترافات) ومكتبة لكتب الإستعارة وحجرة لعمل القربان (بيت لحم) وحجرات للشماسة ودورات مياه عامة للرجال والسيدات، وتم ذلك بعد أخذ موافقة بلدية هاراري على المشروع. وقد أقيم احتفالاً لوضع حجر الأساس لهذا التوسع دُعي إليه مطران اليونان الأرثوذكس، السفير المصري، سفراء إثيوبيا وروسيا واليونان، رجال السفارة المصرية، والشعب القبطي والإثيوبي والزيمبابوي وبقية الحضور وسط فرحة عارمة. وقد أشرف القس سوريال يوسف على المباني وسعى للحصول على قبة بشكل نصف دائرة من المعدن لوضعها فوق الهيكل وتم ذلك بعد معاناة شديدة. وهكذا اكتملت مباني الكنيسة، وقدم مهندسو تليفونات زيمبابوي من عشورهم مذبحة جديدة من الرخام وحامل أيقونات علقت عليه الصور المقدسة حتى تشاء إرادة الله إحضار أيقونات قبطية طقسية.

❖ امتداد الخدمة الكرازية بجانب العمل الرعوي:

❖ أشار د/ إسحق أجيت Isaac Ajit وهو طبيب هندي أرثوذكسي تقى إلي ضرورة الحصول على أرض في مدينة شيتينجويرا وهي على بعد ٣٠ كم شرق هاراري لأن بها حوالي مليوناً من الزيمبابويين السود. وبالبحث الدؤوب وجد أن الكنائس الكثيرة في هذه المنطقة تتشاحن على النواحي

المالية وتناجر بالدين ولا تقدم خدمات روحية.

❖ داوم القس سوريال البحث عن تجمعات شعبية بلا كنائس لإقامة كنيسة ومركز تنمية بها، فأرشدته عناية الله إلي قطعة أرض في قرية ديمبا بمنطقة سيكي Seke مساحتها ١٠ آلاف متراً مربعاً شرق مدينة شيتينجويزا وعلي بعد ١٠ كم منها. فسعى أبونا للحصول علي تلك الأرض للكنيسة القبطية من وزارة الأراضي ووجد صعوبة شديدة للحصول علي حُجة ملكية الأرض.

❖ إستمر القس سوريال في خدمته حتى أوائل عام ١٩٩٣م حيث إستدعاه قداسة البابا للخدمة في أستراليا لحاجة الكنيسة إليه هناك. وحتى لا تتعطل خدمة مثمرة ناجحة بدولة زيمبابوي خاصة بعد وصول عدد عائلات الأقباط إلي ثلاثين عائلة، أرادت عناية الله ألا تترك زيمبابوي فترة طويلة بدون خدمة، ففي ١٥ مارس من عام ١٩٩٣م قام القس بسنتي عبد المسيح بالسفر للخدمة إلي هاراري بعد أخذ بركة قداسة البابا شنوده الثالث، وبقي مع القس سوريال لمدة أسبوعين يتسلم منه الخدمة غادر بعدها القس سوريال إلي أستراليا.

قداسة البابا شنودة الثالث ي دشّن كنيسة زيمبابوي :

❖ وتشاء إرادة الرب أن يكمل تعب ونجاح الخدمة بزيمبابوي حضور البابا شنوده الثالث بصحبة الأنبا أنطونيوس مرقس والأنبا سيرايمون ولفيف من الكهنة المحليين والأجانب، وقام بتدشين هياكل الكنيسة وسط فرحة وتهليل جميع الحضور. واستمر القس بسنتي بخدمته كنيسة زيمبابوي حتى ٢١ أبريل عام ١٩٩٤م، ثم خدم بكينيا بناء علي طلبه حتى ٢١ يوليو من نفس العام عاد بعدها إلي مصر في أجازة على أن يعود مرة أخرى إلي هاراري ولكن قداسة البابا وجهه للخدمة بمانشستر بإنجلترا لحاجة الخدمة هناك.

❖ وهكذا خلت كنيسة زيمبابوي من وجود كاهن وتناوب الخدمة عليها الأب الأسقف والقس روفائيل واصف كاهن كنيسة زامبيا. وتدخلت إرادة الرب أن يحتاج القمص إسحق صادق من - أبراشية المعادي - والذي كان يخدم في تكساس بأمريكا إلي فترة خلوة بعد ترملة وأشار عليه قداسة البابا وأسقف الأبراشية لقضاء فترة خلوة بالخدمة في أفريقيا. فحضر إلي جنوب أفريقيا وتوجه للخدمة في هاراري لبضعة شهور في النصف الثاني من عام ١٩٩٤م. وقد سعى بجدية للحصول على حجة ملكية أرض الكنيسة القبطية في ديماسيكي Dema Seke والتي كانت مُعدة لأن يبدأ بها مشروع بناء كنيسة مارمرقس القبطية، ومركز تنمية كبير.

إشتياق طلبة الإكليريكية في الأنبا رويس للتعرف على الكرازة:

❖ عندما كان الأسقف القبطي بمصر في يونيو عام ١٩٩٣م في عيد العنصرة، إلتقى في مقر الأنبا رويس بمجموعة من طلبة الإكليريكية القسم العالي (قسم البكالوريوس)، وهم ثمانية طلاب وقضى الأسقف معهم أكثر من ساعتين كانوا خلالها شغوفين جداً خلالها لمعرفة الكثير عن خدمة الكرازة واختلافها وتفوقها علي خدمة الرعاية. كانت المحاضرة عن الكرازة واللاهوت الكرازي وأعطاهم الأسقف فرصة للأسئلة. وكان أكثرهم شغفاً وسؤالاً واستفساراً الشماس ناصر صلاح بولس الذي تتلمذ على يدي الأنبا أنناسيوس في بني سويف. وشعر الأسقف باشتياقه للخدمة في أفريقيا فدعاه لزيارة أفريقيا في أجازة صيف الإكليريكية نهاية العام.

❖ كان الشماس صلاح بولس شماساً مكرساً يخدم بأبراشية بني سويف والبهنسا مع نياقة الأنبا أنناسيوس مطران بني سويف. وكان الأسقف يعرف الأنبا أنناسيوس جيداً من أيام الطفولة في كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

حيث تتلمذ على يديه وهو بعد الشماس عبد المسيح بشارة. وقد كان قريباً من عائلة أجداد الأسقف في المحلة الكبرى، حيث كانت عائلة الشمامسة وعائلة بشارة القسيس لهما صلة قرابة. وكان الأبنا أناسيوس يتميز باتساع الفكر ومحبة الكبيرة لخدمة أفريقيا ومساندته لتقوية العلاقات مع الكنيسة الإثيوبية والإريتيرية كما أن له فكراً كرازياً مستثيراً ودائماً السؤال عن تقدم الخدمة واحتياجاتها ومشاكلها بأفريقيا. وقد أظهر نيافة الأبنا أناسيوس فرحة قلبية حقيقية بمشروع زيارة الشماس ناصر لكينيا وزامبيا، ورحب بها وقدم إسهاماته للمساعدة في هذه الرحلة بكل الإمكانيات.

❖ سافر الشماس ناصر إلى كينيا أولاً، وتعرف فيها على خدمة الكرازة ووفرت له الوسائل للسفر إلى الكنائس القبطية في وسط القبائل الكينية الأربعة. وقد إستقبلته شعوب هذه الكنائس بفرح حيث أن لغته الإنجليزية كانت مقبولة جداً خاصة وهو مرتدياً روب الإكليركيين الأسود، وهذا أعطاه مكانة في وسطهم. وكانت لهذه الزيارة تأثير كبير على خدمته وأعطته الخبرة الكرازية مما أثر على قراره المستقبلي للخدمة. قضى شهراً في كينيا سافر بعدها إلى لوساكا عاصمة زامبيا لقضاء أسبوعين أضافت إلي خبراته ومعلوماته الكثير عن القبائل المختلفة في الدول المجاورة.

❖ بعدها سافر بالأتوبيس إلى زيمبابوي حيث أن الرحلة لا تزيد عن خمس ساعات من زامبيا إليها فلهما حدود مشتركة. إستضافه في هاراري القس بيستي جرجس وكان ذلك في شهر يوليو عام ١٩٩٣م واشترك معه في خدمة قبائل الشونا في منطقة "ديما"، وتعرف على خدمة الرعاية وسط الأقباط الذي بلغ عددهم إثنتين وثلاثين عائلة في ذلك الوقت. وبعد إسبوعين عاد إلى جنوب أفريقيا وقضى بها شهراً كاملاً زار أثناءها كثير من

مناطق الخدمة مثل مناطق الزولو وفروع چوهانسبرج وباريز وتجمعات الكنيسة في المناطق المختلفة، وكان له نشاط كبير وازدادت خبرته وتحسنت لغته الإنجليزية إلى حد كبير لتمتعه بقبول كبير من الإفريقيين. وخلال تواجده بجنوب أفريقيا زار مناجم الذهب والحدائق المفتوحة للحيوانات مثل Lions Park والمعالم الإفريقية الأساسية مثل Lesedi Culture Village وأُعجب بها كثيرا. وقد كتب الأسقف تقريرا إلى نيافة الأنبا أثناسيوس طالبا منه تكريسه للخدمة الكرازية في أفريقيا.

❖ وبمجرد وصول الشمساس ناصر إلى القاهرة إستدعاه قداسة البابا شنودة الثالث وقضى معه وقتاً طويلاً يستفسر منه عن أحوال ومدى اتساع الخدمة في أفريقيا.

❖ وأكمل الشمساس دراسته في الكلية الإكليريكية في الأنبا رويس في شهر يونيو عام ١٩٩٤م وتخرج منها وكان الأول علي مجموعة تخرجه. وفي حفل التخرج قدم له قداسة البابا مكافأة تفوق. ثم عاد إلى الخدمة في بني سويف مع نيافة الأنبا أثناسيوس وعُرضت عليه الرسامة في العمل الرعوي في قريته الناصرية مسقط رأسه بني مزار في بني سويف، ولكنه فضل الإنتظار حتى يحين الوقت لتكريسه بخدمة الكرازة.

تدبيرات الرب والخدمة بزمبابوي:

❖ طلب الأسقف القبطي من نيافة الأنبا أثناسيوس رسامة الشمساس ناصر صلاح بولس للكهنوت بعد ترك القس بيسطي الخدمة في أفريقيا إلى إنجلترا. فرحب بالأمر لأن فكرة الرسامة للكرازة في أفريقيا راسخة في ذهن ناصر صلاح الذي بدأ البحث عن شريكة حياته للإستقرار من الناحية العائلية وتم زواجه أواخر يناير عام ١٩٩٥م. ويبد الأنبا أثناسيوس تمت رسامته في فبراير عام ١٩٩٥م بإسم القس صموئيل "على أفريقيا وبني

سوييف" بمشورة بعض الآباء الكهنة بأنه قد يعود إلى مصر.

❖ وبعد الرسامة قضى فترة الأربعين يوماً في دير الأنبا صموئيل المعترف في الزورة، وكانت هذه الفترة هي فترة الصوم الكبير لعام ١٩٩٥م ولابد أن يحتفل بأسبوع الآلام وعيد القيامة في زيمبابوي في شهر أبريل وسط عائلات الأقباط المشتاقين لحضور كاهن للصلاه معهم. وبإنهاء فترة خلوة الأربعين يوماً بأواخر مارس عاد إلي بني سوييف لإتمام إجراءات سفره إلي زيمبابوي. ولإستكمال المستندات أخرج بطاقة عائلية جديدة بإسمه ككاهن وكانت تذكرة الطائرة مُعدة وسعى بجدية في تغيير جواز سفره إلي جواز سفر كاهن، لكن بسبب الإجراءات الروتينية تعطلت إجراءات إستخراج الباسبور الجديد رغم الحاجة لسفرة إلى زيمبابوي قبل حلول جمعة ختام الصوم.

❖ تأكد القس صموئيل بأنه لن يستطيع إقامة صلاة العيد في زيمبابوي. وعلم الأسقف أنه لابد من اللجوء إلي العمل الإلهي بعد أن قام العمل الإنساني بإعاقه هذه الرسالة، وكما إختبرت قوة الصليب في حياة الخدمة في أفريقيا لعشرات السنين، قال الأسقف تليفونيا للقس صموئيل (وهو في بني سوييف) "أين هو الباسبور القديم؟"، أجابه القس قائلاً "في يدي" بإيمان وثقة رسم الأسقف علامة الصليب وهو في جوهانسبرج موقناً أنها قوية ومؤثرة ونافذة لا يحدها شيء وقال له "إذهب إلي المطار، وسافر على الطائرة التي تم الحجز عليها لك بأمان وباطمئنان".

❖ تشكك كل أقربائه الذين رافقوه للمطار في استطاعته السفر. ولكنه بقوة الإيمان التي حصل عليها من قوة الصليب والثقة التي كانت في نبرة صوت الأسقف تليفونيا مبشراً بأن معجزة ما ستحدث، لم تكن مصادفة أن موظف جوازات السفر مسيحي تقى أخبره بعدم إمكانية سفره لأن جواز سفره

علماني، فروي له القس صموئيل القصة كاملة واحتياج الخدمة في زيمبابوي للإحتفال بعيد القيامة المجيد لأن شعباً كبيراً ينتظره بشغف شديد. لو سمحت عناية الله قد تمر هذه المسألة بسلام هكذا قال الموظف.

❖ أبدى القس إستعداده الدخول للمخاطرة وختم له الموظف ختم الخروج، وتوجه القس إلي الطائرة وركبها دون معوقات!! ووصل إلي هاراري في الساعات الأولى من الصباح ولم يلتفت موظف الهجرة هناك أيضاً لإختلاف هيئته ومنحه إقامة لمدة ثلاثة أشهر!!

❖ وصباحاً إتصل به الأسقف تليفونياً في هاراري مهتماً بسلامة الوصول وحدوث المعجزة بقوة الصليب المقدس. وقد إمتدت خدمة القس صموئيل لمدة قاربت الأربع سنوات (من ١٢ / ٤ / ١٩٩٥م إلي ٣ / ٣ / ١٩٩٩م). وقمنا بتصحيح بيانات جواز سفر القس صموئيل بمعاونة السفير المصري في هاراري - الذي كان على درجة عالية من المعرفة والثقة - مؤكداً بأنه طالما يحمل القس بطاقة شخصية رسمية عائلية بإسمه وبإسم زوجته يمكن إستخراج جواز سفر من السفارة المصرية في هاراري بعد تسلمها خطاباً من الأسقف يؤكد أن ناصر بالميلاد هو القس صموئيل بالرسامة. وفي غضون أيام قليلة كان جواز سفر جديد بإسم القس صموئيل معداً. وبدأ القس خدمته بنشاط وفرح شاعراً أن الله معه منذ لحظة دخوله مطار القاهرة، وانضمت للإقامة معه بعد العيد زوجته تاسوني نادية فتحي جورجي.

❖ كانت خدمة القس صموئيل مثمرة بناءً لها ثمار كثيرة واضحة. فعند بداية خدمته أوائل عام ١٩٩٥م، كان قد تم تسجيل الأرض وأصبح مشروع بناء الكنيسة ومركز التنمية مُعداً. بعدها توجه الأسقف بنفسه لقضاء بضعة أسابيع في هاراري لإنهاء الموافقة على رسومات المباني

وإعداد الترتيبات للبدء فى بناء الكنيسة ومركز التنمية.

❖ كان من ضمن زيارات قداسة البابا شنودة الثالث فى يناير من عام ١٩٩٤م زيارة زيمبابوي حيث قضى بها ليلة واحدة وتوجه إلى ديمبا ووضع حجر الأساس للكنيسة بها. وفى أبريل عام ١٩٩٧م قام قداسته بتدشين الكنيسة ومركز التنمية.

❖ ولما كانت زوجة القس مدام نادية كثيرة التردد على مصر مما أدى إلى عدم الاستقرار، رأى الأسقف أنه من الأفضل قضاء القس صموئيل فترة ما فى مصر ليكتسب خبرة خدمة الكهنوت من إخوته الكهنة فى بني سويف، فقد تغرب فى أفريقيا بعد رسامته فوراً ويحتاج إلى شركة مع آخرين. تشاور الأسقف مع الأنبا أنناسيوس الذى رحب بهذه الفكرة. وفى ديسمبر عام ١٩٩٨م كانت الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمى فى زيمبابوي والتى حضرها وفداً كبيراً من مصر، منهم الآباء المطارنة الأنبا أنطونيوس مرقس والأنبا بيشوي والأنبا سيرايون والأنبا يوانس والأنبا دميان والأنبا سوريال. وقد رحبت الكنيسة القبطية فى زيمبابوي بكل الآباء الأساقفة واستضافتهم فى مقر الكنيسة فى جرين ديل بعدها عاد القس صموئيل وزوجته لمصر أوائل عام ١٩٩٩م.

❖ خدم القس مرقس صبحي إسكندر فى زيمبابوى وكان قد خدم مع الأسقف القبطى فى تنزانيا و ناميبيا لفترات قصيرة مدة عامين من مارس عام ١٩٩٩م إلى فبراير من عام ٢٠٠١م، تعرف خلالها على مجموعة من الأفريقيين فى منطقة جديدة إسمها إيبويرث Epworth وبدأ بالخدمة بها بأرض مؤجرة، أقام بها مظلة من الخشب والصاج Shed للقيام بالصلوات !! لكن وبدون مقدمات ولا شركة ولا إنذار ترك الخدمة وعاد للقاهرة فى فبراير عام ٢٠٠١م بقرار شخصى منفرد.

❖ في يوليو ٢٠٠٢م إنتدب القس المتبتل أنطونيوس بباوي من إيارشية بني سويف للخدمة بزمبابوى ولكن لم يستمر بها أكثر من عشرة أشهر لعدم استطاعته التأقلم علي البيئة الإفريقية فغادرها في مايو من عام ٢٠٠٣م وعاد لخدمته. وقد تبعه في الخدمة القس هدراس إسحق من أبراشية سوهاج للفترة من ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٣م إلي ١٢ / ٨ / ٢٠٠٣م، ثم إنتدب بعد ذلك القس موسى فرج رشدي من أبراشية جنوب سيناء لمدة أحدي عشر شهرا من ٦ / ٢٠٠٤م إلي ٧ / ٢٠٠٥م. ولعدم وجود كاهن مقيم قام القس عبد المسيح الصموئيلي من أبراشية جنوب أفريقيا بالخدمة دوريا وصلي مع الشعب أعياد الميلاد والقيامة خلال عامي ٢٠٠٥م و ٢٠٠٦م. وفي سبتمبر من عام ٢٠٠٦م قام بالخدمة القس ميخائيل عزيز حتي فبراير من عام ٢٠٠٧م غادرها للخدمة في ناميبيا لإحتياجها لجهوده هناك.

❖ وكان الرب يدبر أن يقوم بالخدمة القس فيلبس الصموئيلي للخدمة في فبراير من عام ٢٠٠٧م ولا يزال الرب يرعي كرمته حيث مكث مع القس ميخائيل عزيز لمدة أسبوعين لتسلم الخدمة وتعريفه علي الشعب قبل مغادرته لخدمته بناميبيا.

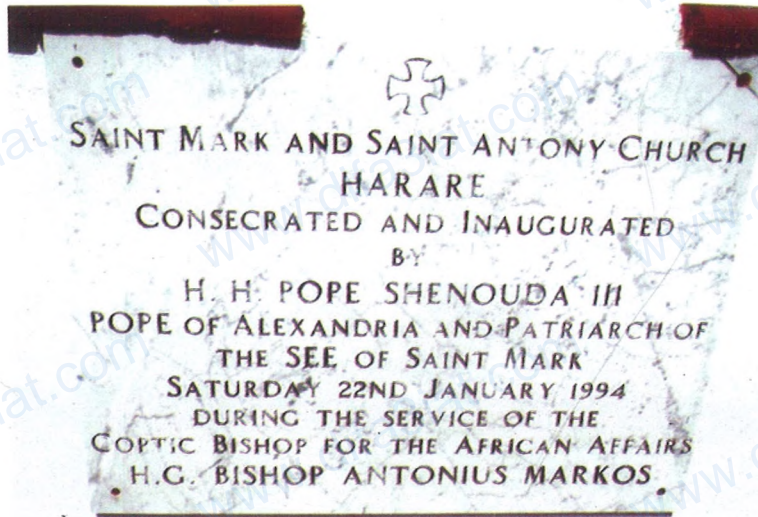
القس فيلبس الصموئيلي :

❖ دبرت عناية الله وجود القس فيلبس الذي أجمعت جموع الأفريقيين علي محبته، واستغل رؤيته المعمارية في إعادة بناء وتطوير واعطاء اللمسة الجمالية للمكان خلال المدة من فبراير إلي سبتمبر من عام ٢٠٠٧م ثم بعد عودته عام ٢٠٠٨م للإستقرار بها. وحاليا يقوم بخدمة رعية ناجحة للشعب القبطي الموجود بالعاصمة هارارى وما حولها، إضافة إلي العمل الكرازي في فروع الكنيسة المختلفة ووسط الأفريقيين

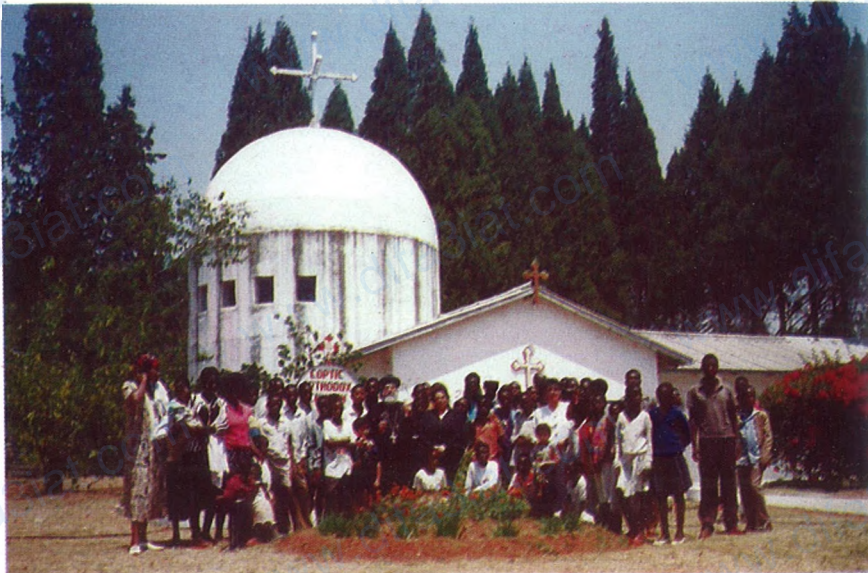
وبيلدة ديماسيكي حيث يتواجد شعب كبير العدد في أيبورت في ماشونالاند الشرقية، وقد عاونه في الخدمة الروحية والتنمية الصيدلي منير رسمى قزمان الذي يعمل في زيمبابوى منذ أكثر من ١٨ عاما. وللتوسع في الخدمة تم شراء أرض في منطقة إيبورت مساحتها ٥٠٠٠ م٢ ليبنى فيها كنيسة ومركز تنمية.

"إذ دعوت استجب لي يا إله بري، في الشدة فرجت عني. تراءف علي يا رب واسمع صلاتي" (مز ٤ : ٢.١).

❖ لقد اختبرت قوة الصلاة والصليب في أصعب الظروف. ولقد شدد الرب يدي لتدبير الخدمة في زيمبابوي، فرغم التناوب علي الخدمة عددا كبيرا من الكهنة خلال فترات وجيزة وترك بعضهم الخدمة لأسباب صحية والبعض لعدم التكيف مع البيئة الإفريقية أو بدون سابق إنذار أو لإحتياج الخدمة لهم بأماكن أخرى، لم يدخل الشك قلبي فالرب لن يترك كرمه بل سيباركه وقواني الرب وحصنني وها هو قد غلب وانتصر على عدو الخير الذي كثيرا ما سعى أن يدخلنا في اليأس. واستمرت الخدمة رغم كل الصعاب ولم أتخيل أن تكون الخدمة في زيمبابوى علي ما هي عليه الآن فالقس فيلبس محبوب من الشعب والكراسة تسير وتنمو ببركة إلهيه، وخدام من كنائس مصر يتناوبون الخدمة هناك إضافة لكارزين من كندا. وقد زارها نيافة الأسقف الأنبا يوسف أسقف أبراشية ولايات جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية بصحبة مجموعة من الخدام من أمريكا وأستراليا لمدة اسبوع في مايو عام ٢٠١٠م وقاموا خلالها بزيارة الكنائس ومراكز التنمية وقدموا هدايا وتفاعلوا مع شعب زيمبابوى روحيا واجتماعيا.



لوحة تذكارية عن تدشين كنيسة القديس مارمرقس والقديس أنطونيوس
بحي جريندال-هاراري زيمبابوي والتي تمت بيد البابا شنودة الثالث في يناير ١٩٩٤م



الأنبا أنطونيوس مرقس في زيارة رعوية لشعب كنيسة جريندال بهاراري
وسط جموع الشعب الزيمبابوي والأقباط



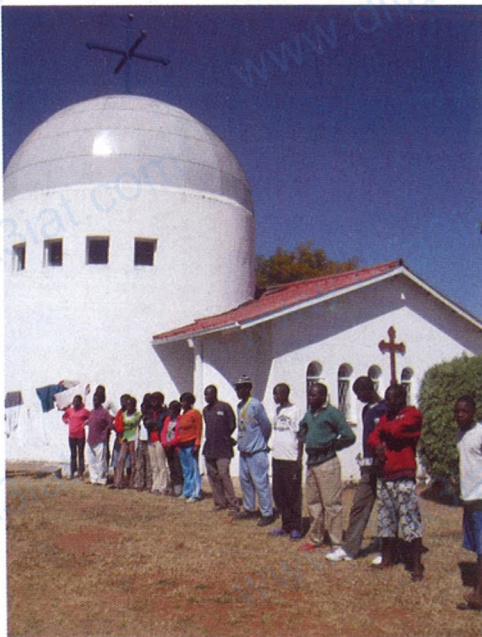
نيافة الأنبا يوسف أسقف أيراشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية
يصلي القداًس مع الشماسة الزيمبابويين والمصريين بالكنيسة بهاراري خلال زيارته لزيمبابوي



شماسة وخدام من شعب زيمبابوي ومصر داخل فناء كنيسة القديس مارمرقس
والقديس الأنبا أنطونيوس بحي جرين دال- هاراري



الشباب الأفريقي بعد صلاة القداس بفناء كنيسة مارمرقس بجرين دال - هاراري
وقد أقاموا عملاً فنياً بالطوب والرمل لأية (الله محبة)



الشباب الزيمبابوي في فناء كنيسة
مارمرقس والقدّيس أنطونيوس
بجرين دال - هاراري



عطية الله للكنيسة: عقار كبير فى أرض واسعة على شارع رئيسى بالعاصمة هارارى
يستخدم الآن للضيافة وبه كنيسة صغيرة ملحقة - وينتظر الإستفادة به كمركز تنمية إجتماعى



بعد صلاة القداس الإلهي وأمام مذبح كنيسة ديمبا
نيافة الأنبا يوسف والقس الراهب فيلبس الصمونيلي مع الشعب والشماسة والخدام الأقباط



مركز التنمية بمنطقة ديماسيكي - الذي يقدم خدمة متكاملة لأهالي المنطقة



كاتدرائية القديس مارمرقس والأتبا أنطونيوس بزيمايوي
فصول إعداد الخدام وبعض الخدام المصريين



القس الراهب فيلبس الصموئيلي وسط الشعب الزيمبابوي وخدام من مصر



القس الراهب فيلبس الصموئيلي وفرحة وسط المعمدين بمنطقة ديما بزيمبابوي

الفصل الثامن

زامبيا (بعد الإستقلال)

Zambia

روديسيا الشمالية (قبل الإستقلال)

Northern Rhodesia



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

زامبيا (بعد الإستقلال)

Zambia

روديسيا الشمالية (قبل الإستقلال)

Northern Rhodesia

❖ كانت زامبيا خلال الفترة من ١٩٥٣-١٩٦٣ م جزءاً من إتحاد روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حالياً). وقبل الإستقلال كانت محمية بريطانية تسمى روديسيا الشمالية. وقد إشتقت زامبيا إسمها من نهر زمبيزي الذي يشكل معظم حدودها الشمالية. إستقلت زامبيا عام ١٩٦٤ م وعاصمتها لوساكا، ويحدها شرقاً ملاوي وغرباً أنجولا أما جنوباً زيمبابوي وموزمبيق وشمالاً جمهورية الكونغو الديمقراطية وتنزانيا. ويقع في زامبيا خزان كاريبا الضخم الذي يعد من أكبر مشاريع توليد الطاقة في العالم ويستفيد منه كل من زامبيا وزيمبابوي .

❖ تشتهر زامبيا بإحدى عجائب الدنيا وهي شلالات فيكتوريا "موشي" وتونيا" بالسواحيلي. وهذه الشلالات تقع علي نهر زمبيزي علي الحدود بين زامبيا وزيمبابوي في جنوب وسط أفريقيا، عرضها ١,٧ كيلومتراً أو ما يعادل الميل وارتفاعها ١٢٨ متراً أي ٤٢٠ قدماً. زار الشلالات لأول مرة دافيد ليفينجستون David Livingstone في ١١ / ١٨٥٥ م وأطلق عليها هذا الإسم تيمناً بإسم الملكة فيكتوريا ملكة المملكة المتحدة. وكانت الشلالات تعرف سابقاً لدي السكان المحليين بإسم الدخان الذي يطلق الرعد The Moshi Wa Tonya . وتعد شلالات فيكتوريا ثاني أكبر الشلالات في العالم مقارنة بشلالات نياجرا بأمريكا الشمالية، فمعدل كمية المياه الساقطة سنوياً يبلغ أكثر من ٩٣٤ متراً مكعباً في

الثانية. وتنحدر مياه الشلالات من أعلي إلي أسفل بصوت رعدى والضباب المائي الكثيف الناتج عنها يلف عموم المنطقة طوال العام ويطلق عليه المحليون الضباب الصاعق.

مدينة ليفينجستون أو الحجارة الحية :

❖ تقع هذه المدينة بزامبيا علي مشارف الشلالات، وقد سميت بإسم الطبيب المسيحي الأسكتلندي المبشر دافيد ليفينجستون الذي اكتشفها ووصفها لأصدقائه بموطنه بإسكتلاندا بجمالها الآخاذ الذي لا بد أن تكون الملائكة قد رآته في تحليقها
A Scene Too lovely must have been seen By Angel in their Flight.

دافيد ليفينجستون David Livingstone:

❖ طبيب أسكتلندي يبشر بالمسيحية، عاش بأفريقيا مدة ٣٣ عاما من ١٨٤٠ - ١٨٧٣ م. أحبه الأفريقيون حبا جما فأعطوا إسمه لكثير من المدن والميادين والمعاهد والجامعات والمستشفيات تخليدا وتكريما له. كان رجلا تقيا جدا ينادي بالمساواة ويناهض تجارة العبيد، وعمل من أجلها حتي تحققت ولكن بعد موته. كان مضحيا بصحته وراحته وماله للنهوض بالشعب الأفريقي والوقوف بجانبه وتعريفه بحقوقه. وقد تواصل مع الأفريقيين من خلال تعلم لغتهم ولهجاتهم وعاداتهم. وقد اكتشف جزءاً كبيراً من القارة منها منابع النيل، ولكنه إختفي لمدة عام في مجاهل أفريقيا ووجد ميتا بجوار بحيرة بانغويولو، وتم دفن جسده في لندن، في حين تم دفن قلبه بواسطة أحبائه بأفريقيا لشده تعلقهم به.

أول تعرف للأسقف علي زامبيا:

❖ عمل الأب الأسقف في إثيوبيا قبل رهبته كطبيب جراح من عام

١٩٦٦ - ١٩٧٥ م. وهذه المدة أعطته عدة فرص لحضور مؤتمرات مسيحية في الدول الإفريقية المجاورة. وكانت كينيا هي أول دولة زارها سنة ١٩٦٧ م، ثم السودان سنة ١٩٦٨ م (وذلك خلال رحلته من أديس أبابا إلي القاهرة، حيث كان الطيران يتوقف في الخرطوم فيتخلف بها، لذا كانت الفرصة متاحة له للتمتع بالخبرات الروحية للكنيسة القبطية بالسودان).

❖ أول تعرف على زامبيا كان عام ١٩٧٤ م في مؤتمر مجلس الكنائس العالمي في لوساكا. وكان الأنبا صموئيل المتنيح - أول أسقف للخدمات - يجعلنا نشترك في هذه المؤتمرات لوجودنا بالمنطقة، وكان عنوان المؤتمر "ليأت ملكوتك" "Your Kingdom Come". وهي فرصة ذهبية للتعرف على لوساكا البلد المتقدمة جداً كأنها جزء من لندن، بها شارع رئيسي هو شارع القاهرة Cairo Road وأيضاً شارع بإسم الرئيس الراحل / جمال عبد الناصر.

❖ **طريق القاهرة:** هو جزء من شبكة طرق دولية هامة، أوصلت بها هيئة الاتصالات الأرضية بالأمم المتحدة. تقطع هذه الطرق القارة الأفريقية طولاً وعرضاً - من الإسكندرية إلي رأس الرجاء الصالح كيب تاون، ومن دار السلام إلي داكار؛ أي تقرب من البحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً إلي أن يصل إلي المحيط الأطلنطي، وتوصل البحر الأبيض المتوسط إلي المحيط الهندي جنوباً. وشبكات الطرق الممتدة إلي كل أركان القارة تساعد في التنمية والوصول إلي المناطق المعزولة بالقارة حيث الثروات الطبيعية والمواد الخام تنقل من مناطق إنتاجها إلي أماكن تسويقها أو تصنيعها لتصبح أكثر فائدة وأكبر قيمة. فالمدينة الحقيقية لأي دولة تقاس بمقدار إمتداد الطرق بها في المناطق المنعزلة الداخلية

والتي تسمى أرضاً مغلقة Land locked والدول المتحضرة في قارة مثل أمريكا الشمالية أو أستراليا أو أوروبا تهتم إهتماماً بالغاً بامتداد الطرق بها إلي كل ركن من أركان الدولة تقريباً، والعمل بها لا يهدأ ولا يتوقف بل يستمر لتخطيط طرقاً جديدة مستقبلية قد تصل إلي عشرات السنوات.

❖ فمثلاً الطرق في أمريكا تمتد عرض القارة بعدة طرق :

فري واي FREEWAY مستعرضة تمتد من الشرق إلي الغرب متوازية وتعطى أرقاما زوجية ١٠ - ٢٠ - ٣٠ - ٤٠ وتمتد من الساحل الشرقي على الأطلنطي إلي الساحل الغربي على المحيط الهادئ. ومن الشمال إلي الجنوب خطوطاً طولية FREEWAY متوازية تبدأ من حدود كندا وتمتد جنوباً حتى المكسيك وتعطى أرقاما فردية ٥ - ١٥ - ٢٥ - ٣٥ وهو طريق حر FREEWAY بين الولايات INTERSTATE FREE WAY في القيادة عليه عدة أيام لعدة آلاف من الكيلومترات دون توقف، مثلاً يدور حول قارة أستراليا كلها على الساحل وهو يمثل الشريان الرئيسى ويتفرع منه طرقاً أصغر وأصغر حتى تصل إلي أضيق الطرق وسط المدن والقرى، LANE- ROAD- AVE FREEWAY, HIGHWAY.

❖ وفي أوائل الثمانينات علم الأسقف بوصول عدد من الأقباط العاملين من أطباء ومهندسي ري وكهرباء وزراعة إلي لوساكا عاصمة زامبيا طبقاً لبرنامج الصندوق المصري للمعونة الأفريقية فاستقروا بها وأبدوا إشتياقاً شديداً لإنشاء كنيسة ترعى إحتياجاتهم وأبنائهم الروحية. وعندما وصل عددهم إلي ما يزيد على ثلاثين عائلة، إشتاق الأسقف إلي تأسيس كنيسة في زامبيا للعمل الرعوي والعمل الكرازي. ووضع الأمر في

الصلاة إنتظاراً لأول زيارة رسمية له إلي هناك. وفي عام ١٩٨١م إنتخب الأسقف نائباً لرئيس مجلس كنائس كل أفريقيا A.A.C.C. واللجنة المركزية واللجنة التنفيذية لهذا المجلس تعقد مرة كل عام في دولة أفريقية تباعاً.

❖ وفي أوائل عام ١٩٨٤م كان إجتماع اللجنة المركزية في لوساكا في فصل الشتاء. وصل الأسقف من نيروبي إلي لوساكا بصحبة وفدا كبيرا مكون من عشرين رئيساً من رؤساء الكنائس المختلفة.

❖ وفي الطائرة من نيروبي إلي لوساكا كان الأسقف يفكر في طريقة للتعرف علي أماكن الأقباط هناك، ووضع الأمر في يد الله ليدبر اللقاء.

❖ توجه وفد رؤساء الكنائس المشارك إلي الأوتيل المحجوز لنا Hotel Pamodsie ولكن فوجئنا بأن الحجز بالفندق قد تم إلغائه بمعرفة شخص ما؟؟ فتوجهنا إلي فندق آخر هو Intercontinental . وكان الوقت قد تأخر إلي المساء وفوجيء الأسقف عند أحد الأبواب بشخص ما يصبح بلهفة فرحاً قائلاً: "سيدنا.. سيدنا الأنبا أنطونيوس؟؟ .. أنا لبيب... لبيب حنا".

❖ والغريب أنه مصري قبطي حضر للفندق خصيصاً ليقوم بعمل مكالمة تليفونية لمصر لتعطل تليفونه المنزلي ودبر الله هذا الأمر لتقابل معه، قدم نفسه للأسقف قائلاً، إنه مهندس كهرباء يعمل مديراً تنفيذياً في هيئة الكهرباء الحكومية لزامبيا ZESCO ومقيم في هذا البلد منذ ما يقرب من ١٥ عاماً. فشكر الأسقف الله بفتح الباب أمامه للوصول والتعرف علي أقباط زامبيا لخدمتهم.

❖ وفي اليوم التالي بعد التعرف على الأقباط وأماكن تركزهم في

لوساكا وإندولا وكيثوي، بعد تجمع الأقباط أقيم القداس الإلهي في كنيسة صغيرة للكاتوليك تم تأجيرها. كما بدأ التفكير في تأسيس الكنيسة وتدير إنتظام الخدمة والعبادة بين الأقباط بصفة مستمرة يعقد إجتماعات منتظمة لدرس الكتاب المقدس بالمنازل.

❖ وحدث أن الأقباط العاملين في الشمال (من إندولا وكيثوي بمنطقة حزام النحاس Cupper Belt) على بُعد أربع ساعات من لوساكا "عندما علموا بهذه الإجتماعات" أن قدموا لنوال البركة. وقد أقامت السفارة المصرية بلوساكا حفل استقبال للأسقف عندما علمت بوجوده دعي إليه المصريون.

❖ إعتاد الأسقف الإستفادة من الفرص التي يهيئها الله، فإنتهز فرصة قيام الرئيس كينيث كاوندا President Kenis Kawonda بعمل حفل لإستقبال رؤساء الكنائس، وبعد التحيات والكلمات جاء وقت تبادل الهدايا. وكان الأسقف يرتدي صليباً من الجلد من منتجات الأديرة، فقام بتعليق هذا الصليب في رقبة الرئيس قائلاً: "إن هذا هدية من الكنيسة القبطية، وهو بركة كبيرة من أقدم كنيسة في أفريقيا". وكان هذا في حضور الإعلام ومندوبي الصحافة، ورفع الرئيس الصليب وهو يقول أنه مبارك جداً لأخذه هدية الصليب من أقدم كنائس أفريقيا.

❖ وبعد عودة الأسقف إلي نيروبي، قام بإرسال صورته مع الرئيس كاوندا إلي الرئيس، مرفقا بها نبذة عن الكنيسة القبطية راجيا معرفة الإجراءات اللازمة لتسجيل الكنيسة القبطية في زامبيا لخدمة شعبها والأقباط الموجودين هناك. وبعد عدة أسابيع وصل خطاب من مكتب الرئيس للأسقف مرحباً بالكنيسة القبطية مع دعوة لزيارة الأسقف مرة أخرى للوساكا والإتصال برئيس الوزراء لإتمام إجراءات تسجيل الكنيسة.

البدء في إجراءات تأسيس كنيسة قبطية في زامبيا :

❖ سافر الأسقف للوساكا في فبراير عام ١٩٨٥م لتسجيل الكنيسة القبطية وتأسيسها رسمياً. وكان الأسقف معتاداً أخذ الدستور الخاص بالكنيسة القبطية معه Constitution ، ولكنه في هذه المرة! لم يتذكر أخذه معه. وبعد الوصول إلي لوساكا اجتمع بعائلات الأقباط الذين كانوا في استقباله، وتم اختيار ثلاثة منهم لمقابلة رئيس الوزراء كما أوصى الرئيس في خطابه : وهم المهندس لبيب حنا، و المهندس بشاي وأبونا فيليس الأنبا بيشوي(الذي كان يخدم مع الأسقف في كينيا منذ عام ١٩٧٨م). تم التوجه في الموعد المحدد إلي مكتب رئيس الوزراء. وكان الأسقف يحمل معه كتاب تاريخ الكنيسة القبطية باللغة الإنجليزية لإيريس حبيب المصري، وبعض الهدايا القبطية. وكان في استقبالهم مستر مونديا Hon. Mr. Mondia رئيس الوزراء ومحافظ لوساكا السيد جراي زولو Hon Grey. Zulu فرحبوا بنا كثيرا وأبدوا إستعدادهم لتلبية رغبة الكنيسة القبطية بتأسيس خدمة لها في زامبيا. وقبلوا الهدايا بفرح لمعرفةهم بأصالة الكنيسة القبطية ككنيسة رسولية من شمال أفريقيا. ووضح من مقابلة هاتين الشخصيتين الكبيرتين أن لديهما تعليمات واضحة من الرئيس لتأسيس الكنيسة القبطية.

❖ وأثناء تواجدنا إستدعي رئيس الوزراء سكرتيرته وحرر خطاباً لكل من رئيس البلدية ورئيس الحزب مسئول تسجيلات الكنائس، بشأن تسجيل الكنيسة القبطية في لوساكا لخدمة الأقباط المصريين والوطنيين من أهل زامبيا. وذهبنا لمكتب تسجيل الكنائس Registrar of Societies ومعنا الإسمارات المطلوبة، ثم توجهنا إلي رئيس الحزب ورئيس البلدية بخطابات رئيس الوزراء وأيدها كل منهما بتوقيعه لإنشاء

الكنيسة القبطية. وكانت يد الله تسهل لنا كل الطرق فزيارتنا في هذا اليوم كانت مثمرة وتم استيفاء الإستمارات المطلوبة لتسجيل الكنيسة.

❖ وهنا تذكر الأسقف أنه قد نسي إحضار دستور الكنيسة القبطية معه Constitution of the Coptic Church وإرساله من نيروبي بالبريد يستغرق مدة طويلة. لذا وجب علينا أن نقوم بإعادة كتابته من الذاكرة. ولكثرة زيارات الأقباط للأسقف ذهب ليعمل بهدوء دون علم أحد في منزل المهندس لبيب. وأعانه الرب بكتابة الدستور من الذاكرة وطبعه على الآلة الكاتبة باللغة الإنجليزية. واستغرق الأمر يوماً كاملاً ونصف شعر الأسقف بارتياح شديد لأنه جاهز للتقديم.

❖ وكان محدداً أن يسافر الأسقف إلي حزام النحاس في الشمال، ولكن لتوقعه بألم شديد بالظهراناب أبونا فيلبس لإقامة القداسات والذي قضى بها ثلاثة أيام.

❖ وقد إنتخب مجلس إدارة للكنيسة Board Church من الأسقف القبطي وأربعة أقباط وإثنان من الإثيوبيين الأرثوذكس. وتقدمنا بكل المستندات إلي مُسجِّل الكنائس إنتظاراً لتسجيل الكنيسة بعد تحري الشرطة عن عدم وجود موانع كما هو متبع. وبعد أسبوع تم إبلاغ الأسقف في نيروبي بإصدار شهادة تسجيل الكنيسة. وكان هذا الأمر معجزة بكل المقاييس حيث أن تسجيل الكنيسة عادة في هذه البلاد يستغرق ما يقرب من عام!!!

إقتناء أرض للكنيسة القبطية في لوساكا :

❖ ولما كان المهندس لبيب الذي يعمل كرئيس لهيئة الكهرباء معروفاً لدى رئيس الدولة والوزراء في كل الوزارات والمصالح ومحبوفاً من

الجميع بسبب أمانته وإخلاصه، إتصل به الأسقف لتقديم طلبا للحصول على فدانين من الأرض (أرض مجانية من الدولة). فوعد القيام بكل ما يستطيع وطلب الصلاة من أجله، ونجح بنعمة الله عن طريق اتصالاته الكثيرة بتوفير أرضا بمنطقة تسمى نورث ميد North-Mead ، على شارع مانشنشي Manshinshi Rd المتفرع من شارع رئاسة الجمهورية، وهو من الشوارع الرئيسة في العاصمة وكان هذا في عام ١٩٨٧ م. والله يهيء دائما في الوقت المناسب خداما لإتمام إرادته، لأن الله يفتح ولا أحد يغلق حيث إستطاع المهندس لبیب الحصول على حجة ملكية الأرض في وقت قياسي وهي هامة جدا للبدء في التعمير.

ترتيب الخدمة في لوساكا :

❖ كان الهدف من وجود الراهب القس فيلبس الأنبا يشوي مع الأسقف في هذه الفترة هو ترتيب زيارته للمنطقة على فترات ثابتة كل شهرين لخدمة الأقباط الموجودين هناك. وكان هناك خمس وعشرون عائلة قبطية في مدن الشمال (أندولا وكيثوي وشيلالا بومبي) بالإضافة لخمسة وثلاثين عائلة في الجنوب بلوساكا. وقد أقام أبونا فيلبس في بيت صغير أثناء وجوده في لوساكا وكانت الصلوات تقام في حجرة بمسكن الراهب ثم حول شرفة بيته إلي كنيسة وأثناء ذلك تم بناء السكن علي الأرض وألحق بها كنيسة صغيرة. وسعي م / لبیب للحصول علي تصريح إقامة لأبونا فيلبس لمدة ثلاث سنوات من عام ١٩٨٧ م إلي عام ١٩٩٠ م.

❖ ثم حاولنا بناء الأسوار حول الأرض والمبنى، ولكن هذا الأمر كان سيستغرق وقتاً وأموالاً كثيرة لم تكن متوفرة في هذا الوقت. فبدأنا بطلب

تبرعات لعمل أسوار حول الأرض وكانت الخطة أن تكون عبارة عن كنيسة ومركز تنمية وسكن للكهنة. ثم يتم بناء كاتدرائية عندما يتم تعميم عدد كبير من الوطنيين.

الحكمة وكيفية التعامل مع أولويه الاحتياجات:

❖ وبعد الإنتهاء من بناء السكن والكنيسة أصر الكاهن المقيم أن يضع أساساً ضخماً لكاتدرائية كبيرة بخلاف التصميم المقترح طولها ٤٠ متراً وعرضها ٢٦ متراً. ووضع الأساسات والأرضية Slap وهكذا تأجل البدء في فتح مركز التنمية لقصور في تدبير المال اللازم بسبب مشروع بناء الكاتدرائية الكبير وتكاليفه الباهظة عن إمكانية المستوى المادي للشعب هناك مما أثار حفيظة الأهالي ضد الراهب. وفي أجازته بالقاهرة طلب القس فيلبس الأنبا بيشوي من قداسة البابا شنودة الثالث معونة، حيث وقّع مع المقاول عقداً لا يستطيع العودة فيه. وقد قام قداسة البابا بتسديد المبلغ لوجود التزام بتسديد قيمة العقد المبرم مع المقاول. وحدث خلاف ما بين الراهب وبعض العمال الإفريقيين الذين يعملون في مباني الكنيسة واعتدي أحدهم عليه في حوش الكنيسة بعيداً عن المسكن بخطوات قليلة.

إنتقال الأب الراهب إلى السماء :

❖ عندما كان أسقف شئون أفريقيا في هارارى قادماً من أستراليا في السادس من مارس عام ١٩٩١م فوجئ في المساء بمكالمة تليفونية عاجلة من م/ لبيب بلوساكا، يبلغنا خبر التعدي علي القس فيلبس بآلة حديدية على رأسه من الجهة اليمنى من الخلف أدت إلي كسر بقاع الجمجمة ونزيف حاد في المخ. نقل علي أثرها للمستشفى الجامعي حيث تتيح بها بعد ست ساعات.

❖ حزن الأسقف حزنا شديدا واتصل بقداسة البابا شنوده الثالث يطلب المشورة بخصوص مكان دفن جثمان القس فيلبس. وقد أوضح قداسته بأن الراهب يُدفن في أي مكان، حيث أنه قد ترك العالم ومات عنه، مثل آدم من التراب وإلي التراب يعود. ونصح قداسته أن يُدفن في أرض الكنيسة في لوساكا إن أمكن هذا الأمر.

❖ دبرت عناية الله أن يوفق الأسقف أنطونيوس مرقس ومعه القس سوريال يوسف راعي كنيسة زيمبابوي في ذلك الوقت بالسفر إلي لوساكا بالطائرة فجر اليوم التالي. وكان أحد الأطباء من أبناء الكنيسة المباركين قد قام بأخذ تصريح من وزارة الصحة بدفن القس في أرض الكنيسة بشروط خاصة بنوعية المدفن الذي سيوضع فيه. وتم ترتيب الأمر، ثم قام الأسقف والكهنة بالصلاة عليه صلوات تجنيز الرهبان بحضور كل الأقباط ورجال السفارة المصرية في لوساكا كتمثيل من الحكومة المصرية ورجال الدين الوطنيين الذين تم إبلاغهم في زامبيا. وفي الساعة الثانية ظهراً إكتمل بناء المدفن، ووضع الصندوق فوق طبقة من خرسانة الأسمنت حول الصندوق من كل الجوانب. وأمضى الأسقف والأب الكاهن يومين في لوساكا لتلقي العزاء وتعزية الشعب القبطي الذين أصيبوا بصدمة حزن شديدة أثرت في قلوب الجميع، وتعلمنا من هذا درسا أن نتعامل حسب وصية الرب مع إخوتنا الأفارقة بلين وطول أناة «كن مرضياً لخصمك مادمت معه في الطريق .. لثلا» (مت ٢٥: ٢٥).

الإحتياج إلي مركز للتنمية :

❖ أفريقيا تعاني الفقر والبطالة والجهل. فالأفريقي ينشأ في مجتمع لا يتوفر فيه المال لمحاربة هذه المشكلات. ولاحظنا عند فتح الكنائس

تردد عدد كبير من المتسولين بصورة منتظمة ومهما أعطوا فهم يعودون مراراً ومرات يطلبون المزيد، مما يجعلهم متواكلين علي معونة قد لا تتوفر في بعض الأوقات.

❖ واجه الرب يسوع موقفاً شبيهاً بهذا، عندما أشبع الجموع من الخمس خبزات والسمكتين فقد تبعته الجموع في اليوم التالي عبر النهر باحثين عن يسوع من أجل إشباعهم، فقال لهم : " طلبتموني ليس لأنكم رأيتم الآيات، بل لأنكم أخذتم من الخبز فشبعتم... إعملوا لا للطعام البائس، بل للطعام الباقي للحياة الأبدية" (يوحنا ٦ : ٢٧).

❖ يقول المثل الصيني لحل لهذا الأمر: "إن أعطيت شخصاً جوعاً سمكاً، فقد أشبعت جوعه يوماً واحداً، ولكن إذا علمته الصيد فقد أشبعته طيلة عمره". وكان أول مركز هو مركز نيروبي القبطي للخياطة والنجارة عام ١٩٨٤م. وعدد ماكينات الخياطة التي تم توزيعها عبر هذه السنوات ما يقرب من ٥٥٠ ماكينة وعدد الخريجين ما يقرب من ١٠٠٠ خريجاً. لذا قمنا بتدريب السيدات على الخياطة والرجال على النجارة ومهن أخرى يرتزقون منها. وبعد انتهاء فترة التدريب كنا نعطي الخريجات ماكينات للخياطة، وللخريجين عدداً للنجارة أو السباكة أو أجهزة حاسبات آلية مستعملة Used Computers حتى لا يكونوا ضحايا للظروف Victims of Circumstances .

❖ والجدير بالذكر أن وصل عدد المراكز التنموية القبطية التابعة لأسقفية شئون أفريقيا إلي إثني عشر مركزاً في (نيروبي، أوكامباني، ماسينو، بكينيا - لوساكا: بزامبيا - أوندانجوا: بشمال ناميبيا - ديمبا: بزمبابوي - كيب تاون، كواز، لو ناتال، باريز، شوانجوفي، تيمبيزا: بجنوب أفريقيا).

❖ أسس الأنبا أنطونيوس مرقس يعد ذلك مركزاً تنموياً بحوش الكنيسة مساحته حوالى ٢٥٠ متراً مربعاً به فصول تدريب مهني على الخياطة للبنات والسيدات ، كما أسس للرجال فصول تدريب على السباكة والنجارة وعلى الآلات الحاسبة .

البابا المعظم الأنبا شنوده يبارك زامبيا :

❖ وخلال زيارة البابا المعظم شنوده الثالث لزامبيا بصحبة لفيف من الأساقفة الأنبا أنطونيوس مرقس والأنبا سيرايبون ولفيف من الكهنة قام بتدشين الكنيسة والمعموديات . ووسط فرحة عارمة من جميع الشعب القبطى ومواطنى زامبيا والبلاد الإفريقية المجاورة لتخرج دفعة من المتدربين بفصول التنمية أهدى قداسته للخريجين صندوق عدة للنجارة أو السباكة أو كمبيوتر كما أهدى الخريجات ماكينات خياطة .

العيادة القبطية Coptic Clinic :

❖ كما أسس نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس عيادة طبية وقد بدأ العمل بها عام ١٩٩٥م ونمت نموا ملحوظا وعمل بها لفيف من الأطباء والمرضات الأقباط، ثم أسست أيضا عيادة خاصة للأسنان وقد كان العمل متميزا جدا وناجحا وأصبح للعيادة مكانة وصيت مميز بالبلاد لإخلاص الأطباء والعاملين بها .

أسقفية جنوب أفريقيا تواصل الخدمة في زامبيا :

❖ واصلت أسقفية شئون إفريقيا خدمة لوساكا بإرسال كاهنا دوريا لحين تدبير كاهن مقيم . وقد قام بالخدمة في لوساكا الراهب غبريال الأنبا بولا من مارس ١٩٩١م لفترة قصيرة عاد بعدها إلي ديره في مصر، ثم خدم بالكنيسة الكاهن سوريل يوسف من هاراري علي فترات إلي أن

أرسل للخدمة في نيوزيلاندا، ثم تسلم الخدمة أبونا روفائيل واصف
منتدبا من خدمة بكنيسة بقرية بذكرنس بأبراشية الدقهلية، وبدأ خدمته في
أواخر عام ١٩٩٢ م لكن إهتمامه بالعمل الرعوي فاق إهتمامه بالعمل
الكرازي وكانت خدمته متقطعة حيث كان يمضي حوالي ستة أشهر كل
عام بمصر واستمر بالخدمة حتى أواخر ١٩٩٧ م.





قداسة البابا شنودة الثالث وفرحة الأسقف والشعب القبطي
بعد تدشين كنيسة مارمرقس بلوساكا عاصمة زامبيا في يناير ١٩٩٤م
يتصفح أوراق تسجيل الكنيسة وبعض الصحف المحلية



تاسوني فيرينا والمهندس سمير يعقوب يقدموا الأغاني
للشعب الزامبي بعد صلاة القداس



الشعب القبطى بعد صلاة القداس أمام الكنيسة بلوساكا زامبيا



صورة تذكارية للأطفال الزامبيين والأقباط
بفصول مدارس الأحد بلوساكا

الفصل التاسع

حوارات محبة فى اللاهوت المقارن

الكنيسة القبطية الارثوذكسية تشغل مكانا متوسطا
فى العقيدة المسيحية بين الكاثوليك والبروتستانت



حوارات محبة فى اللاهوت المقارن

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تشغل مكانا متوسطا فى العقيدة
المسيحية بين الكاثوليك والبروتستانت

❖ مجلس الكنائس العالمي The World Council Church
W.C.C. يختار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لتقريب وجهات النظر بين
الكاثوليكية والبروتستانتية فى قارة أفريقيا.

❖ فى إجتماع الجمعية العمومية لمجلس كنائس كل أفريقيا AACC
فى عام ١٩٩٢م الذى عُقد فى هاراري فى زيمبابوي طلب المعهد
المسكوني فى مدينة كيتوي بشمال زامبيا التابع لمجلس الكنائس
العالمي (ميندولو) Mindolo Ecumenical Center in Kitwe
محاضرا أرثوذكسيا ليضع القبطية الأرثوذكسية على خريطة المسيحية
فى أفريقيا. وبناء على تزكية أحد أساتذة هذا المعهد أختير الأنبا
أنطونيوس مرقس أسقف عام شئون أفريقيا ليقوم رسمياً بتدريس
اللاهوت الأرثوذكسي فى معهد ميندولو.

❖ يقع معهد ميندولو فى مدينة كيتوي فى حزام النحاس، وهو يقوم
بعمل مناهج على مستوى عال جدا لقادة الطوائف المسيحية فى
أفريقيا High Studies On Ministry أى دراسات عليا للكراسة
والتبشير فى أفريقيا. وتقدم الكنائس الإفريقية (الأعضاء فى مجلس
الكنائس العالمي) أسماء مرشحين للإنضمام لهذه الدراسات التى مدتها
سنة أشهر يقيمون أثناءها فى المعهد، على أن يكون الدارسون هم رعاة
من كبار السن قضوا فى الخدمة سنوات طويلة فى الكنائس
البروتستانتية، ويدرس معهم أيضاً رهبان وراهبات كاثوليك، لهم فى
الخدمة فى أفريقيا سنوات كثيرة. والغرض من هذه الدراسات هو

تقريب وجهات النظر بين البروتستانت والكاثوليك في قارة أفريقيا، باعتبار أنهم يعيشون جنباً إلى جنب في كل مكان في المدن والقرى الأفريقية. والغرض من هذه الدراسات تقريب وجهات النظر من أجل التعاون الكامل بينهم .

❖ وقد لفت نظر مجلس الكنائس العالمي الذي يقوم بصرف أموالا طائلة على هذه المناهج ، على مدى سنوات عديدة، أن غياب الأرثوذكسية وتعاليمها ولاهوتها يترك فجوة كبيرة لتقريب البروتستانت والكاثوليك. فقرروا إختيار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لكونها كنيسة أفريقية أرثوذكسية قديمة، لترسل مُحاضرا يقوم بإعداد منهجاً كاملاً عن الأرثوذكسية الأفريقية الأصيلة، حتى لا تكون غريبة المبادئ وتشغل مكاناً وسطياً بين البروتستانتية والكاثوليكية.

❖ وكان إختيار الأب الأسقف القبطي للقيام بهذا الدور من قبل المجلس، فاعتبر الأسقف هذا تقديراً للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ووافق على تأدية ذلك الدور بعد أخذ موافقة وبركة قداسة البابا شنوده الثالث رئيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وطلب من المجلس مخاطبة المقر البابوي في القاهرة بخصوص هذا الأمر. وقد أرسل قداسة البابا إلى مجلس الكنائس العالمي موافقته الكاملة ومباركته لهذا الطلب. وقام الأسقف بإعداد المنهج، وكانت ترسل لنيافته تذاكر الطائرة ذهاباً وإياباً مع توفير إقامة كاملة لنيافته. وقد بدأ أول منهج في أواخر عام ١٩٩٢م.

❖ وقد قام مدير المعهد بتقديم الأب الأسقف إلى كل الدارسين به. ولاحظ الأسقف من أول وهلة أن نصف الدارسين من البروتستانت والنصف الآخر من الكاثوليك. وبدأ بمقدمة أكد فيها أن المادة التي ستدرس في هذا المنهج لا يعني مطلقاً التركيز علي أخطاء عقائدية من

الطرفين أي الكاثوليك والبروتستانت بل سنحاول تقريب وجهات النظر؛ حيث أن تحليل العقيدة الرسولية الأولى تؤكد أنها التعليم الرسولي الأول الأصيل، وكل ما يخرج عنه هو من صنع الفكر البشري الذي حاول تفسير اللاهوتيات و تعاليم الإنجيل بطريقته الخاصة، والتي أدت إلي التحول عما تسلمناه من الرسل إلي تفسيرات خاصة أدت إلى اختلاف وجهات النظر. ولكن المحبة والتقدير الكامل لكلا الطرفين هما الروح الأهم التي ستسير عليها الدراسة كلها.

❖ وشعر الأسقف القبطي من أول محاضرة إشتياقهم الشديد أن يتعرفوا على تعاليم الكنيسة الرسولية الأولى لكي تعيدهم إلي ما وضعه الرب يسوع المسيح "ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع المسيح" (عب ١٢ : ٢) Author and Finisher of Our Faith وعلى مدى الأسبوع الذي قدم فيه الأسقف هذا المنهج، كان يتوقف بين الحين والآخر ليسألهم إن كان أحدهم قد شعر بأي ضيق أو إعتبر ما قيل جرحاً لعقيدته أو اللاهوت الذي يؤمن به، لكنهم كانوا يؤكدون شغفهم على الإستمرار والتحليل وكشف كل الأمور المعنية بالمنهج.

المحاضرة الأولى الخلاص بالإيمان والأعمال

❖ ركز الكاثوليك أن الخلاص بالأعمال فقط وعلموا شعبهم أنهم يستطيعون أخذ صكوك غفران من الله ومكانة في ملكوت السموات ببعض الأعمال التي من الممكن أن تتكرر في حالة تكرار الخطايا. فمثلاً يؤدي الخاطئ صلاة أبانا الذي في السموات... مائة مرة - أو يسير علي أقدامه عدة كيلومترات إلي دير الصغار في إيطاليا مثلاً، أو يعطي الكثير من أمواله للفقراء والمساكين، أو يعطي عطايا من أراض أو أموال أو أية ممتلكات تخصه لكنيسة الفاتيكان بروما.

❖ وجد البروتستانت أن الأعمال بذلك تغطي علي الإيمان وكما نعلم كلمة بروتستانت تعني معترضين لذلك وضعوا تصحيحاً مبالغاً فيه وأكثر تطرفاً من الكاثوليك وابتدءوا يعلمون أن الخلاص بالإيمان فقط مؤكدين ذلك بآية من الإنجيل المقدس من سفر أعمال الرسل "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع ١٦: ٣١) ولم يقرأوا بإمعان ما جاء قبلها أو بعدها أو المناسبة التي قيلت فيها ولكن الخلاص يتم بالإيمان الذي تتبعه الأعمال. وقد جاء في سفر أعمال الرسل يوم الخمسين "فلما سمعوا نَحْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ" (أعمال: ٢-٢٧) أي تحرك قلبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نصنع فقال لهم بطرس توبوا - والتوبة عمل - وليعتمد كل واحد منكم علي إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا - والمعمودية عمل - فتقبلوا عطية الروح القدس وهكذا تغيرت حياتهم وآمنوا.

❖ أخذت الكنيسة الأرثوذكسية مكانا متوسطا بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية وقالت أن الخلاص بالإيمان مع الأعمال وركزت أن البروتستانت ينكرون الأعمال والخلاص بالإيمان فقط ويرفضون أعمالا كثيرة مقدسة كالصوم. وقالوا الصوم ليس عملا، آمن فقط بدون صوم بدون أعمال بدون بدون ... وبالتالي تحولت حياتهم إلي حياة نظرية فقط بل وأصروا على ذلك. بينما الكتاب المقدس ينص على أن الخلاص بالأعمال والإيمان معا وهذا واضح في تعاليم الرسل وفي رسائلهم لأن الإيمان بدون أعمال ميت كجسد بدون روح ميت، ألم يتبرأ أبونا إبراهيم المؤمن ليس بإيمانه فقط بل بأعماله، إذ قدم إسحق إبنه على المذبح. وأيضا لم تخلص راحب فقط بإيمانها ولكن بعملها أيضا فقد قبلت الرسولين وأخرجتهما في طريق آخر. الإيمان ميت إن لم تكن له أعمال "أرني إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالي إيماني" (يع ٢: ١٨).

وتعاليم الكاثوليك بأن الأعمال تكفي لا يناسب كلام الإنجيل الذي يعلم أن الأعمال لا تستطيع أن تخلصك بدون الإيمان والذي لا يمكن رؤيته ولكن عن طريق الأعمال نستطيع ذلك. وقد أوضحنا في إحدى مؤتمرات الشباب صورة الخلاص بالأعمال والإيمان معا - فشكنا شاب في قارب من الكرتون، القارب كما هو معروف له مجدفان مجدف أيمن كتب عليه الأعمال والآخر أيسر كتب عليه الإيمان فإذا حاول الشاب أن يجدف بمجدف واحد فقط وليكن الأيمن فالقارب يدور حول نفسه في اتجاه ما، أما إذا جدف بالمجدف الأيسر فقط فالقارب يدور حول نفسه ولكن في اتجاه آخر معاكس للأول، أما إذا استعمل المجدفين معاً فسيستقيم سير القارب للأمام نحو هدفه. وهناك آيات في رسالة بولس الرسول تؤكد أنه لا خلاص بدون إيمان وأعمال ولكن البروتستانت لكي يثبتوا أن الخلاص بالإيمان فقط إدعوا أن رسالة يعقوب كالقش وأنكروها تماما رغم وجودها

في الكتاب المقدس.

❖ وللإنصاف فالدارسون في معهد ميندولو من الرهبان والراهبات الكاثوليك ورؤساء كنائس البروتستانت وجدوا أن ما قيل حقيقي ومقبول جداً وسليم وقوي الحجة ورحبوا واقتنعوا به جميعاً. ولن ينسى الأسقف أنهم ما أن وافقوا على هذا التعليم حتى قاموا جميعاً - الكاثوليك والبروتستانت - وبدءوا يرتلون بفرح شديد، ويسلمون على بعضهم البعض بالأيدي، في تناغم وفرح.

المحاضرة الثانية

تكريم السيدة العذراء

❖ ركز الكاثوليك على أمومة السيدة العذراء مريم وحنانها وحبها للجميع وبدءوا في ممارستهم للعبادة يصلُّون لها ويتشفعون بها ويعطونها مكانة عالية جداً. فتمايلها داخل وخارج الكنيسة، وصور أيقوناتها في كل مكان يطلبونها في ضيقاتهم ويتوسلون إليها ويثقون بها لتحقيق مآربهم وخلصهم حتى أن البابا جون بول الثاني قبل نياحته بسنوات عدة قال أن السيدة العذراء مشتركة في الخلاص CO-Savior ومشاركة معه بالفداء Co-Redeemer رديمار

❖ البروتستانت في القرون الوسطى أثناء حملة مارتن لوثر وزوينجلي وغيرهما قالوا إن العذراء بهذا الشكل قد تعدت حدودها بالكنيسة وغطت بظلالها Over Shadow على المسيح. فأصبح يسوع مخلص العالم ليس له وجود بين الناس. وبدأ الناس يكرمون العذراء فقط

وينسون السيد المسيح لأن الكاثوليك كبروها أكثر من الحقيقة واعتبروها كأنها كل شيء وهذه مبالغة غير صحيحة. والمسيح يجب أن يأخذ مكانته كمخلص العالم كله وفادى للبشرية جمعاء. وقد قاموا برفع صورة العذراء مريم من كنائسهم ومحووا تواجدتها تقريبا لديهم وقرروا عدم ذكر اسمها إلا في بعض القراءات الكنسية فقط. شبهوها كقشرة البيضة بعدما يؤكل ما بداخلها تلقى القشرة خارجا، وهذا تطرف ومبالغة شديدة منهم فهم لا يستطيعون إنكار وجودها والأمور يجب أن توضع في وضعها الطبيعي ولا داعي للمبالغة أو التطرف. بل لقد قالوا أن العذراء مريم بعد ولادة المسيح قد أصبحت زوجة عادية وأنجبت أولادا وبناتا مثل أي زوجة ولا داعي لذكرها كما جاء في إنجيل يوحنا "أمك وأخوتك يطلبونك" مع أن إخوته المقصود بهم أولاد خالته مريم أخت العذراء مريم وزوجة كلويس.

❖ أما الكنيسة الأرثوذكسية فقد وضعت العذراء في المكان اللائق بها وهو وضع متوسط بين الكنيستين. هي دائمة البتولية وأعطيت لقب **ثيوتوكس ثيو= الله وتوكس= أم أي أم الله**، وليس كما عرفها الكاثوليك فعن نفسها تقول "تبتهج روحى بالله مخلصى" أى تؤمن وتعترف أنها محتاجة للخلاص كأى إنسان. وقد ورد لها تسميات كثيرة فى الإنجيل فى العهد القديم كقسط المن، وعصا هارون، والسماء الثانية، والسحابة السريعة. ولا يمكننا أن نغفل وضعها فقد قالت عن نفسها "هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى" ونحن نعطيها التطويب لأنها معمل إتحاد الطبيعتين الإلهية والناسوتية كما يسميها الآباء الأول في الديسقولية، فالذى خرج منها هو ابن الله القدوس أخذ منها لحما ودما كما أخذ الروح من الروح القدس والكنيسة القبطية تضع

أيقونتها وهى تحمل الطفل يسوع على يدها اليسرى فى الكنائس ولذا نقول "جلست الملكة عن يمين الملك". وذلك بعكس الكاثوليك التي تحمله على يدها اليمنى.

المحاضرة الثالثة الكتاب المقدس واستخدامه

❖ الكنيسة الكاثوليكية لا تعطى لشعبها الكتاب المقدس، إنما تعطيهم كتاباً مطبوعاً اسمه كاتاشيزم Catechism يعطى للموعوظين Catechumen وهو كتاب مذكور به بعض تعاليم الكنيسة وبعض الآيات التي تؤكد العقيدة الكاثوليكية. وعندما يريد أى شخص من الشعب أن يقرأ الكتاب المقدس فإن الكاهن يتلوه له ويفسره بحجة أن الكتاب المقدس يصعب على شخص عادى أن يقرأه أو يفهمه، أى أن الكنيسة الكاثوليكية تمنع تداول الكتاب المقدس وتحتكره.

❖ أما الكنيسة البروتستانتية فهي تعتبر الكتاب المقدس ملك للشعب يجب أن يقرأه ويفهمه، وإن إستعصى عليه فهم بعض الآيات يستشير الكاهن. فالكتاب المقدس فيه تعاليم الله للمؤمنين يؤدونها حسب مشيئته. لذا هاجمت الكنيسة الكاثوليكية التي منعت، وقامت بطبعه بجميع اللغات وتوزيعه لكل من يطلبه بأقل من تكلفته وأحياناً مجاناً، وأنشئت جمعية الكتاب المقدس البريطانية British Bible Society وتحمل مسئوليتها كينج جيمز King James فقام بترجمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد بدقة شديدة وأمانة واضحة. ولكن بمرور الزمن بدأت الجمعية

تضعف لقلة التمويل وانضمت إلى جمعية بأمريكا تسمى جمعية الكتاب المقدس الأمريكية American Bible Society وأصبح إسمها الجمعية العالمية للكتاب المقدس International Bible Society ولكن هذه الجمعية ترجمت الكتاب المقدس بتصرف معين، ووضعت بعض آيات غير تامة حتى تؤكد العقيدة البروتستانتية فأضافت بعض الكلمات وحذفت بعض الآيات المكمل لها مثلاً في (رومية: ٨ ١) "إذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين حسب الجسد بل حسب الروح" فرفعوا جزءاً من الآية وأختزلوها (لا شيء في الدينونة الآن على الذي هم في المسيح يسوع) وابتدعوا آيات كثيرة فيها تحريف وطبعوها.

المحاضرة الرابعة

البتولية والزواج

❖ كانت الكنيسة الأولى مطابقة مع بعضها البعض وكان لا يؤخذ على الكاهن نذر البتولية. ولكن لأول مرة في تاريخ الكنيسة في مجمع نيقية ٣٢٥م نوقشت أربعة نقاط.

❖ **النقطة الأولى:** هي هرطقة أريوس الذي هاجم لاهوت المسيح وبنعمة الله بعد مناقشات مستفيضة صدر الجزء الأول من قانون الإيمان وفيه تأكيد لاهوت المسيح "بالحقيقة نؤمن بإله واحد".

❖ **النقطة الثانية:** كانت متى يُعيد بعيد القيامة. والكنائس كلها يجب أن

تتوحد بعيد القيامة. فسمحت لكنيسة مصر بتحديد ميعاد العيد حسب حساب الأبطى = Epact وحسب التقويم اليهودى والعبرى والشمسى وكذلك لفصح اليهود .

❖ **النقطة الثالثة:** هل يجوز معمودية ثانية لمن أنكروا المسيحية ثم عادوا إليها؟ فأكد المجمع أنه لا يجوز ذلك فنحن نؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، أما التوبة فهى تمثل المعمودية الثانية.

❖ **النقطة الرابعة:** هل يجوز زواج الكاهن وهل يجوز فرض نذر البتولية عليه. الكنيسة الكاثوليكية أكدت ذلك ولكن الكنيسة الأرثوذكسية عارضت ذلك وأوضحت فى اعتراضها أن المسيح إختار تلاميذه من البتولين وغير البتولين وأيضا عندما تجلى المسيح وظهر فى مجده ومعه إثنان من رجال العهد القديم إيليا البتول وموسى المتزوج، وأول معجزة قام بها السيد المسيح كانت فى عرس قانا الجليل ليثبت أهمية الزواج فى حياة الكنيسة. والأسقف بفتيوس وهو بتول أيد زواج الكاهن ليكون أكثر دراية بمشاكل الأسرة ومعروف أنه لقي إضطهادات كثيرة كقلع عينه وقطع أصابعه وأذنه.

❖ ولكن لأول مرة لم تستمع الكنيسة الكاثوليكية لرأى الكنيسة الأرثوذكسية رغم معاناتها من قلة عدد الكهنة بها، لفرض البتولية على من يريد أن يصبح كاهنا، أما فى الكنيسة البروتستانتية فالبتولية تحمى عليها لا تؤيده ولا تناقشه. بل تعتبره حمل زائد Burden ، لا داعى ولا ضرورة من مناقشته بل على العكس تقاوم فكرة البتولية وتصر على تأييد فكرة زواج الكهنة. ويمكن أن يقال أن لكل إنسان موهبة ولكل شخص

إختياره فالبتولية هامة جدا وكذلك الزواج هام جدا والكتاب المقدس يقول إن الأسقف يكون بعل امرأة واحدة ولكن الكنيسة الأرثوذكسية إتفقت أن الكاهن ممكن أن يتزوج أو يظل بتولا ولكن الأسقف يجب أن يكون بتولا فهو مسئول عن إبراشية يتبعها عدد كبير من الكهنة أى مسئوليته واسعة وكبيرة فلو تزوج سيهمل عائلته نتيجة مسئولياته الكثيرة المتشعبة للكنيسة والعكس صحيح. وأيضا المطران والبطريرك وجب بتوليتهما لمسئوليتهما الأكبر والأعم.

❖ ولا شك أن الرهبنة التي بدأت في الأرثوذكسية بنذر البتولية والفقير الإختيارى والطاعة قد أخذت عنها الكنيسة الكاثوليكية حياة البتولية للكهنة والرهبنة والتأمل وحولتها إلى رهبنة عاملة كمدرسين وممرضات وأطباء وكل الأعمال التي يحبون أن يقوموا بها.

المحاضرة الخامسة الكهنوت والأسرار

❖ الكهنوت فى الكنيسة الكاثوليكية وخاصة فى العصور الوسطى كانت سلطة الكهنوت واضحة وحاسمة. فكلمته لا ترد بطريقة تفوق السلطة الممنوحة لهم فسيطروا على الشعب وهددوهم بمنعهم عن تناول إن لم يطيعوا الكنيسة طاعة عمياء، وينفذوا جميع تعاليمهم بالكامل حتى لو كانت ضد ميولهم. أما البروتستانت فقللوا كثيرا من مكانة الكهنوت، وادعوا أن كل الشعب ملوك وكهنة، وأخذوا يبحثون عن آيات تؤيد أن الكهنوت لكل الناس وليس مقصورا على فئة معينة

وهكذا بدا الكهنوت لديهم. وقللوا من قيمة الأسرار في الكنيسة أو عمل الروح القدس فالأسرار لديهم ذكرى ورموز المعمودية. مثلا المعمودية Baptism (تغيير الصبغة) يجب أن تتم عندما يكبر الشخص ليتمكن من قبول الروح القدس وبعضهم قرران يكون العماد على الناشف أى يهز علما أحمراف فوق رأس الشخص قائلا عمدتك باسم الآب والإبن والروح القدس، ويفسرون ذلك أن يوحنا المعمدان قال الذى يأتى بعدى يعمدكم بالروح القدس ونار. والعلم الأحمر يرمز للنار وهذا كلام غريب جدا. أما الكاثوليك فيعمدون بالسجود أو بالرش. ولكن الكنيسة الأرثوذكسية ملتزمة جدا بما جاء فى الكتاب المقدس، ففى معمودية المسيح قيل صعد من الماء، والخص الحبشى قال : "هوذا ماء ماذا يمنع أن أعتمد.....فنزلا كلاهما هو وفيلبس إلهي الماء وعمده ولما صعدا من الماء" (أع ٨: ٣٦-٣٩). وفى الحقيقة إذا أريد تغيير لون ثوب فإنه يذفن فى الصبغة فيكتسب الصفة أو يتميز بالصبغة واللون فيأخذ لونا متماثلا كله، أما إذا رش بالصبغة فالنتيجة بقعا متفرقة. لذلك يجب أن نكون مدفونين فى المعمودية لنقوم مع المسيح فى حياة جديدة. التناول والكنيسة البروتستانتية تعتبر التناول أيضا ذكرى ولا تعترف بأن حلول الروح القدس على الخبز والخمر يحوله إلى جسد ودم حقيقى للمسيح وبما يشعر به الشخص بعد التناول بأن جسده أصبح هيكلا للمسيح يجب أن يحفظه ويحافظ عليه بسلوك مسيحى فيستعد لقدسية الاتحاد مع المسيح ونتعامل مع أجسادنا بعد التناول بأننا قبلنا المسيح داخلنا ويجرى دمه فى دمائنا وجسده فى جسدنا، ونعتبر أن الروح القدس تسكن فىنا. سلطة الكهنوت الكنيسة الأرثوذكسية تأخذ مكانا متوسطا بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية فالكاثوليك مقتنعون بفرض سلطة الكاهن على الشعب والبروتستانت على العكس

إعتبروا الكاهن كعامة الشعب أما الأرثوذكس فبعد رسامة الكاهن بسر الكهنوت فله سلطة الحل والربط كخادم للشعب. **الخدمة البازلية** طقوس الكنيسة أن الشماس خادم للشعب والكاهن خادم للشماس والشعب والأسقف خادم للكاهن والشماس والشعب والبطريرك خادم للأسقف والكاهن والشماس والشعب. والخدمة هي أساس المسيحية فأبونا البطريرك يتحمل ويصلي من أجلنا لتُحل مشاكلنا وكما يتحمل الأب أو الأم مسئولية إحتياجات الأسرة ولهما الأبوة لذا نقول للأب الكاهن أبونا والكنائس الحشبية تقول أبتى الكاهن وأبونا الأسقف وأبونا للبطريرك أما نحن فنقول سيدنا الأسقف وسيدنا البطريرك.

المحاضرة السادسة

المذبح والمنبر

❖ ضخم الكاثوليك من قيمة المذبح فى كنيستهم فهو المكان الذى يتم فيه تناول. أما البروتستانت فقللوا كثيرا من قيمته ووضعوه فى جانب من الكنيسة وقالوا أن المنبر هو كل شىء Sola Scripture. بينما فى الكنيسة الأرثوذكسية المذبح هو مركز الكنيسة الذى نأخذ فيه جسد المسيح ودمه والمنبر كذلك مركز نتعلم منه كلمة الله وهى روح وحياة كما قال السيد المسيح "الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة" (يو ٦: ٦٣) أى أننا نأخذ من المذبح: الروح والحياة عن طريق الخبز والخمر الذى تعامل معه الروح القدس تحت سر تناول أى سر الشكر أى سر الأفخارستيا ليتحول إلي جسد المسيح ودمه، ومن المنبر تعطى الكلمة

والتعليم الذي هو روح وحياة، ويتم ذلك من خلال قراءات كثيرة جدا:
مزمو ر وإنجيل عشية، ومزمو ر وإنجيل باكر، ثم رسالة من رسائل بولس
الرسول، ثم الكاثوليكون أى رسالة من رسائل الرسل الآخرين، ثم سفر
أعمال الرسل، ثم السنكسار الذى هو تاريخ الكنيسة على مدى الأزمان
وهو صورة حية لهؤلاء القديسين الذين عاشوا مع ربنا واختبروه حقيقة،
وصاروا نماذج حية لنا، وبعد ذلك الإنجيل والمزمو ر الخاص بالقداس
ثم العظة أى تفسير الإنجيل. وهذا هو القسم التعليمى فى القداس
الإلهى الذى يؤكد أهمية التعليم فى الكنيسة.



الفصل العاشر

توجو
Togo



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

توجو

Togo

❖ دولة صغيرة بغرب أفريقيا تطل علي المحيط الأطلنطي وعاصمتها لومي Lome نالت إستقلالها في أبريل عام ١٩٦٠م. يحدها من الشمال بوركينا فاسو ومن الجنوب خليج غينيا ومن الشرق دولة بنين ومن الغرب جمهورية غانا.

❖ قام الشماس الكونغولي أرييان ميلاندو Urbain Milandou بتكوين مجموعة صلاة في توجو وخلال إطلاعه علم أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هي الكنيسة الأولى بأفريقيا وأن لها وجودا في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا فتواصل مع أسقفها، الذي وجهه للإتصال بالقمص يوحنا رمزي خادم الكنيسة القبطية بأبيدجان عاصمة ساحل العاج.

❖ عام ٢٠٠١م دعا الأب القمص يوحنا رمزي الشماس إرييان ميلاندو لزيارته بأبيدجان خلال أيام الصوم الكبير المقدس. وكانت هذه الزيارة مثمرة تعرف فيها الشماس على سيرة وطقوس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. ووعده القمص زيارة توجو بعد عيد القيامة المجيد.

❖ في مايو عام ٢٠٠١م تمت الزيارة الأولى للقمص يوحنا رمزي لتوجو. وهناك تقابل ومجموعة الموعوظين التوجوليين وثلاث عائلات أقباط ووعدهم ببدء العمل الكرازي والرعوي واستمراره إعتبارا من الشهر التالي.

❖ وفي يونيو ٢٠٠١م تمت الزيارة الثانية كما رتب لها وكانت مثمرة جدا، إجتمع فيها بأكثر من خمسين موعوظا وعقد عدة لقاءات عن

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وتعاليمها وطقوسها مع الشيوخ والشباب والأطفال التوجولين، وأهداهم مجموعة من كتب قداسة البابا شنوده الثالث المترجمة للغة الفرنسية. إستمر العمل الكرازي طيلة عامين كان القمص يوحنا خلالها قد إستأجر منزلاً من دورين خصص الدور الأرضي منها لإقامة كنيسة، وجرنا لمعمودية الكبار، بمعاونة الشماس أربيان. وقد حضر للكنيسة أعداد كبيرة من التوجولين والأقباط والأحباش والإريتريين وعقدت فصولاً للموعوظين للصلاة والتعليم. ومعمودية ٣٣ شخصا. وخلال زيارته التالية لهم في سبتمبر ونوفمبر من عام ٢٠٠١م تم معمودية عدداً آخر ليصل عدد من تم عمادهم لحوالي خمسة وستين شخصاً.

❖ يوم الجمعة ٨ / ٢ / ٢٠٠٢م سافر الأسقف برفقة القمص يوحنا رمزي بالطائرة إلى مدينة لومي عاصمة دولة توجو، وتوجهها بالسيارة في ذات اليوم إلى أكرا عاصمة غانا. واجتمعوا مساءً بمنزل الإبن ثابت عياد توماس الذي يعمل بمجال إداريات السفارة المصرية في أكرا للتعرف على الأقباط والأحباش والإريتريين المقيمين بغانا.

❖ صباح يوم السبت ٩ / ٢ / ٢٠٠٢م أقيمت صلاة القداس الإلهي القبطي باللغة الإنجليزية بالكنيسة المارونية التي رحبت بإقامة الصلاة بها. حضر القداس حوالي سبعين شخصاً من الأقباط والإثيوبيين والإريتريين. أعقبها زيارتنا للسفير المصري بأكرا وعدنا بالسيارة إلى لومي عاصمة توجو في نفس اليوم.

❖ أما في يوم الأحد الموافق ١٠ / ٢ / ٢٠٠٢م فقد أقيم القداس الإلهي باللغة الفرنسية بالكنيسة التي أعدت بالمنزل المؤجر، وتمت رسامة بعض التوجولين شمامسة برتبة إبصالتس وإغنسطس. وقد حضر

صلاة القداس السفير/ زكري رمزي عبد الشهيد والدكتور/ حليم رياض والدكتور/ هاني مفيد وجمع كبير من الشعب التوجولي والشعوب الإفريقية الأخرى.

❖ وفى المساء تجمع الشعب التوجولي بمنزل كبيرهم، وأقاموا خيمة علقت عليها لافتات ترحيب باللغة الإنجليزية والفرنسية وأدوا بها رقصات شعبية بالطبول. حدثهم الأسقف عن سر مسحة المرضى ورشهم بالزيت المقدس، وطالب معظمهم إعدادهم للمعمودية لإشتياقهم لهذا السر المقدس. وقد قمنا بإهداءهم هدايا تذكارية مسيحية، واستمر تجمعنا حتى وقت متأخر جداً من الليل بناء على إصرارهم.

❖ وصباح يوم الإثنين ١١ / ٢ / ٢٠٠٢م قمنا بزيارة وزير الداخلية التوجولى الجنرال - سيرنج أكابولو والـ. لتعرف عليه، وقدمنا له طلباً رسمياً لتسجيل الكنيسة القبطية وآخر لإعطائنا أرضاً لبناء كنيسة ومركزاً للتنمية. ثم تقابلنا مع وزيرة الشؤون الاجتماعية - وهي طبيبة زارت مصر من قبل وعلى معرفة قوية بالكنيسة القبطية وتاريخها وأصالتها - رحبت ببدء خدمة الكنيسة القبطية لعلمها أنها ستوجه نشاطها لسد احتياجات الشعب الروحية والتعليمية والتنمية. كما تقابلنا مع رئيس الأساقفة الكاثوليكي مونسنيير فيليب فاناكو بوزرو والسيد أشالو تاسو مدير شركة الطيران الأثيوبية بتوجو ممثلاً عن الإثيوبيين الأرثوذكس الذى وعد بإخطار الإثيوبيين المقيمين بتوجو بموعد زيارتنا القادمة ليتباركوا بها معنا.

❖ وقبل العودة إلى أبيدجان تجمعت عائلات كثيرة من السفارات الأمريكية والألمانية والمصرية في إحدى النوادي لإشتياقهم التعرف

على الكنيسة القبطية المصرية وأبدوا إعجابهم لإستمرار الكنيسة القبطية ونشاطها، وقد رحب الأب الأسقف بهم وأجابهم عن كل أسئلتهم.

❖ ومن أبیدجان سافر الأسقف إلى جوهانسبرج بالطائرة يوم ١٧ فبراير عام ٢٠٠٢م.

❖ ولكن ومع نهاية عام ٢٠٠٢م تسببت بعض العناصر الخارجية في حدوث توتر بين جماعة المؤمنين لفرض إجراءات تؤثر على التسلسل الهرمي للكنيسة : كطلب الحصول علي حساب مصرفي خاص، وجواز الترقية الفوري من رتبة أبصلتس لكاهن (الشماس إرييان برتبة أبصلتس الآن). وإذاء ذلك وبتوصية من الأب الأسقف علق توجه القمص يوحنا رمزي لتوجو اعتبارا من ٢٠٠٣م.

❖ ولإشتياق الشعب للخدمة استؤنفت الزيارات والخدمات من يناير ٢٠٠٤م وحتى ٢٠٠٥م. لكن عدو الخير إستخدم عناصر مناهضة للخدمة أدت إلى توقف الزيارات مؤقتاً.

❖ وبنعمة من الرب ظلت الجموع والشمامسة من القارئین والمرنمين علي ثباتهم وإخلاصهم للكنيسة الأم، وواظبوا علي حضور القداسات الإلهية بأكرا عاصمة غانا. وقد رحب القمص يوحنا رمزي باستضافتهم بأبیدجان لقضاء يومين أو ثلاثة خلال أعياد الميلاد والقيامة وفي أي مناسبة دينية خاصة لنوال النعمة والبركة والتواصل مع الكنيسة الأم.



القمص يوحنا رمزي مع الشعب التوجولي والقبطي
أمام المذبح المقدس بعد صلاة القداس



القمص يوحنا رمزي بقرية مبونج التوجولية
فى زيارة لشعب الكنيسة التوجوليين



في زيارة إستطلاعية للكنائس الأفريقية بدولة الكاميرون
القمص يوحنا رمزي والشعب الكاميروني بعد إلقاء إحدى العظات



وسط شعب الكنيسة الكاميروني
القمص يوحنا رمزي يجيب على إستفسارات أبنائه

الفصل الحادى عشر

الكاميرون
Cameroon



الكاميرون Cameroon

❖ إحدى جمهوريات وسط غرب أفريقيا عاصمتها ياوندي Yaoundé تطل على خليج غينيا في الجزء الجنوب الغربي، تحدها تشاد شمالا ونيجريا غربا وجمهورية أفريقيا الوسطي شرقا بينما يحدها جنوبا كل من الجابون وغينيا الإستوائية والكونغو. وتحدث بالفرنسية والإنجليزية.

زيارة تفصي الحقائق في الفترة من ٢٠٠٥/٢/٢٦ — ٢٠٠٥/٣/٣ م.

❖ تمت إتصالات لعدة أشهر بين الأسقف القبطي وبعض الكهنة الكاميرونيين الذين سعوا من أجل الاندماج هم وأتباعهم مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، لذا تقرر سفر القمص يوحنا رمزي لمقابلتهم والتواصل معهم وتمضية بضعة أيام في الفترة من ٢٠٠٥/٢/٢٦ إلى ٢٠٠٥/٣/٣ م.

❖ وفي يوم السبت ٢٠٠٥/٢/٢٦ وصل القمص يوحنا إلي دوالا العاصمة الاقتصادية للبلاد علي الخطوط الجوية الإفوارية حوالي منتصف الليل، واستقبله بالمطار السيد/ نجيب كرم ساويرس مدير شركة النصر المصرية بالكاميرون وأمضي الليلة في ضيافته بمنزله.

❖ وصباح الأحد ٢٠٠٥/٢/٢٧ إتجه القمص بحافلة إلي ياوندي العاصمة السياسية للبلاد واستغرقت الرحلة ثلاث ساعات. وقد زاره بالفندق الأب (أدا) (Père Ada) Adalbert Balla واجتمعوا طويلا معا وتناقشا فيما يلي :

١- قدم الأب أدا سيرته وخدمته مع الكنيسة الكاثوليكية الجاليكانية Gallican Catholic Church (الفرع الفرنسي للكنيسة

الكاثوليكية الرومانية) وسعيه للإتصال بالكنيسة القبطية.

٢- قدم القمص يوحنا رمزي لمحة عامة عن الكنيسة القبطية وتواجدها الحالي في الغرب الإفريقي.

٣- خطط كل من الأب أدا والقمص يوحنا برنامجا لتغطية الزيارات الطويلة خلال الأيام القادمة.

❖ وفي يوم الإثنين ٢٨ / ٢ / ٢٠٠٥م سافر الأب أدا والقمص يوحنا إلي إبولوا Ebolowa عاصمة المقاطعة الجنوبية حيث نشاط الأب أدا ومجموعاته الكنسية العديدة. وبعد قضاء فترة راحة قصيرة بمنزل الآب أدا ومقابلة عائلته وبعض الشمامسة من الجنسين، سافرا إلي قرية - بونج Mbong التي تقع بوسط الغابة والتقىا هناك بالمجموعة الكنسية واختتم اللقاء بمعجزة شفاء ببركة الرب.

❖ ثم عقدت جلسة روحية حضرها ما يقرب من أربعين شخصا (رغم من أنه يوم عمل). تحدث فيها القمص يوحنا عن نشأة الكنيسة الأولى بأفريقيا وسيرة القديس مرقس الرسول. ثم زارا قطعة الأرض التي تم إهداؤها للمجموعة الكنسية لبناء كنيسة عليها. وعادا بعد ذلك إلي إبولوا مقر الكنيسة وإقامة الأب أدا أيضا. وفي الظهيرة عقدا إجتماعا حضره حوالي خمسين عضوا من المجموعة الكنسية المشتاقين للإستماع لسيرة القديس مرقس الرسول والمشاركة في المناقشات الروحية. تبادلوا الآب والقمص إجابة الأسئلة التي أظهرت عمق التدين لديهم وأنتهي اللقاء المثير قبل حلول الظلام، وعادا إلي ياوندي. وقد وضع الأب أدا أن هناك أيضا أكثر من ثلاث تجمعات كل منها حوالي مائه فرد وتجمعات أخرى عديدة صغيرة بأماكن متفرقة تحتاج أيضا للإجتماع بها.

❖ وفي يوم الثلاثاء ١ / ٣ / ٢٠٠٥ م أصطحب الأب أدا القمص يوحنا إلي نسام Nsam وهي منطقة مكتظة بالسكان بالمنطقة الشرقية من ياوندي. هناك إستقبلهما الأب باسكال أتيا Pascal Alphonse Ateba Ndi بمنزله، والأب تشارلز جوزيف Père Charles Joseph Fouda قضى القمص يوحنا بصحبة الثلاثة آباء يوما طويلا معا شرح فيه تاريخ الكنيسة القبطية ومذاهبها والإختلافات بينها وبين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وكان رد فعل الآباء إيجابيا وهم جميعا من مذهب واحد، في العشرينات من عمرهم، آباء في الكنيسة الكاثوليكية الجاليكانية. وفي الظهيرة إستقبل القمص يوحنا رمزي السيد / أحمد حسين مسئول وزارة الخارجية بالسفارة المصرية نيابة عن السيد السفير المتواجد في زيارة عمل بغينيا الإستوائية حيث عرض السيد أحمد بناء علي تعليمات السفير إستعداد السفارة للقيام بإنجاز ما يطلب منها لإنجاح مهمة القمص.

❖ وبعد مسيرة ثلاث ساعات بالحافلة عاد الآباء الثلاثة والقمص يوحنا إلي دوالا يوم الأربعاء ٢ / ٣ / ٢٠٠٥ م. وهناك إلتقي القمص يوحنا مع السيد / نجيب ساويرس والسيد / مجدي تادرس وهو رجل أعمال مصري يهودي متزوج من سيدة قبطية وتناقشا في تقنين الوضع الكنسي لزيجته طبقا لطقوس الكنيسة الأرثوذكسية.

❖ يوم الخميس ٣ / ٣ / ٢٠٠٥ م عاد القمص يوحنا رمزي إلي أبيدجان عاصمة ساحل العاج.

❖ ملاحظات عامة:

١- بدأت الكنيسة الكاثوليكية الجاليكانية نشاطها بفرنسا منذ عدة عقود مضت احتجاجا علي بعض ممارسات الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الخاصة بتولية الكهنة وعصمة البابا. هم يقررون أن البابا رأس الكنيسة ولكنهم يتمتعون بقدر من الإستقلال الذاتي مكنهم من إقامة كنائس بمعتقداتهم في بعض المستعمرات الفرنسية بأفريقيا يعوقهم في ذلك قلة الدعم المادي والمعنوي، لهم أسقفهم بالكاميرون يقوم برسامة بعض الكهنة التابعين له بعد تدريبهم لمدة عامين ثم يرسلهم إلي أنحاء البلاد ويطلبهم بتأسيس جماعات خاصة بهم يعتمدون من خلالها علي دعمهم المادي. ويقال أن لهذا الأسقف الكاميروني أبناء كثيرين من زيجات عدة.

٢- الأحوال المدنية لهؤلاء الكهنة غير مرضية بسبب الجهل وعدم وجود قوانين تنظم العلاقات الأسرية.

٣- الآباء الثلاثة الذين التقى القمص يوحنا بهم شعلة نشاط خاصة الأب أدا فهو ذو طاقة مميزة ويحب الإطلاع على كل جديد مفيد لخدمته بالرغم من الصعوبات التي تقابله.

٤- هناك تسرب لبعض العادات التقليدية الإفريقية مثل القيام ببعض الطقوس السحرية والتي تحتاج إلي توعية لتصحيحها.

٥- هناك قضيتان لهما أهمية قصوى للوصول إلى موقف إيجابي في هذه البلاد هما :

❖ **التعليم** : لرجال الدين ، والموعوظين.

❖ **الدعم المادي** : الأجور، الانتقالات ، والمباني الخ....

الفصل الثاني عشر

جمهورية
الكونغو الديمقراطية

Congo



www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

www.difa3iat.com

جمهورية الكونغو الديمقراطية

Congo

❖ دولة بوسط أفريقيا كانت تسمى زائير ما بين عامي ١٩٧١ - ١٩٩٧ م. وأحيانا باسم كونغو كنشاسا نسبة إلى كنشاسا العاصمة. يحيط بها الكونغو (برازافيل)، جمهورية أفريقيا الوسطى، السودان، أوغندا، رواندا، بوروندي، زامبيا، أنجولا وخليج غينيا. الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد بجانب اللغات المحلية، إستقلت عن بلجيكا في ٣٠ / ٦ / ١٩٦٠ م. وتمثل الزراعة الحرفة الرئيسية للبلاد بجانب الثروة الخشبية من الغابات التي تغطي نصف مساحتها، كما يوجد النفط والغاز إضافة لبعض المعادن مثل النحاس والزنك والرصاص.

أسقفية شنون أفريقيا تسعى لتأسيس أول كنيسة قبطية أرثوذكسية في شرق الكونغو — منطقة لومومباشي .

❖ في شهر نوفمبر عام ١٩٧٨ م، كان الأسقف القبطي قد زار عشرة دول أفريقية للتعرف على الكنائس الأفريقية المستقلة. وكان قد دعا اثنين وعشرين من رؤساء هذه الكنائس من شرق ووسط وغرب وجنوب أفريقيا للسفر إلى مصر في زيارة لمدة أسبوعين للتعرف على المسيحية الأفريقية الأولى، ولرؤية الآثار الفرعونية التي تظهر عظمة ومجد وحضارة مصر القديمة. وخلال زيارتهم شاهدوا آثار الأقصر وأسوان وأديرة وادي النطرون والبحر الأحمر، كما حضروا الإحتفال بالعيد السابع لتجليس قداسة البابا شنودة الثالث الذي رحب بهم قداسته بالمقر البابوي. وكان الرئيس الروحي لكنيسة الكيمبانجيسيت من زائير ضمن الوفد، وهو الإبن الأوسط للنبي الإفريقي الأسود سيمون كيمبانجو الذي ظهر في منطقة

الكونغو في العشرينات من القرن الماضي. وفي مقابلة خاصة لجوزيف ديانجيندا لقداسة البابا شنودة الثالث أَلح على قداسه زيارة زائير لكي تتعرف الكنيسة الأفريقية في تلك المنطقة بأصالة وروحانية الكنيسة القبطية الأولى، ووعده قداسة البابا بدراسة موضوع الزيارة. وبعد عودة الأفريقيين إلي بلادهم تلقى قداسة البابا دعوة من رئيس الكنيسة في كينشاسا لزيارتها ولكن إعتذر قداسة البابا لظروف خاصة بالخدمة. ثم تكررت الدعوة عن طريق وزارة الخارجية الكونغولية إلي وزارة الخارجية المصرية واعتذر أيضاً قداسة البابا. وكانت الدعوة الثالثة عن طريق رئاسة الجمهورية في كينشاسا إلي رئاسة الجمهورية في القاهرة، وقد رحب الرئيس السادات بهذه الدعوة - بالتالي أعد أسقف شئون أفريقيا للزيارة المستقبلية بزيارات متعددة إلى كينشاسا لإستطلاع الإستعدادات الخاصة.

الزيارة الأولى لبطيريك الأقباط علي مدي العصور للوسط الأفريقي:

قداسة البابا شنودة الثالث والأساقفة الأقباط في زيارة
لجمهورية الكونغو الديمقراطية في أكتوبر ١٩٧٩م

❖ حرصاً من رئاسة الجمهورية في مصر على أهمية التلاقي مع الدول الإفريقية تم ترتيب وتحديد ميعاد للزيارة في شهر أكتوبر عام ١٩٧٩م. فزار قداسة البابا شنودة الثالث ومعه المستنح نيافة الأنبا صموئيل والأنبا باخوميوس والأنبا أنطونيوس مرقس الفروع الكثيرة لكنيسة "يسوع المسيح على الأرض" من خلال النبي سيمون كيمبانجو في كينشاسا بزائير.

"The Church of Jesus Christ on Earth" through the Prophet
Simon Kimbangu

L'Eglise de Jésus-Christ sur la Terre par Simon Kimbangu
le prophète.

❖ كما تمت مقابلة لقداسة البابا مع الرئيس موبوتو سيسيسيكو في مدينة لوبومباشي شرق زائير على بعد ١٢٠ كم فقط من كيتوي (شمال غرب زامبيا في حزام النحاس).

❖ وبعد المقابلة إلتقي قداسة البابا شنودة الثالث مع حوالي ثلاثين ألفاً من شعب كنيسة الكيمبانجست Kimbanguist في ساحة متسعة جداً على أطراف المدينة بالرغم من هطول الأمطار بكميات غزيرة جداً حيث أنها منطقة إستوائية وألقى قداسته كلمة على الشعب المجتمع، كما قام بتوزيع هدايا من الصلبان الجلدية على الحضور. ورغم حلول الظلام تقدم بعض الكونغوليين إلي نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس قائلين له "أنا أقباط أرثوذكس، جئنا لأخذ بركة قداسة البابا شنودة ومقابلته لتأسيس كنيسة قبطية لنا في ليومباشي". وتبادل الأسقف القبطي معهم أسماءهم وعناوينهم وأعطاهم بعض الكروت الخاصة به. ولكن للأسف تبللت الأوراق بفعل شدة الأمطار وتم اكتشاف هذا الأمر في الطائرة. لذلك كان عليهم أن يرسلوا الأسقف من خلال بيانات الكروت المعطاة لهم.

الظروف التي أدت إلي إمتداد نشاط الكنيسة القبطية إلي منطقة وسط أفريقيا:

❖ وبعد مرور عدة سنوات، تلقى الأسقف القبطي خطاباً من هؤلاء المشتاقين لكنيسة قبطية في ليومباشي يطلبون زيارتهم أو إرسال كارز لهم. فأرسل لهم ردوداً، ولكنه علم أن الخطاب يستغرق ما بين ستة أشهر إلي عام للوصول. واستمرت المراسلات حتى أواخر الثمانينات. وقد كان لقاء الأرثوذكس الكونغوليين بالبابا سبباً للبدء في تأسيس كنائس قبطية بدولة الكونغو بدءاً من ليومباشي.

تعليم الكونغوليين وتعميدهم بالكنيسة القبطية في لوساكا :

❖ أرسل الأنبا أنطونيوس مرقس إليهم القس روفائيل واصف الذي التقى بهم ودعاهم للحضور إلي لوساكا عاصمة زامبيا لدراسة الموضوع، وهكذا تقابل الأسقف القبطي معهم في لوساكا عام ١٩٩٤م (خلال تدريسه المنهج الكرازي في ميندولو بزامبيا) وقام بتضاء خمسة أيام كاملة بحث فيها معهم دراسة إمكان إنشاء كنيسة لهم. وبدأ أبونا روفائيل في زيارتهم تباعاً على فترات متفرقة، وبعد عدة زيارات قام الأسقف القبطي بتعميدهم في لوساكا، وكانوا خمس قادة لكنائس قبطية محلية.



نبذة عن المؤلف

- الإسم :** الأنبا أنطونيوس مرقس .
- الإسم بالميلاد :** مجدى صبحى ميخائيل جرجس .
- تاريخ الميلاد :** ٤ / ٩ / ١٩٣٦ م .
- مكان الميلاد :** الروضة - القاهرة - مصر .
- الوظيفة :** أسقف عام شئون أفريقيا - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية .
- مكان النشأة :** القاهرة : الظاهر - ٤ شارع الجميل .
- إثيوبيا :** العمل والخدمة لتسع سنوات من عام ١٩٦٦م إلى عام ١٩٧٥م .
- الدير :** دير البراموس العامر بوادى النطرون من عام ١٩٧٥م بعد الإنضمام لحياة الرهبنة .
- اللغات التي يجيدها :** العربية، الإنجليزية (ممتاز) - الأمهرية، السواحلية (جيد)
- القبطية، الفرنسية، التجريدية (متوسط) .**
- التلمذة الكنسية :** كنيسة السيدة العذراء بالفجالة منذ الطفولة
- تتلمذ علي يدى الأستاذ عبد المسيح بشارة (المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف).**
- الخبرة الكنسية : ١ - الخدمة بمصر :**
- + خدمة مدارس الأحد وفصول إعداد الخدام بكنيسة العذراء بالفجالة .
 - + خدمة القرية بأبو زعل بالقليوبية من ١٩٥٠ - ١٩٦٦ م . (ثم للخدمة والعمل بإثيوبيا) .
- ٢ - الخدمة بإثيوبيا :**
- + "خادم يكفى إحتياجاته بيديه كصانع خيام" خدم مع الكنيسة الإثيوبية فى مجال خدمة إعداد خدام للأطفال والشباب بإنشاء فروعاً عديدة لمدارس الأحد فى مدن كثيرة من عواصم المحافظات الإثيوبية، مستخدماً مناهج مدارس الأحد القبطية التى ترجمها اللغة الأمهرية وطبعها على نفقته الخاصة، بالتنسيق مع الكنيسة الإثيوبية فى عهد أبينا باسيليوس ثم أبينا ثاؤثيلوس أيام حكم الإمبراطور هيلاسلاسى .

المؤهلات العلمية:

- + بكالوريوس طب وجراحة جامعة عين شمس - القاهرة ديسمبر ١٩٥٩م.
- + دبلوم أطفال جامعة عين شمس ١٩٦٤م.
- + دبلوم جراحة عامة جامعة القاهرة ١٩٦٧م.
- + دراسة للحصول علي درجة الدكتوراه في علم الكرازة بكاليفورنيا بكلية فولار للكرازة العالمية في باسادينا - لوس أنجلوس بأمريكا من ديسمبر ١٩٨٦م حتى مارس ١٩٨٨م والعودة إضطرابيا بسبب إحتياج الخدمة.

الخبرة العلمية العملية:

- + طبيب إمتياز بمستشفيات جامعة عين شمس عام ١٩٦٠م.
- + طبيب حر بمستوصفات خيرية مسيحية بجانب عيادة خاصة بإحدى قرى أبو زعبل ١٩٦١ - ١٩٦٤م.
- + نائب جراحة عظام. مستشفى الهلال الأحمر بالقاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.
- + خدم كطبيب جراح في وزارة الصحة الإثيوبية في أسمره، ومدينة دير برهان في محافظة شوا، وفي أديس أبابا في المدة من مايو ١٩٦٦م إلى فبراير ١٩٧٥م.
- + كورسات جراحة عامة - جامعة لندن ١٩٧٠م.
- + كورسات أمراض المناطق الحارة. ألمانيا ١٩٧١م.

السيرة الرهبانية: ١ - التلمذة على الحياة الرهبانية:

- + بتشجيع من رئيس دير السريان العامر المتنيح الأنبا ثاوفيلس وعلي يد أبينا الراهب القس أنطونيوس السرياني (البابا شنوده الثالث) والراهب القس مكاريوس السرياني (الأنبا أثناسيوس - بنى سوف) والراهب القس شنوده السرياني (الأنبا يوانس - طنطا) وأبينا الراهب القس أغاثون السرياني (الأنبا أغاثون - الإسماعيلية) وذلك إبتداء من ١٩٥٦م.

٢ - الرهبنة:

- + أخذ ندر الرهبنة على يد البابا شنوده الثالث "أسقف التعليم" في ١٩٦٤/٢/٢٢م وترهب بيد قداسة البابا شنوده الثالث في يوليو ١٩٧٥م بدير البراموس العامر ورسمه البابا كاهنا في نوفمبر ١٩٧٥م باسم القس أنطونيوس البراموسى.

الخدمة في أفريقيا:

- + في ١١ / ١ / ١٩٧٦م أرسله قداسة البابا شنودة الثالث لكيانيا لبدء الكرازة في أفريقيا. إستقر بالعاصمة نيروبي وبدأ خدمته وسط قبائل الأكмба والكيكيوو واللوهيا واللوو. ثم تعلم اللغة السواحيلية وترجم كتب الصلوات إلى لغات القبائل الأربعة، وقدم الخدمة الرعوية للأقباط المصريين المقيمين العاملين بها. ثم قام بزيارة الدول الإفريقية المجاورة لكيانيا لتقديم الخدمة الرعوية للأقباط المقيمين بهذه الدول والخدمة الكرازية للشعوب الإفريقية المتعطشة للتعرف على الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأم.
- + أختاره قداسة البابا شنودة الثالث لرسامته أسقفا عاما لشئون أفريقيا في عيد العنصرة ١٣ / ٦ / ١٩٧٦م.

“ Bishop Of African Affairs ”

- + وعلى مدى ٢٢ عاما من كينيا المقر الرئيسي لأسقفية شئون إفريقيا إنطلقت الكرازة القبطية لكافة الدول الأفريقية شرقا ووسطا وجنوبا وغربا تباعا بتدبير إلهي يؤكد إرادة الله لامتداد الكنيسة الرسولية الأولى لكل أنحاء القارة. فلقد إمتدت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لزامبيا عام ١٩٨٤م، زيمبابوي ١٩٨٨م، ناميبيا ١٩٩٠م، جنوب أفريقيا ١٩٩١م، شرق الكونغو ١٩٩٤م، ساحل العاج ١٩٩٧م، توجو ٢٠٠٢م، الكاميرون ٢٠٠٥م ثم غانا ٢٠٠٨م .
- + ثم تم إرسال كاهن للخدمة لكل من أنجولا ٢٠٠٨م ، بوروندي ٢٠٠٩م ، مالي ٢٠١٠م وأيضا للجابون في ٢٠١١م.
- + + كانت باكورة خدمتي بالكرازة في أفريقيا عام ١٩٧٦م بكينيا ثم إمتدت إلى زامبيا والكونغو. وقد نمت وازدهرت بنعمة إلهية على مدى عشرين عاما، إلى ان تعرضت لتجربة قاسية جدا على نفسي فاقت إمكاناتي. تضرعت إلى الرب أن يعلمني الطريق الذي أسلكه لأجل سلامة الخدمة وحفاظا على مكانة الكنيسة القبطية ونقاوة درجة الأسقفية في الحقل الكرازي وسط الغرباء. ففضلت أن أتبع خطوات أبينا إبراهيم أبو الآباء في تجسيرته مع لوط، فنقل أبرام

خيامه.....وأتي إلي حبرون، وبنى هناك مذبحاً للرب" (تكوين ١٣: ١٨). وأسندت خدمة هذه البلاد الثلاث بعد عامين إلى آخر مداوما الصلاة من أجل نقاوة روحانية هذه البلاد واستمرار سلامة عقيدتها. وإعتباراً من عام ١٩٩٨م إتخذت جوهانزبرج مقراً لإقامتي بأسقفية بجنوب أفريقيا.

تنظيم الزيارات الرعوية لقداسة البابا الأنبا شنودة الثالث للدول الإفريقية:

- + الزيارة البابوية الرسمية في عيد الصليب لإثيوبيا خلال شهري سبتمبر/أكتوبر من عام ١٩٧٣م وإقامة قداسته والوفد المرافق بالقصر الإمبراطوري وذلك أثناء عمله كطبيب بإثيوبيا.
- + زيارة قداسته للكنيسة القبطية بكينيا في أكتوبر عام ١٩٩٧م ومنها للكنغو كنشاسا لزيارة كنيسة الكيمبانجست Kimbanguist أعقبتهما زيارته للكونغو برازافيل والعودة للقاهرة عن طريق كينيا.
- + زيارة رعوية في يناير ١٩٩٤م لكينيا وجنوب أفريقيا وزيمبابوي وزامبيا حيث دشّن كنيسة بكل منها وذلك خلال حضوره إجتماعات مجلس الكنائس العالمي. وتم وضع حجر الأساس لكاتدرائية القديس مارمرقس الرسول ومركز للتنمية بجوهانزبرج بجنوب أفريقيا.
- + زيارة لجنوب أفريقيا لتدشين كنيستين بجوهانزبرج عام ١٩٩٥م، ثم التوجه لأستراليا.
- + زيارة لتدشين خمس كنائس بالمدن السوداء داخل جنوب أفريقيا وكنيسة في زيمبابوي مارس/ أبريل عام ١٩٩٧م.
- + زيارة لإفتتاح وتدشين كاتدرائية القديس مارمرقس الرسول وكلية البابا أناسيوس اللاهوتية بجوهانزبرج بجنوب أفريقيا عام ٢٠٠٦م ومنها تابع رحلته التفقدية للبرازيل وأمريكا الجنوبية.

أعمال الأسقفية العامة لشئون أفريقيا:

١- كينيا KENYA :

- + بدأت الخدمة في كينيا في ١١ / ١ / ١٩٧٦م في بيت مؤجر لمدة أربع سنوات. وببركة الرب ومعونته نمت الخدمة الرعوية والكرازية وسط القبائل الإفريقية وبارك الرب هذه النبتة الصغيرة برعايته السماوية.
- + تأسس أول مقر للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في نيروبي بكينيا عام

١٩٨٠م وسمي دير القديس الأنبا أنطونيوس. (تغير نشاط المكان

بعد ١٩٩٨م).

÷ تم بناء ١٦ كنيسة وسط القبائل الإفريقية الأربع : في المحافظات الأكامبا في أوكامباوي، اللوو في نيانزا، اللوهيا في منطقة خط الإستواء ثم الكيكيو في منطقة ناكورو.

÷ أختير شباب وطنيون للتدريب علي الخدمة كشمامسة وبعد تدريبهم أرسلوا في بعثات دراسية إلي مصر لمدة من عام إلي ثلاثة أعوام في إكليريكية شبين الكوم وتحت الرعاية الشخصية للأنبا بنيامين أسقف المنوفية.

÷ تأسس دير باسم القديس مارمينا في منطقة خط الإستواء ١٩٨٠م.

÷ تأسس المقر الرئيسي للأسقفية القبطية بنيروبي عام ١٩٨٣م في منطقة نجونج بمقر هوتيل قديم تم شراؤه بالمزاد.

÷ تأسيس كاتدرائية مارمرقس الرسول بنيروبي التي دشنها قداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٩٤م.

÷ إنشاء مستشفى سعتها أربعون سريرا بها عيادات طبية للجراحة والباطنة والعيون والأسنان، ومعامل تحاليل طبية، ومركز للأشعة وصيدلية إضافة إلي حجرة عمليات جراحية مجهزة.

÷ تأسس مركزا للتدريب المهني لتعليم الفتيات التفصيل والخياطة، تخرج منه أكثر من ٤٠٠ متدربة علي مدي عشرين عاما وتم إهدائهن ماكينات الخياطة اللآتي تدربن عليها .

÷ تأسيس مساكن لإقامة الأسقف، الكهنة، الشمامسة والخدام.

فتح فصول للدراسة الإكليريكية .

÷ تم رسامة ٢٠ كاهنا إفريقيا علي مدي ٢٢ عاما من عام ١٩٧٦ حتي عام ١٩٩٨م.

÷ تكريس فتاة كينية كشمامسة (سيستر ناعومي) عام ١٩٨٥م، كما تم إرسال خمس شابات نذرن أنفسهن للتكريس لمدة عام ببيت المكرسات بالمنوفية بمصر. وقد تكرر منهن ثلاث شماسات للخدمة في كينيا.

٢- زامبيا ZAMBIA :

- + سجلت الكنيسة في ١٩٨٤م ثم تم إقتناء فدانين بلوساكا العاصمة.
- + تم بناء كنيسة صغيرة ومسكنا للكهنة والخدام .
- + تأسست كاتدرائية القديس مارمرقس الرسول ودشنها قداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٩٤م.
- + تأسيس مستشفى سعتها ٢٥ سريرا تحتوى على عيادات طبية ومعمل تحليل ومركز أشعة وحجرة للعمليات الجراحية.
- + إنشاء مركز تنموي لتدريب الرجال علي النجارة والسيدات على الخياطة وقد تم تخريج عددا منهم بعد تدريبهم.
- + قام بتدريس كورس عن الأرثوذكسية ومكانها المتوسط بين البروتستانت والكاثوليك وذلك في المعهد العالمي بزامبيا Min- dolo Ecumenical Centre in Kitwe لتضييق الخلاف بين العقائد والطوائف وبين قادة الكنائس في أفريقيا والعالم. على مدار خمس سنوات من ١٩٩٨م إلى ٢٠٠٣م.

٣. زيمبابوي ZIMBABWE :

- + بعد شراء عقار في هاراري ١٩٨٨م تم تحويله لكنيسة باسم القديس مارمرقس دشنها قداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٩٤م، وتأسيس منزلين للضيافة به.
- + تم إقتناء أرضا مساحتها عشرة آلاف مترا مربعا في منطقة قبلية في أرض الشونا تسمى ديماسيكي Dema Seke بني عليها كنيسة باسم القديس مارمرقس ومركز تنمية مساحته ٦٠٠ مترا مربعا ووضع حجر الأساس لهذه الكنيسة والمركز قداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٩٤م.
- + وتم تدشينهما بيد البابا المعظم شنودة الثالث في ١٩٩٧م.

٤. ناميبيا NAMIBIA :

- + بدأت الخدمة بدولة ناميبيا عام ١٩٩٠م وذلك باقتناء عقار في وندهويك العاصمة، وتم ترتيب كنيسة صغيرة في هذا العقار لتقديم الخدمة الرعوية للأقباط المقيمين، وتناوبت الخدمة عليها زيارات دورية من الكهنة المقيمين بالبلاد المجاورة مثل زامبيا وزيمبابوي وجنوب أفريقيا.

÷ دبرت عناية الله شراء قطعة أرض مساحتها ٤٠٠٠ متر مربع بالمنطقة الشمالية بمدينة أوندنجوا، إستخدمت مبدئيا في الخدمة الكرازية وسط التجمعات الإفريقية من قبيلة أوشيفامبو Oshivambo وذلك عام ١٩٩٥م، ثم أقيمت عليها كنيسة باسم القديس مار مرقس الرسول ومركزا للتنمية علي مساحة ٦٥٠ مترا مربعا منها ثم بدأت الخدمة الكرازية بالشمال.

÷ نظرا لزيادة عدد العائلات القبطية بالعاصمة وندهويك شاءت نعمة الرب أن يتقدم قبطي مقيم بأستراليا بالتبرع لبناء كاتدرائية. وقد تم بناؤها باسم القديس مار مرقس الرسول وقمت خلالها بالعمل الرعوي للأقباط المقيمين بجانب العمل الكرازي بالأحياء الإفريقية حول العاصمة وقد تم عماد عددا كبيرا منهم ببركة سمانية.

÷ إنضم للخدمة مجموعات من شباب كنيسة مارمرقس .كليوبترا بمصر الجديدة.

٥ . جمهورية جنوب أفريقيا REPUBLIC OF SOUTH AFRICA :

÷ في الخمسينيات وخلال حبرية البابا يوساب تم رسامة الأسقف مرقس القبطي عام ١٩٥٠م لتأسيس أبروشية قبطية بجنوب أفريقيا. ولكن لم تستمر الخدمة سوى تسعة أشهر عاد بعدها الأسقف لعدم استطاعته التأقلم علي الجو الأفريقي.

÷ وفي عام ١٩٩٢م أحيت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تواجدها من خلال أسقفية شئون أفريقيا بعطية الرب باستلام الكنيسة مبني قديم للأروام الأرثوذكس علي مساحة كبيرة من الأرض تقدر بأكثر من ٦٠٠٠ مترا مربعا. أقيم عليها كاتدرائية باسم القديس مار مرقس الرسول وكلية القديس أثناسيوس الرسول اللاهوتية ومقرا لأسقفية جنوب أفريقية وبيتا لضيافة الشباب ومائدة كبيرة للضيوف وكنيسة صغيرة للعبادة وإقامة الاجتماعات الروحية بها. وقد تم وضع حجر الأساس للمقر صاحب القداسة الأنبا شنودة الثالث عام ١٩٩٤م ودشنها عام ٢٠٠٦ م .

÷ تم تأسيس عشر كنائس وسط القبائل الأفريقية الأربع الزولو Zulu والكوسا Xhosa والسوتو Sotho والتسونجا Tsonga في أنحاء

البلاد وترجمت الطقوس والصلوات إلى لغات هذه القبائل.

+ تم رسامة سبعة عشر كاهنا إفريقيا بعد تدريبهم لمدة عام بالكلية الإكليريكية بمصر.

دير القديس مارمرقس والأنبا صموئيل المعترف:

+ عام ٢٠٠٧م تم تأسيس دير قبضي باسم القديس مارمرقس والأنبا صموئيل المعترف علي أرض زراعية مساحتها خمس وخمسين فدانا ذات طبيعة هادئة بعيدة عن العمران. إنتظمت الحياة الرهبانية من تسبحة وإقامة القداسات اليومية ودراسة الكتاب المقدس وبستان الرهبان. وقد قام بتعمير الدير آباء من دير القديس الأنبا صموئيل المعترف.

مركز المؤتمرات وبيت الخلوة للعائلات:

+ علي مساحة خمسة وخمسين فدانا تجاور الدير القبضي يفصله عنه شارعا رئيسيا أقيم مركزا كبيرا للمؤتمرات به قاعة اجتماعات تسع لأكثر من ٣٠٠ شخصا وورش العمل وملاعب متنوعة للنشاطات المختلفة. كما يحتوي المركز بيوت خلوة للخدام والخدامات والعائلات.

+ إعتبارا من عام ٢٠٠٨م إنتظم بالمركز مؤتمرات دورية يناير/ يوليو للشباب والأطفال الأفريقيين يخدم عليها العشرات من خدام وخدامات كنيسة مارمرقس كليوبترا بمصر الجديدة.

+ أقيمت مراكز تنمية في كل من نونجوما، كوازولو، باريز ومدينة الكاب.
+ تم رسامة أعدادا كبيرة من الشمامسة الإفريقيين تمهيدا لقيامهم بالخدمة.
+ إقتناء عدد من الأراضي بأمّاكن متفرقة بالبلاد لبناء كنائس مستقبلية بها.

٦. ساحل العاج Cote d'Ivoire :

+ أهدت حكومة البلاد قطعة أرض مساحتها ١٠٠٠٠ مترا مربعا للكنيسة في أبيدجان العاصمة.

+ تم بناء كنيسة عليها سجلت في ١٩٩٧م كما أقيم مسكنا للإقامة ومركزا تنمويا.

+ تم عماد أكثر من مائة عائلة من الوطنيين ورسامة عددا كبيرا منهم كشمامسة.

- + وقد دبرت العناية الإلهية قبطني مصري تقي هو السفير سامي يسى سفير مصر بساحل العاج الذي استخدمه الرب معنا لإنشاء وتأسيس وتسجيل الكنيسة علي مدى أربع سنوات الرب ينيح نفسه في فردوس النعيم.
- + تم رسامة القس جابريل جابريل علي كنيسة مارمرقس بأبيدجان في ٨ / ٨ / ٢٠١٢ م ثم تم تجليسه في ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٢ م.
- + تم وضع حجر الأساس لمركزي الطبي والتتمية بأبيدجان في ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٢ م.

٧. توجو TOGO :

- + سجلت الكنيسة القبطية بالبلاد عام ٢٠٠٢ م وبدأ العمل الكرازي والرعوي وتابع الخدمة بها كاهن ساحل العاج الذي قام بعماد عددا كبيرا من الوطنيين ورسامة أعدادا من الشمامسة. ونأمل في عودة قريبه لمواصلة النهضة الروحية بها.
- ٨. الكاميرون CAMEROON :

- + تم زيارتها أكثر من عدة مرات من كاهن ساحل العاج عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ م. وندعو الرب أن يتوفر خداما لانتظام الخدمة بها. وقد أبدى بعض الخدام إستعدادهم للخدمة بها قريبا.
- ٩. غانا GHANA :

- + بدأت الخدمة بها بزيارات دورية من كاهن كنيسة ساحل العاج.
- + وببركة سمائية ومساعدة رجل تقي مقيم بأستراليا تم في عام ٢٠٠٨ م شراء عقار كبير بالعاصمة أكرا علي طريق رئيسي دولي. وقد أقيمت به كنيسة باسم القديس مار مرقس الرسول يمارس بها النشاط الرعوي والكرازي وتم عماد عددا من الشعب الغاني.
- + أقيم أيضا بالعقار مركزا للتتمية وأماكن للضيافة.
- ١٠. مالي MALI :

- + قدمت الخدمة الرعوية للأقباط المقيمين بها إعتبارا من ٢٠١٠ م. ويتم افتقادها دوريا في المناسبات الكنسية، ونصلي من أجل تأسيس كنيسة بها. ويتم رعايتهم من قبل الكهنة المقيمين بالمناطق المجاورة.

١١. الجابون GABON :

+ تم تسجيل الكنيسة القبطية في ليبرفيل العاصمة. وأبتدأت الخدمة بزيارات دورية من كهنة جنوب أفريقيا للأقباط، وتستعد الكنيسة الآن لإتمام المراحل النهائية لاقتناء أرضا لتأسيس كنيسة للقيام بالعمل الرعوي والكراسي.

١٢. بوروندي ورواندا BURUNDI , RWANDA :

+ تم رعاية الأقباط هناك عن طريق الزيارات الدورية من كهنة جوهانسبرج. وقد تم تسجيل الكنيسة بالعاصمة بوجمبورا ونطلب من الرب إستقرار الخدمة هناك.

١٣. أنجولا ANGOLA :

+ تم تقديم طلبا لتسجيل الكنيسة القبطية بلواندا عام ٢٠٠٩م بعد إلحاح الأقباط المقيمين عن حاجتهم للخدمة والرعاية. وقد قام كاهن ناميبيا المجاورة للبلاد برعايتهم دوريا ونطلب من الرب المساعدة لتأسيس كنيسة قبطية بالبلاد ونتمنى أن يكون ذلك قريبا.

١٤. جمهورية الكونغو (زائير) REPUBLIC OF CONGO :

+ منذ عام ١٩٩٤م قامت الكنيسة بلوساكا بزامبيا باستدعاء كبار السن من الكنيسة القبطية بالكونغو لعقد كورسات مركزة عن العقيدة والطقوس. كما زارهم لمدة إسبوع كاهن لوساكا وعمد أعدادا كبيرة منهم ويزورهم دوريا من أجل إفتقادهم بالصلوات والتعليم.

١٥. أوغندا UGANDA :

+ مع تواجد أكثر من ١٨ عائلة من الأقباط المقيمين العاملين في العاصمة كمبالا ورسائل متعددة من الإفريقيين الأرثوذكس هناك يبدون إشتياقهم لخدمة رعوية وكراسية، يتم إعداد وفدا من كنيسة مارمرقس بكليوبترا بقيادة كاهن لزيارة البلاد وتقديم الخدمة.

الدور الريادي من أجل الكنيسة القبطية وراعيها :

+ يوم السبت ١٩٨١/٩/٥م فوجئنا وأنا في نيروبي بصدور قرار الرئيس السادات بإقالة البابا شنودة الثالث من منصبه ووضعه قيد الإقامة الجبرية في وادي النطرون، مع تكليف لجنة من خمس أساقفة لإدارة

شئون الكنيسة.

+ لوجودى خارج مصر، تشاورت مع كهنة المهجر ووجدنا الجهود من أجل الحفاظ على سلامة الكنيسة وراعيها والإكليروس. فنسقنا لإجتماعات دورية خلال مارس ونوفمبر من كل عام لدراسة ومتابعة واتخاذ ما يمكن من خطوات لحل هذه الأزمة.

+ يوم الأحد ١٩٨١/٩/٦م زرت سفير الفاتيكان بنيروبي ليطلع البابا جان بول الثانى عما حدث للكنيسة القبطية وراعيها. اليوم التالى حضر سفير الفاتيكان لمقر الإسقفية بنيروبي يبلغنا بتبليغ الرسالة ووعد البابا بدعم للكنيسة القبطية. ثم سعت لمقابلة البابا جان بول الثانى شخصيا لتوضيح الموقف وتم ذلك بلندن عام ١٩٨٢م وبالفاتيكان عام ١٩٨٤م. ومن خلال دعوة رئاسية من مصر للبابا جان بول الثانى لزيارتها إعتذر قداسته عن عدم إتمام الزيارة لوجود الأنبا شنودة تحت التحفظ.

+ كما أثرت القضية إعلاميا بوسائل الإعلام العالمية من صحافة مقروءة ومرئية مثل رويترز واليوناييتد برس و BBC.

+ وفى أثناء إنعقاد مجلس الكنائس العالمي السادس عام ١٩٨٣م بمدينة فانكوفر Vancouver الكندية، وضعت مشكلة الكنيسة القبطية والبابا فى الأجندة الرئيسية للمؤتمر ونوقشت بجلسات المؤتمر كما تم توزيع ١٠٠ الف بوستر لصورة السيد المسيح وإكليل الشوك على رأسه مع صورة البابا شنودة ويديه مكبلتين بالسلاسل على صدره طالبين صلاة العالم من أجل الكنيسة.

+ وكنايب لرئيس مجلس كنائس كل افريقيا A.A.C.C. وبرنامج الكنائس الإفريقية المستقلة O.A.I.C. والتى حضر بعض من مؤتمراتها الدكتور بطرس غالى وزير دولة مصر للشئون الخارجية، طرحت القضية لتستمر نابضة للوصول لحل.

+ وأثناء الزيارة الرسمية للرئيس حسنى مبارك لكينيا فى فبراير ١٩٨٤م عقد لقاء للرئيس والوفد المرافق مع الجالية المصرية بالسفارة ناقشت خلالها مع سيادته حل هذه الأزمة لمصلحة مصر

والأقباط بها .

- + وينعمة الرب يوم السبت ٥ / ١ / ١٩٨٥م وقرب حلول عيد الميلاد المجيد صدر قرار رئاسي بتصحيح الوضع وعودة البابا شنودة الثالث لكرسيه البابوي وسط فرحتنا وفرحة الشعب القبطي والمسيحي .

الخدمة ببلاد المهجر:

المؤتمرات الصيفية لشباب المهجر:

- + في زيارة صيفية يوليو عام ١٩٨٣م لشقيقه (المتنيح) القمص روفائيل في ديترويت، نظم خدمة أول مؤتمر صيفي لشباب المهجر وذلك بمنطقة الغرب الأوسط الأمريكي MidWeast USA .
- + وقد إستمر تقديم هذه الخدمة سنويا بمشاركة كهنة وخدام كنائس ديترويت وكليفلاند وشيكاغو وتورنتو وما زال يشارك بها سنويا حتي تاريخه . وهذه الخدمة كانت سببا في امتداد الخدمة السنوية للشباب بالساحل الشرقي والغربي الجنوبي لأمريكا وكندا . ثم إمتدت لكل بلاد المهجر مثل أستراليا وأوروبا بواسطة خدمة أسقفية الشباب .

تعمير دير القديس الأنبا أنطونيوس بصحراء كاليفورنيا - لوس أنجلوس -

أمريكا U.S.A. :

- + اثناء دراسة الدكتوراة في اللاهوت بأمريكا عام ١٩٨٧م كلفني قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بالتوجه لدير القديس الأنبا أنطونيوس الذي كان مهجورا منذ عدة سنوات وأهمل إهمالا شديدا للبدء في إعادة إحيائه وتعميره لاستئناف الحياة الرهبانية .
- + وينعمة وبركة سمائية تم إعادة تعمير الدير بإقامة مبنى كبير يضم كنيسة وأربع قلايات للرهبان ومائدة .
- + أقيمت صلاة للإحتفال بإعادة تعمير الدير يوم عيد نياحة القديس الأنبا أنطونيوس السبت الموافق ٣٠ / ١ / ١٩٨٨م .
- + أرسل قداسة البابا وفدا من رؤساء الأديرة القبطية لمناظرة مبنى الدير وملحقاته بعد تعميره، والحق به أربع رهبان لإعادة الحياة الرهبانية .
- + نمت واستمرت الحياة الرهبانية بالدير وتم الإعتراف به كدير قبطي أرثوذكسي باسم دير القديس الأنبا أنطونيوس بلوس أنجلوس بأمريكا .

÷ وقد تم سيامة أحد رهبان هذا الدير العامر اسقفا له باسم الأنبا كاراس

ونشكر الرب على نعمته لإستمرار ونمو الحياة الرهبانية بالدير.

أستراليا : AUSTRALIA

بجانب خدمتي بشئون أفريقيا كلفت من قبل قداسة البابا شنودة

الثالث عام ١٩٧٨م وتحت إرشاده:

١ . قمت بزيارة ملبورن لدراسة مشكلة مزمنة بإحدى الكنائس

القبطية، وعلى مدى عامين تم حلها بنعمة الله.

٢ . كلفني قداسة البابا الإهتمام بالكنائس فى أستراليا طيله تسع

سنوات حتى عام ١٩٨٦م.

٣ . قمت بتأسيس وافتتاح كلية لاهوتية بسيدنى عام ١٩٨٢م.

٤ . إستخدمنى الرب فى تأسيس عدة كنائس بسيدنى وملبورن وأديلايد

وبييرث وبرسبان.

٥ . شجعت على تذكية الكثيرين من الخدام المميزين لرسامتهم

لإحتياج الكنيسة.

٦ . قمت بتدريس مادة اللاهوت الكرازي باللغة الإنجليزية دوريا بكل

من سيدنى وملبورن.

الخدمة التعليمية اللاهوتية الكرازية :

÷ التنظيم والمشاركة في مؤتمرات كرازية بكل من نيويورك

ونيو جيرسي بأمريكا، لندن بإنجلترا، ملبورن، سيدنى بأستراليا.

÷ قام بتدريس مادة اللاهوت الكرازي باللغة الإنجليزية في أمريكا:

نيوجيرسي، لوس أنجلوس، فلوريدا، تكساس - وفي إنجلترا : لندن،

برمنجهام - وفي أستراليا: سيدنى، ملبورن - وفي كندا: مونتريال،

تورنتو وقدم للدارسين كتاب اللاهوت الكرازي باللغة الإنجليزية من

تأليفه لخدمة كنائس المهجر وأفريقيا.

المشاركة في الحركة المسكونية العالمية W.C.C. :

÷ فى عام ١٩٨٣م إشتراك فى المجلس العالمى السادس بمدينة

فانكوفر Vancouver بكندا، وساهم فى دراسة شعار المؤتمر " يسوع

المسيح حياة العالم".

+. في عام ١٩٩١م إشتراك في المؤتمر العالمي السابع في كامبرا بأستراليا وشعار المؤتمر " تعالي أيها الروح القدس جدد الخليقة كلها".

+. في عام ١٩٩٨م إشتراك في المؤتمر الثامن في هاراري بزمبابوي وشعار المؤتمر هو " عودوا إلي الله فرحين في الرجاء"

+. وفي عام ٢٠٠٦م إشتراك في المؤتمر التاسع في مدينة بورت الجيري Port Alegre بالبرازيل وشعار المؤتمر " بالنعمة يا رب غير العالم".

+. قاد وفود من مجلس كنائس أفريقيا ومنظمة الكنائس الإفريقية A.A.C.C المستقلة O.A.I.C. بزيارات للحركة المسكونية العالمية W.C.C.

الحركة المسكونية في بلاد المهجر :

+. شارك مع الآباء الكهنة خدام الكنيسة القبطية في أمريكا ، أستراليا، كندا، ونيوزيلاندا في لقاءات لتدعيم الشركة بين الكنيسة القبطية والطوائف المسيحية الأخرى في المهجر.

مركز البحوث الأمريكي في المسيحية الإفريقية الأولي :

Centre for Early African Christianity U.S.A.

أسسه الباحث الأمريكي الكبير توماس أودن Thomas Oden

Great Christian Scientist Thomas Oden
(Director of Centre for early African Christianity)

أخرج بحثا للتقليد الإفريقي عن "القديس مارمرقس الرسول"
٢٠٠١م.

وفي عام ٢٠٠٣م عن "الميلاد الجديد للأرثوذكسية في العالم".

وفي عام ٢٠٠٧م عن "كيف شكلت المسيحية الأولي في أفريقيا الفكر المسيحي في العالم كله".

وفي عام ٢٠١١م عن "المسيحية الأولي بليبيا".

+. وقمت بزيارة هذا المركز أربع مرات في المدة من يوليو إلى ديسمبر من عام ٢٠١١م ونظرا لمكانته ولخبرته الكرازية في مصر وأثيوبيا وكينيا وجنوب أفريقيا وأمريكا وأجزاء أخرى في العالم ودوره لربط وإحياء

المسيحية الأولى في القارة الأفريقية والعالم أختير عضوا بمجلس

إدارة مركز البحوث في المسيحية الإفريقية الأولى Board Member

الحركة المسكونية في أفريقيا :

١ - مجلس كنائس كل افريقيا A.A.C.C. :

+ إنتخب نائبا لرئيس المجلس لمدة ١١ عاما من ١٩٨١م إلى ١٩٩٢م وقد قام بدور نشط لتأكيد دور الكنيسة الأرثوذكسية في افريقيا والعالم. ثم أختير رئيسا للجنة الخاصة للأفراد والماليات في المجلس لمدة ٦ سنوات.

٢ - منظمة لخدمة وتطوير الكنائس الافريقية المستقلة (O.A.I.C. Organization for African Independent Instituted) Churches

+ في عام ١٩٧٨م قام بدعوة عددا من قادة الكنائس المستقلة في تسع دول إفريقية من الشرق والغرب والجنوب لقضاء أسبوعين بمصر لزيارة الآثار المسيحية والفرعونية وحضور عيد جلوس قداسة البابا شنودة الثالث. وفي الأنبا رويس إجتمعوا وقرروا تنظيم منظمة باسم الكنائس الإفريقية المستقلة وقرروا تأسيس هذه المنظمة علي ان يكون الأسقف القبطي سكرتير تنفيذي وتنظيمي لها.

+ جاهد كثيرا لمدة ١٢ عاما لتسجيل منظمة تمتد في كل أركان القارة الإفريقية لرعاية التعليم اللاهوتي بالمراسلة لرؤساء وقادة الكنائس الإفريقية المستقلة وعلي تعليم وتطوير شعوبهم.

العمل مع مجالس الكنائس بالدول الأفريقية علي مدى عدة سنوات:

+ تقديرا للكنيسة القبطية في الحفاظ علي الإيمان لمدة عشرين قرنا وتبادل الراي في مشاكل المسيحية في أفريقيا بين العقائد المختلفة أختير عضوا في مجالس الكنائس الآتية:-

- + مجلس كنائس كينيا N.C.C.K.
- + مجلس كنائس جنوب أفريقيا S.A.C.C.
- + مجلس كنائس زيمبابوى Z.C.C.
- + مجلس كنائس ناميبيا C.C.N.
- + مجلس كنائس زامبيا C.C.Z.

تقوية الكنائس الأرثوذكسية بجنوب أفريقيا،

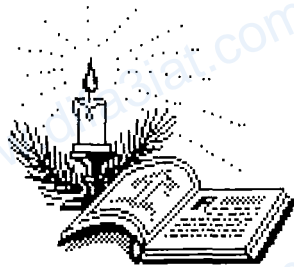
- + شجع وساعد الشعوب الأرثوذكسية الأجنبية في جنوب أفريقيا في
- + تأسيس مقار وكنائس وكاتدرائيات للعديد من الكنائس الأرثوذكسية لكل من :
- + الكنيسة الروسية الأرثوذكسية.
- + الكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية (كنيسة بجهانزيرج وبريتوريا)
- + الكنيسة الهندية الأرثوذكسية.
- + الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية.
- + الكنيسة الأريتيرية الأرثوذكسية.

الكتب التي قام بتأليفها باللغة العربية والأجنبية :

- ١- أعبر إلينا وأعنا
Part One Come Across and Help Us - ٢
- جزء ثان
٣- أعبر إلينا وأعنا
Part Two Come Across and Help Us - ٤
- جزء ثالث
٥- أعبر إلينا وأعنا
Part Three Come Across and Help Us - ٦
- ٧- اللاهوت الكرازي ... (أعيدت طباعته أكثر من مرة)
٨- Theology of Mission (تحت الطبع)
- جزء رابع
٩- أعبر إلينا وأعنا
Part Four Come Across and Help Us - ١٠
- ١١- حكايات هادفة.

المراجع

- ❖ الكتاب المقدس نيو كينج جميز: العهد القديم - توماس نلسون ١٩٩٠ م.
- ❖ الكتاب المقدس نيو كينج جميز: العهد الجديد - توماس نلسون ١٩٩٠ م.
- ❖ الأنبا يونس أسقف الغربية - الكنيسة المسيحية في عصر الرسل - مكتبة المحبة ١٩٨٥ م.
- ❖ نيدا أوجين أ. - البيئات والعادات - مكتبة وليم كاري ١٩٨٣ م.
- ❖ عطية عزيز سوربال - تاريخ المسيحية الشرقية - كراوس ١٩٨٠ م.
- ❖ عطية عزيز سوربال - الموسوعة القبطية - ماكميلان ١٩٩١ م.
- ❖ أنطونيوس مرقس أسقف شئون أفريقيا - أعبر إلينا .. وأعنا - أجزاء: ١، ٢، ٣ - أسقفية شئون أفريقيا ١٩٩٤ م.
- ❖ أنطونيوس مرقس أسقف شئون أفريقيا - مقدمة في اللاهوت الكرازي - أسقفية شئون أفريقيا ١٩٩٦ م.



Bibliography

- ❖ The Holy Bible: New King James Version (Old Testament), Thomas Nelson, Inc 1990.
- ❖ The Holy Bible: New King James Version (New Testament), Thomas Nelson, Inc 1990.
- ❖ Yohannes, H.G. Bishop of Gharbia: The Christian Church in the time of the Apostles, El Mahaba Library, 1985.
- ❖ Nida, Eugene A.: Customs and Cultures, Harper & Brothers, 1954.
- ❖ Atiya, Aziz S. : A History of Eastern Christianity. Methuen and Co Ltd, and University of Notre Dame Press. 1968.
- ❖ Atiya, Aziz S. : The Coptic Encyclopedia, Macmillan Publishing Company, 1991.
- ❖ Markos Antonious, H.G. Bishop of African Affaires , Come Across ... and Help Us. - Vol: I, II, III -Bishopric of African Affairs, 1994.
- ❖ Markos Antonious, H.G. Bishop of African Affaires, Theology of Mission, Bishopric of African Affairs, 1996.
- ❖ Markos Antonious, Bishop, Theology of Mission, Bishopric of African Affairs 1996.

سلسلة كتاب : أعبر إلينا .. وأعنا
يطلب من
جميع المكتبات المسيحية والكنائس
٠٢ / ٢٢٥١٥٧٩٧ - ٠٢ / ٢٢٨٤٤١٧٨
القاهرة
٠٣ / ٥٥٤٦٣٦٤ الإسكندرية



